الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والاثار

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى

جذع مشترك علوم إنسانية (ل.م.د)

# المقياس: مدخل الى علم الاثار

الطور والسنة: السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية (ل.م.د)

اعداد: د. منى دحمون
أستاذ محاضر قسم أ

السنة الجامعية
2026/2025

Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

## 1- السداسي الأول: حسب نماذج القرارات الوزارية المرفقة

| وحدات التعليم | عناوين المواد | الأرصدة | المعامل | الحجم الساعي الأسبوعي | | | الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا) | أخرى* | نوع التقييم | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | دروس | أعمال موجهة | أعمال تطبيقية | | | مراقبة مستمرة | امتحان |
| وحدة تعليم أساسية<br>الرمز: وت أس 1.1<br>الأرصدة: 20<br>المعامل: 8 | مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال 1 | 5 | 2 | 1سا 30 | 1سا 30 | - | 45سا 00 | 45 سا 00 | 40% | 60% |
| | مدخل إلى علم المكتبات | 5 | 2 | 1سا 30 | 1سا 30 | - | 45سا 00 | 45 سا 00 | 40% | 60% |
| | تاريخ الجزائر العام 1 | 5 | 2 | 1سا 30 | 1سا 30 | - | 45سا 00 | 45 سا 00 | 40% | 60% |
| | مدخل إلى علم الآثـار 1 | 5 | 2 | 1سا 30 | 1سا 30 | - | 45سا 00 | 45 سا 00 | 40% | 60% |
| وحدة تعليم منهجية<br>الرمز: وت م 1.1<br>الأرصدة: 6<br>المعامل: 4 | مدارس ومناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية | 3 | 2 | 1سا 30 | 1سا 30 | - | 45سا 00 | 45 سا 00 | 40% | 60% |
| | إبستمولوجيـا العلوم الإنسانية | 3 | 2 | 1سا 30 | - | - | 22سا 30 | 45 سا 00 | - | 100% |
| وحدة تعليم استكشافية<br>الرمز: وت إس 1.1<br>الأرصدة: 2<br>المعامل: 2 | مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة | 1 | 1 | 1سا 30 | 1سا 30 | | 45سا 00 | 45 سا 00 | 40% | 60% |
| | مجتمع المعلومات | 1 | 1 | 1سا 30 | - | - | 22سا 30 | 45 سا 00 | - | 100% |
| وحدة تعليم أفقية<br>الرمز: وت أف 1.1<br>الأرصدة: 2<br>المعامل: 2 | لغة أجنبية | 1 | 1 | - | 1سا30 | - | 22سا30 | 45 سا 00 | 100% | - |
| | إعلام آلـي | 1 | 1 | - | - | 1سا30 | 22سا30 | 45 سا 00 | 100% | - |
| مجموع السداسي الأول | | 30 | 16 | 12سا | 10سا30 | 1سا 30 | 360سا | 450سا | | |

*أخرى: عمل إضافي عن طريق التشاور السداسي.



Humaniti
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

**عنوان الليسانس: جذع مشترك علوم إنسانية**
**السداسي: الأول**
**اسم الوحدة: الأساسية**
**اسم المادة: مدخل إلى علم الآثار 1**
**الرصيد: 05**
**المعامل: 02**

**أهداف التعليم:** *(ذكر ما يفترض أن يكتسبه الطالب من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر).*
التعرف إلى علم الأثار باعتباره من العلوم المعاصرة التي تسمح بفهم كثير من العلوم والفنون، وتقديم معلومات حول علم الاثار كعلم بحد ذاته لأوّل مرة في مشوارهم الأكاديمي، واعطاءهم نضرة عن منهج البحث في الاثار وعن الحفرية الأثرية إضافة إلى إعطاءهم معلومات حول مخلّفاتهم الحضارية بشتى أنواعها طريقة استخراجها وجمعها ودراستها واستغلالها
**المعارف المسبقة المطلوبة:** *(وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطران على الأكثر).*
معلومات حول علم الاثار ومفاهيم حول البحث الاثري ومعلومات حول بعض المواقع الاثرية المشهورة
إضافة إلى مكتسبات عامة خاصة من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية كالتاريخ والفلسفة

**محتوى المادة:** *(إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب).*
1)علم الآثار مفاهيمه
2)علم الآثار-النشأة والتطور
3) مدارس علم الآثار
4)العلوم المساعدة لعلم الآثار (العلوم النظرية، العلوم التطبيقية)
5) فروع واختصاصات علم الآثار
6) علم آثار ما قبل التاريخ: (الفترات)
7)علم آثار ما قبل التاريخ (المظاهر الثقافية)
8) فجر التاريخ(الفترة والمظاهر الثقافية)
9) آثار الحضارات القديمة (الفترات)
10)آثار الحضارات القديمة(الشواهد الحضارية )
11) الآثار الإسلامية (الفترات)
12)الآثار الإسلامية (الشواهد الحضارية )
13)مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (المعالم)

**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

14) مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (الآثار المنقولة)
15) الآثار والسياحة

**طريقة التقييم:** *(مراقبة مستمرة، امتحان...إلخ).*
علامة الامتحان60% + الأعمال الموجهة 40%

**المراجع:** (*كتب، ومطبوعات، مواقع إنترنت، إلخ*).

1. غلين. دانيال، موجز تاريخ علم الآثار، تر. عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، 2000.
2. ضو. جورج، تاريخ علم الآثار، تر. بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط3، 1983.
3. روبرت سيلفر برق، ترجمة الدكتور محمد الشحات، الآثار الغارقة، بيروت،مؤسسة سجل العرب،القاهرة 1965
4. أحمد الشوكي، علم الحفائر الأثرية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003.
5. عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وعلم المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية، 2014.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

**المقدمة:**

تتناول هذه المطبوعة البيداغوجية دروس السداسي الأول الكاملة لمقياس مدخل إلى علم الآثار، والمقررة إلى طلبة السنة الاولى جذع مشترك تخصص علوم إنسانية (ل.م.د)، والتي سنتعرف من خلالها على هذا العلم الذي ظهر وبرز كعلم في منتصف القرن الثامن عشر، حيث أصبحت له أدواته وأهدافه ومناهجه والتي تطورت مع الوقت من خلال اعتماد هذا العلم على بقية العلوم الأخرى كعلوم مساعدة، هو العلم الذي يقوم بدراسة الماضي من خلال المخلفات المادية والثقافية، أي الحضارية التي تركتها الشعوب القديمة، من خلال أعمال التنقيب والحفر بغية الحصول على المعطيات والأدلة الأثرية المادية التي تحتاج فيما بعد الدراسة والتحليل والمقارنة، من أجل الوصول إلى نتائج ومعطيات جديدة حول نشأة وتطور الحضارات البشرية منذ ما قبل التاريخ والى يومنا.

يضم مقياس مدخل إلى علم الآثار سداسيين تناولنا فيهما الى ثلاثين محاضرة هي كآتي: علم الاثار ومفاهيمه، علم الاثار نشأته وتطور، مدارس علم الآثار، العلوم المساعدة لعلم الآثار منها النظرية والتطبيقية، فروع واختصاصات علم الاثار، علم آثار ما قبل التاريخ تطرقنا الى تحديد الفترات والمظاهر الثقافية، فجر التاريخ الفترة وأهم المظاهر الثقافية، آثار الحضارات القديمة الفترات وأهم الشواهد الحضارية، الاثار الإسلامية الفترات والشواهد الحضارية، ثم تطرقنا الى مجال الصيانة والترميم في علم الاثار على المواقع الاثرية و الاثار المنقولة ، ثم تطرقنا الى موضوع أهمية الاثار في المجال السياحي، حاولنا من خلال هذه المواضيع أن نقدم نظرة شاملة عن علم الآثار باعتباره من العلوم المعاصرة التي تسمح بفهم كثير من العلوم والفنون، وقصد الوصول إلى تحقيق جملة من الأهداف، كأهداف منهجية تتحقق بتنمية مهارات الطالب في الانفتاح على العلوم الإنسانية لمد الجسور بين التخصصات والاستفادة من مناهج أخرى والتزود برصيد مصطلحي من خلال الاستفادة من المصادر والمراجع المكتوبة بلغات أجنبية، أما بخصوص طرق التلقين والتعلم في هذا المقياس فقد اعتمدنا على طريقة الإلقاء وطريقة العرض باستخدام جهاز خاص بالعرض واستخدام وسائل تعليمية مختلفة مثل **.PowerPoint**

أما بخصوص طريقة التقييم فنجد الأعمال الموجهة 40% مع الامتحان **60%**، كما أننا نتطلع الى تطوير المقرر الدراسي بالرحلات الميدانية إلى مختلف المواقع الأثرية داخل ولاية مدية كموقع الاشير وإعداد البحوث



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

المختلفة في مجال العلوم الإنسانية، وبما أن علم الآثار يجمع في دراسته بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، فإنه يتطلب الخروج إلى المواقع الأثرية المختلفة والمخلفات المادية المتنوعة التي تركتها هذه الحضارات، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إعداد هذه الدروس، وأن تفيد الطلبة في دعم وإثراء مكتسباتهم

ونأمل أن تكون هذه المحاضرات محاولة لتقديم علم الآثار بمستوى يناسب الطلبة، ومن أجل فهم أساسيات هذا العلم، زودنا المطبوعة بمجموعة من الصور التوضيحية التي تساعد في فهم الجانب النظري والتعليمي لعلم الآثار.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الاولى

# علم الاثار مفاهيمه

**تمهيد:**

علم الآثار (ARCHAEOLOGY) من الناحية اللفظية يعني دراسة الشيء القديم، وأقدم من استعمل هذه الكلمة المؤرخ الروماني (دنيس وليكارناس Dionysius of Halicarnassus ) ، ثم استخدمت في القرن السابع عشر في جميع اللغات الحديثة للدلالة على دراسة جميع الأشياء المادية التي صنعها الإنسان القديم، أو الأشياء التي لها علاقة مباشرة به،[1] وهو علم يهتم بكل ما خلفه الإنسان من نشاط، خلال حقبة من الزمن، وهو علم يتحرى عن الأصول المادية لحضارة الإنسان، حيث يحرص على تتبع مسيرة التطور التي سلكتها الحضارة البشرية في عصورها الماضية عن طريق استقراء الشواهد المادية من تراث هذه العصور، واستخلاص القيم الثقافية والعلمية والجمالية في كل ما أبدع الإنسان، وما تركه من بقايا مادية.

## تعريف علم الآثار:

يُعدّ علم الآثار من أهمّ العلوم الإنسانية التي تهدف إلى دراسة الماضي الإنساني من خلال ما خلّفه الإنسان من ماديات، سواء كانت أدوات أو مباني أو نقوشًا أو مقاب، فهو علم يسعى إلى فهم تطور الإنسان والمجتمعات عبر الزمن، من خلال تحليل البقايا المادية التي تشكّل الشاهد الملموس على الحضارات القديم، وليس مجرد عملية تنقيب عن الكنوز أو البحث في أطلال الماضي، بل هو منهج علمي متكامل يجمع بين النظرية والتطبيق، ويتطلّب دقة في الملاحظة والتوثيق والتحليل المخبري[2]، فعلماء الاثار لا يكتفون بالاكتشافات، بل يسعون إلى تفسير الظواهر التاريخية وربطها بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية التي أنتجتها.

[1] تقي الدين الدباغ، **طرق التنقيبات الاثرية**، كلية الآداب جامعة بغداد، 1983، ص 7.

[2] رزق عاصم محمد، **علم الاثار بين النظرية والتطبيق**، مكتبة مدبولي، القاهرة،1996، ص 45.



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

وقد أشار البعض إلى أن المدلول الحديث لهذا العلم يرتبط بأمرين أساسيين لا ينفصل أحدهما عن الآخر، يختص أولهما بأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وتسجيل أوصافها وأوضاعها وصورها وترميمها والمحافظة عليها، ويختص ثانيهما باستخدام هذه الآثار (المكتشفة) في إلقاء الضوء على حضارة الإنسان في ماضيها القديم، والتعرف من ثم على المراحل المختلفة التي مرت بها هذه الحضارة في رحلة تطورها وازدهارها من خلال استقراء هذه الآثار واستنباط المعارف منها، ومن هنا وصف علم الآثار بأنه العلم الذي يبحث في حضارة الإنسان، والوقوف على خصائصها ومميزاتها وصولا إلى المعرفة الحقيقية لهذه الحضارة.

علم الآثار تطور تاريخيا منذ القرن الثامن عشر، عندما تحول من نشاطٍ استكشافي عشوائي إلى علم قائم على المنهجية، يعتمد على تقنيات دقيقة مثل الكربون المشع وتحليل الطبقات، ويؤكد أنّ هذا التحول منح هذا العلم بعدا علميا جعله يساهم في إعادة كتابة التاريخ بطريقة موضوعية[1].

وعلى ذلك فإن معرفة الماضي والوقوف على دقائقه وتفاصيله تقوم على ركيزتين أساسيتين تختص أولهما بعلم الآثار الذي يهتم بما تركه الإنسان من أشياء مادية ملموسة، وتختص ثانيتهما بعلم اللغات الذي يهتم بما تركه هذا الإنسان من نصوص وكتابات، لأن هاتين الركيزتين لا غنى لإحداهما عن الأخرى، فعلم الآثار لا يمكن له الاستغناء عن علم النقوش التي تسجل أحيانا بعض شروح للأبنية الأثرية القائمة أو حتى الأبنية الأثرية التي لم يعد لها وجود في أرض الواقع، ومن هنا كان لعلم النقوش جذورا متينة في علم الآثار الذي يشغل صعيدا أكثر اتساعا من علم تاريخ الفن، والذي تقتضي معرفته وصف وتحليل المصادر المتعلقة به سواء كانت آثار مادية أو نصوصا كتابية، ثم استعمال هذه المصادر عن طريق استقرائها ومحاولة استنباط المعارف منها.

من جهته أخرى، يرتكز البحث الأثري على منهج يجمع بين الدراسة الميدانية والمقارنة التاريخية، مع الاعتماد على الوثائق والنصوص القديمة التي تساعد على تفسير النتائج المادية، والباحث الأثري

[1] جورج ضو، **تاريخ علم الاثار**، ط 3، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص67.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

مطالب بتوظيف أدوات العلوم المساعدة، مثل الجغرافيا والأنثروبولوجيا والكيمياء، للوصول إلى نتائج دقيقة[1].

وان حماية الآثار بعد اكتشافها لا تقلّ أهمية عن عملية التنقيب نفسها، فالمكتشفات المادية تتعرّض للتلف إذا لم تُخضع لعمليات حفظ وصيانة علمية ويُعرّف الحفظ الأثري بأنه مجموعة الإجراءات التي تضمن استمرار القيمة التاريخية والجمالية للأثر عبر الزمن[2]، وهو مرحلة أساسية بعد التنقيب، إذ تضمن الحفاظ على قيمتها التاريخية والجمالية عبر الزمن، مما يجعل الحفظ الأثري امتدادًا علميًا لعملية الاكتشاف نفسها.

وان صيانة المواقع والأدوات الأثرية جزء أساسي من العملية البحثية، لأن كل أثرٍ مادي هو مصدر فريد للمعلومة التاريخية، وفقدانه يعني فقدان جزء من الذاكرة الإنسانية[3].

يمكن القول أن علم الآثار (Archéologie) هو جزء حيوي هام من علم الإنسان (Anthropologie) الذي ينقسم إلى ثلاث فروع رئيسية هي:

1. علم يعني بدراسة تطور الحياة البيولوجية والسلالات الإنسانية وأجناس البشر وخصائصهم.
2. علم الإنسان الثقافي الذي يعني بدراسة تاريخ الإنسان واستقراره وتطور حياته وثقافته
3. علم الآثار الذي يعني بدراسة حضارة الإنسان في عصورها القديمة تطورا واضمحلالا في كل مجالات الإبداع الفكري والمادي لهذا الإنسان.

وقد اعتمد علم الإنسان في منهجه بالنسبة للدراسة و البحث و التحليل على مذهب العلم الاجتماعي (Science social) الذي ينبثق أساسا من النظرة الكونية أو الشمولية (Universalisme) في البحث و التحقيق، خلافا لما تقوم عليه العلوم التي تعتمد في منهجها البحثي على تفسير الجزئيات كدراسة

---

[1] حيدر كمال، **منهج البحث الاثري والتاريخي**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 28.

[2] ماري بريدكو واخرون، **الحفظ في علم الاثار : مقدمة للحفظ الاثري**، ت محمد أحمد الشاعر، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 2002، ص 15.

[3] خالد غنيم، **علم الاثار وصيانة الأدوات والمواقع الاثرية وترميمها**، أبيسان للنشر والتوزيع والاعلام، لبنان، 2002 ص 40.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

التاريخ مثلا، لأن هذه الدراسة تقوم على وصف النشاط الإنساني عبر عصوره المختلفة و على تحليل هذا النشاط للوقوف على وقائعه التاريخية بتسلسلها الزمني وصولا إلى كشف الكيفية التي أحدثتها السببية التي كانت خلف حدوثها، ومن هنا كانت اهتمامات علم الإنسان بدراسة الجماعة أو القرية أو المدينة لا تهدف إلى تكوين المعلومات الرئيسية عن جزيئات هذه المجتمعات فقط و إنما إلى بلورة مفاهيم عامة و قواعد ثابتة أشبه بقوانين العلوم الأخرى.

علم الآثار هو جزء من علم الإنسان، يقوم أساسا على دراسة حضارة الإنسان القديم، وثقافته ولاسيما من جوانبها التي يمكن الوصول إلى معرفتها عبر أزمنتها السحيقة التي تبدأ عند علماء الآثار من الفترة التي استطاع فيها الإنسان أن يصنع من مادة ما أداة تساعده على متطلبات حياته الأساسية من مأكل أو مشرب أو ملبس أو مسكن، فكلمة أركيولوجيا (Archéologie) يونانية الأصل، وتتألف من جزأين هما (archéo) وتعني البداية أو الأصل، و (logos) وتعني الكلمة أو الحديث أو العلم، أي دراسة الماضي البعيد وبدايات الإنسان الأولى، بما يشمله ذلك من تحليل الموروثات المادية والحضارية التي خلّفها الإنسان القديم، ومن هنا فإن علم الآثار لا يقتصر على مجرد البحث عن الأشياء القديمة، بل يتعدى ذلك إلى فهم نشأة الإنسان وتطور حضارته عبر الأزمنة، مما يجعله علمًا متكاملًا يجمع بين الدراسة التاريخية، والأنثروبولوجيا، والمادية للثقافات البشرية القديمة[1]، وقد ورد في كتاب الأركيولوجيا الرومانية(Archéologie Romaine) ، الذي ألّفه الكاتب والمؤرخ الروماني (Dionysius d'Halicarnasse)، من أهم المصادر التي تناولت بدايات التاريخ الروماني، فقد ألّف هذا العمل الضخم في عهد الإمبراطور أغسطس، وخصّصه لتوثيق نشأة روما وتطورها السياسي والعسكري، مركّزًا على حروبها ضد قرطاجة وسعيها لبسط نفوذها على البحر المتوسط، ويُعدّ هذا الكتاب من أوائل المحاولات المنهجية التي جمعت بين السرد التاريخي والتحليل الأثري، إذ استخدم

[1] عاصم محمد رزق، **المرجع السابق**، ص 18، وأنظر أيضا: جورج ضو، **المرجع السابق**، ص 11-13.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

فيه المؤلف ما توفّر له من وثائق ونقوش وآثار مادية لتأكيد الروايات التاريخية، مما جعل بعض الباحثين يعدّونه من اللبنات الأولى لعلم الآثار التاريخي في الحضارة الغربية[1].

ومع ذلك فقد كانت بالرغم من شيوع استعمال مصطلح أركيولوجيا (Archéologie) اليوم للدلالة على علم الآثار، فإن هذه الكلمة لم تكن تحمل المعنى نفسه في العصور القديمة. ففي البلدان التي كانت تتحدث اللغة اليونانية آنذاك، كانت كلمة أركيولوجيا تشير إلى نوع من ممثلي الدراما، وخاصة أولئك الذين كانوا يجسدون الأساطير اليونانية القديمة على المسارح الشهيرة في أثينا وغيرها من المدن الإغريقية ومن ثم، فإن مصطلح أركيولوجيا لم يظهر في اللغة اللاتينية بالمعنى العلمي الحديث، بل وردا بمعنى الممثلين المسرحيين، وقد ازداد الالتباس في اللغة العربية، إذ لم ترد كلمة "أركيولوجيا" أو مرادفاتها في المعاجم القديمة، ويرجح أن أصلها أكادي أرخو، أو عبري يرخ، وقد دخلت العربية بمعنى التوقيت القمري وتحديد الزمن وفق منازل القمر[2].

ومهما يكن من أمر فإن البحث في تراث الماضي و الرغبة في الوصول إلى معرفة الحضارات القديمة، والاهتمام بما خلفته هذه الحضارات من أشياء مادية و أعمال فنية، كانت و ما تزال موضع اهتمامات العلوم الإنسانية عامة، وعلم الآثار خاصة، لأن هذا العلم هو في جوهره علم البحث عن قصة الإنسان كما تحكيها مخلفاته، وليس مجرد البحث عن هذه الأشياء لذاتها، وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن علم الآثار هو علم متعدد التخصصات يجمع بين التاريخ والعلوم الطبيعية والإنسانية، ويهدف إلى حفظ التراث الإنساني وفهم مسيرة تطوره، من خلال منهج علمي دقيق يحترم الماضي ويخدم الحاضر والمستقبل.

[1] الكتاب متوفر بعدة طبعات ومجلدات في مكتبات وجامعات عالمية، من أهمها: جامعة هارفارد طبعة 1937/ 1950، ومكتبة جامعة أكسفورد، والمكتبة الرقمية LacusCurtius جامعة شيكاغو.

[2] رزق عاصم محمد، **المرجع السابق**، ص 15.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الثانية

## علم الاثار النشأة والتطور

### تمهيد:

شكّلت الرغبة الإنسانية في فهم الماضي واستكشاف آثار الأسلاف الحافز الرئيسي لنشأة علم الآثار، غير أن هذا العلم لم يولد مكتمل الأركان والمنهج، بل مرّ بمسار تطوري طويل، تحوّل فيه من مجرد هواية لجمع التحف إلى نظام بحثي علمي دقيق، تهدف هذه المحاضرة إلى تتبع المسار التاريخي لنشأة علم الآثار، مسلطًا الضوء على المحطات الرئيسية التي ساهمت في بلورة هويته كفرع مستقل من فروع المعرفة.

### نشأة علم الآثار:

يمكن إرجاع جذور الاهتمام بالآثار إلى عصور مبكرة، مثل اهتمام الحضارات القديمة (كالمصريين والبابليين) بآثار أسلافهم، وإن كان ذلك غالبًا ما يرتبط بأهداف دينية أو سياسية[1] ، اهتم الإغريق والرومان بالبقايا المادية، للماضي لكن هذا الاهتمام كان أقرب إلى الدراسة الأدبية أو جمع التحف[2] وفي عصر النهضة الأوروبية، شهدت الفترة من القرن الخامس عشر إلى السابع عشر الميلادي نهضة في الاهتمام بالتراث الكلاسيكي (اليوناني والروماني)، حيث قام جامعو التحف والميسورون بجمع القطع الأثرية والفنية، لكن هذا النشاط كان يفتقر إلى المنهجية العلمية، واقتصر على الجانب الجمالي أو الندرة[3].

شكلت حملة نابليون بونابرت على مصر (1798–1801) نقطة تحول مهمة، حيث رافق الجيش الفرنسي فريق من العلماء الذين قاموا بتسجيل ودراسة آثار مصر في عمل موسوعي أسفر عن كتاب وصف مصر[4] وفي هذه

[1] Trigger Bruce G, **A History of Archaeological Thought**, 2nd ed., Cambridge University Press, 2006, p. 29.

[2] Schnapp Alain, **The Discovery of the Past**, British Museum Press, 1996, pp. 55-87.

[3] Bahn Paul G, **The Cambridge Illustrated History of Archaeology**, Cambridge University Press, 1996, p. 124.

[4] Fagan Brian M, **A Brief History of Archaeology, Classical Times to the Twenty-First Century**, Routledge, 2016, p. 45.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الفترة، اكتشف حجر رشيد الذي مكّن العالم الفرنسي جان–فرانسوا شامبليون من فك رموز الكتابة الهيروغليفية عام 1822، مما فتح الباب أمام ولادة علم المصريات كفرع متخصص، وأثبت أن الدراسة العلمية للماضي ممكنة من خلال بقاياه المادية[1]، إلا أن الحفريات في هذه المرحلة، كما في أعمال جيوفاني باتيستا بلزوني في مصر، كانت أشبه بعمليات استكشافية تهدف إلى استخراج أكبر عدد من القطع المثيرة دون توثيق دقيق للموقع[2].

في القرن التاسع عشر، بدأت تتبلور ملامح المنهج العلمي في الحفريات. يعد الألماني يوهان يواكيم وينكلمان أبًا لعلم الآثار الكلاسيكي، حيث حاول في القرن الثامن عشر تصنيف وتأريخ الفن الكلاسيكي بناءً على أسلوبه، مؤسسًا بذلك لأهمية التحليل النقدي والتصنيف[3]. كما شهد هذا القرن تطورات مهمة في مجال التنقيب، حيث حاول عالم الآثار الألماني هاينريش شليمان اكتشاف مدن Homer's Iliad الأسطورية من خلال الحفريات في طروادة وموكناي، ورغم انتقاد منهجيته، إلا أنه أثار اهتمام العالم بإمكانية كشف التاريخ من خلال الطبقات الأرضية[4].وفي بريطانيا، قام الجنرال أوغستوس هنري لايارد بحفريات منهجية نسبيًا في نمرود ونينوى بالعراق، وكشف عن حضارة آشور[5].

شكلت النصف الثاني من القرن التاسع عشر والقرن العشرون مرحلة النضج الحقيقي لعلم الآثار. فقد أدخل عالم الآثار البريطاني السير وليام ماثيو فليندرز بيتري في نهاية القرن التاسع عشر مفهوم "التسلسل الطبقي" في الحفريات بمصر وفلسطين، حيث أدرك أن الطبقات الأعمق تمثل فترات زمنية أقدم، مما سمح بتأريخ نسبي دقيق للقطع الأثرية[6] ، كما طوّر علماء الآثار في أمريكا الشمالية وأوروبا أنظمة تصنيف مفصلة للفخار والقطع

---

1 Adkins Lesley and Adkins Roy, **The Keys of Egypt: The Race to Read the Hieroglyphs**, HarperCollins, 2000, p. 152.

2 Mayes Stanley, **The Great Belzoni the Circus Strongman Who Discovered Egypt's Treasures**, Tauris Parke Paperbacks, 2003, p. 201.

3 Winckelmann, Johann Joachim, **History of the Art of Antiquity**, Translated by Harry Francis Mall grave, Getty Research Institute, 2006, p. 10.

4 Traill, David A, **Schliemann of TroyTreasure and Deceit**, St. Martin's Press, 1995, p. 88.

5 Larsen, Mogens Trolle, **The Conquest of Assyria Excavations in an Antique Land**, Routledge, 1996, p. 215.

6 Drower, Margaret S**, Flinders Petrie: A Life in Archaeology**, Victor Gollancz, 1985, p. 167.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الأثرية ساعدت في تحديد التسلسل الزمني الثقافي[1] بالإضافة إلى ذلك، كانت الاكتشافات في مواقع مثل وادي Indus(موهينجو دارو وهارابا) وبلاد الرافدين والصين بمثابة توسيع لأفق علم الآثار ليشمل حضارات خارج النطاق الكلاسيكي والمصري[2]، مع تقدم العلم تبنت الآثار تقنيات جديدة مثل التأريخ بالكربون المشع (C14) الذي طوّره ويلارد ليبي في الأربعينيات، مما وفر وسيلة دقيقة للتأريخ المطلق[3]، كما شهدت الستينيات ظهور "علم الآثار الجديد" أو "الآثار الإجرائية" الذي دعا إلى اعتماد المنهجية العلمية التجريبية وبناء النماذج التفسيرية، والتركيز على فهم العمليات الثقافية والاقتصادية والبيئية وليس مجرد وصف القطع الأثرية[4]، وفي العقود اللاحقة، ظهرت مدارس نقدية مثل "علم الآثار ما بعد الإجرائي" التي ركزت على الجوانب الرمزية والمعاني الثقافية، وأكدت على أن تفسير الآثار يتأثر بسياق الباحث الثقافي والاجتماعي[5].

برز الاهتمام بالآثار والمخلفات المادية في الحضارة الإسلامية في إطار الاهتمام الأوسع بالتاريخ والجغرافيا، ففي العصر العباسي اهتم المؤرخون والجغرافيون مثل اليعقوبي وابن حوقل بوصف المعالم الأثرية، كالأهرامات وآثار بلاد الرافدين، وربطوها بأخبار الأمم السابقة[6]، وقد قدّم أبو الريحان البيروني في كتابه "الآثار الباقية عن القرون الخالية" تحليلًا منهجيًا لتقاويم واعتقادات الأمم، معتمدًا على مخلفاتها المادية والأثرية[7]، كما شكّلت كتابات المؤرخ عبد اللطيف البغدادي عن آثار مصر وصفًا دقيقًا يجمع بين الملاحظة المباشرة والتحليل[8]، وعلى

---

[1] Willey, Gordon R., and Sabloff, Jeremy A, **A History of American Archaeology**, 3rd ed., W.H. Freeman and Company, 1993, p. 76.

[2] Kenoyer, Jonathan Mark, **Ancient Cities of the Indus Valley Civilization**, Oxford University Press, 1998, p 9.

[3] Libby Willard F, **Radiocarbon Dating**, University of Chicago Press, 1955, p1.

[4] Binford Lewis, **An Archaeological Perspective**, Academic Press, 1972, p25.

[5] Hodder Ian, **Theoretical Archaeology a Reactionary View In "Symbolic and Structural Archaeology**, edited by Ian Hodder, Cambridge University Press, 1982, p8.

[6] اليعقوبي أحمد بن إسحاق، **كتاب البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ص 125.

[7] البيروني أبو الريحان، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، ت إدوارد سخاو، منشورات الجمل، 2010، ص 34.

[8] البغدادي عبد اللطيف، **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، ت أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، 1983، ص 87.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الرغم من أن هذا الاهتمام لم يتطوّر ليصبح علم آثار مستقل بمنهجيته العلمية الحديثة، إلا أنه يمثل إدراكًا مبكرًا لأهمية الشواهد المادية في فهم التاريخ، ووضع أساسًا للدراسات الأثرية اللاحقة في العالم الإسلامي.

أما في الجزائر ارتبطت البدايات المنهجية لعلم الآثار بالاستعمار الفرنسي، حيث أُسّست "المصلحة العامة للأثار والمواقع التاريخية" سنة 1895م، بهدف جرد ودراسة الآثار الكلاسيكية خاصة الرومانية منها، كما في مواقع جميلة (كويكول) وتيمقاد[1]، وقد تركز الاهتمام آنذاك على إبراز الإرث الروماني لتعزيز الشرعية الاستعمارية، بعد الاستقلال سنة 1962م، شهد العلم تحولاً جذرياً بإنشاء "المتحف الوطني للآثار" و"المعهد الوطني للآثار"، حيث أعادت الجزائر تأطير الحقل الأثري لخدمة الهوية الوطنية ودراسة كافة العصور، بما فيها الإسلامية والأمازيغية[2]، ومنذ تسعينيات القرن الماضي، تطور العمل الأثري من خلال التعاون مع البعثات الدولية، وإدخال التخصصات الدقيقة مثل علم الآثار تحت الماء، مما ساهم في تكوين جيل من الآثاريين الجزائريين وإثراء البحث في تاريخ البلاد[3].

**تطور علم الآثار:**

شهد علم الآثار تطوراً منهجياً وفكرياً ملحوظاً، تحوّل فيه من مجرد هواية لجمع التحف إلى علم أكاديمي قائم على أسس ومنهجيات دقيقة، ويمكن تتبع هذا التطور من خلال المراحل التالية:

**المرحلة الأولى: مرحلة جمع المقتنيات**

تميزت هذه الفترة بالاهتمام بجمع القطع الأثرية النادرة والجميلة، خاصة الكلاسيكية منها، كان الدافع أساساً هو الاهتمام الفني والرغبة في التباهي، حيث كانت المجموعات الخاصة للطبقة الأرستقراطية تحتوي على قطع أثرية من مواقع مختلفة، لم يكن هناك أي منهجية في الجمع أو التوثيق، وكانت القيمة الجمالية هي المعيار الأساسي.

**المرحلة الثانية: مرحلة الاستخراج المنظم**

[1] Oulebsir Nabila, **Les Usages du patrimoine Monuments, musées et politique coloniale en Algérie (1830-1930)**, Éditions de la Maison des sciences de l'homme, 2004, p. 145.

[2] Bouchenaki Mounir, **Le Patrimoine archéologique national, bilan et perspectives**, Les Cahiers du MNSA, vol. 5, 1978, pp 12-25.

[3] Aïcha Malika, **L'Archéologie algérienne à l'aube du XXIe siècle enjeux et défis**, Insaniyat, vol. 42, 2008, pp 55-70



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

شهدت هذه المرحلة بدايات التنقيب المنظم نسبياً، حيث أصبح الهدف استخراج أكبر عدد ممكن من القطع الأثرية، تميزت هذه الفترة بالحفريات كمواقع في إيطاليا والهند في بومبي سنة 1737 وغيرها، لكنها بقيت تفتقر إلى التوثيق العلمي الدقيق، حيث كان الاهتمام منصباً على القطع الثمينة وتجاهل القطع اليومية التي تشكل أساس الدراسات الأثرية الحديثة[1].

**المرحلة الثالثة: بداية التوثيق العلمي (القرن 19)**

شكلت هذه المرحلة نقلة نوعية في تطور العلم، مع ظهور منهجية التسلسل الطبقي التي طورها فليندرز بيتري[2]، ساهم فك رموز الكتابة المصرية القديمة على يد شامبليون في إطلاق علم المصريات[3]، أصبح التوثيق العلمي جزءاً أساسياً من العمل الميداني، مع الاهتمام بتسجيل موقع القطعة وعلاقتها بالقطع الأخرى.

**المرحلة الرابعة: نشأة المتاحف (القرن 19)**

مع تدفق القطع الأثرية من الحفريات، ظهرت الحاجة إلى مؤسسات لحفظها وعرضها[4]، أنشئت المتاحف الوطنية الكبرى مثل المتحف البريطاني (1753) ومتحف اللوفر (1793)، والتي تحولت من مجرد خزائن للتحف إلى مراكز بحثية[5]، ساهمت المتاحف في تحويل الآثار من ملكية خاصة إلى تراث عام.

**المرحلة الخامسة: التأسيس الأكاديمي (القرن 20)**

أصبح علم الآثار تخصصاً أكاديمياً يُدرّس في الجامعات، مما ضمن نقل المعرفة المنهجية، ظهرت الجمعيات المتخصصة مثل معهد الآثار الأمريكية (1879) التي نظمت المؤتمرات ونشرت المجلات المحكمة[6]، شهدت هذه الفترة أيضاً تطور المناهج العلمية واعتماد التقنيات الحديثة مثل التأريخ بالكربون المشع، بدأ دخول علم

---

[1] Fagan, Brian M, **A Brief History of Archaeology**, Routledge, 2018, p. 67-69.

[2] صالح، عبد العزيز، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، 1979، ص 88-90.

[3] زاهي حواس، **الأسرار الخفية في بناء الأهرام**، دار الشروق، 2000، ص 55-57.

[4] طه فضل، **التراث الأثري في الوطن العربي مشكلات الحفظ والصيانة**، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 77-79.

[5] محمد عبد الجليل، **دراسات في آثار شبه الجزيرة العربية**، دار الملك عبد العزيز، 1999، ص 45-47.

[6] Trigger, Bruce G, **Op. cit**., p. 203-205.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الآثار إلى الجامعات بداية من القرن 17م في السويد ثم هولندا ثم إنجلترا، ويدرس حاليا علم الآثار في معظم جامعات العالم.

أيضا بدأ نشاط الجمعيات انطلاقا من القرن 16م وأول جمعية كانت في إيطاليا وتأسست في 1560م وهي جمعية نابولي للعلوم الطبيعية، تلتها جمعية أخرى في بريطانيا ثم باريس، أما في الوقت الراهن فقد كثرت الجمعيات والمنظمات التي تهتم بالآثار وأصبح لها مؤتمرات دورية وتنقيبات اثرية باسمها ومنشورات خاصة.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الثالثة

## مدارس علم الآثار

**تمهيد:**

شهد تطور علم الآثار ظهور عدة مدارس، ساهمت في بلورة مناهجه وتوجهاته، فنشأت في ميادين البحث الأثري مدارس اثارية لكل منها أدواتها وأولياتها في البحث والتقرير ومنها:

**1. المدرسة التقليدية:**

وهي المدرسة الأقدم والأوسع انتشارا، وهي التي تمثل النهج الذي سارت عليه الأبحاث الأثرية منذ انطلاقتها حتى اليوم تعتمد مدرسة الآثار التقليدية المنهج الاستدلالي الذي يقوم على وصف المكتشفات الأثرية كما تظهر سعيا إلى تحديد هوية المجتمعات المرتبطة بتلك المكتشفات وطبيعتها وبالتالي تعرف تاريخها القديم، تُعد هذه المدرسة من أقدم المدارس الأثرية، حيث ارتكزت على الوصف Systematical للقطع الأثرية وتسجيلها، مع التركيز على التصنيف Typology والتأريخ. اهتمت هذه المدرسة بالجوانب المادية للثقافة المادية، وركزت على مفهوم "الانتشار الثقافي Diffusionism "كنموذج تفسيري رئيسي لتطور الحضارات،[1]

[1] Trigger Bruce G, **A History of Archaeological Thought**, 2nd ed, Cambridge University Press, 2006, p. 148-152.

يقدم هذا الكتاب تاريخ الفكر الأثري ورحلة تطور علم الآثار عبر العصور، بدءاً من جمع التحف في عصر النهضة، مروراً بالمرحلة الوصفية في القرن التاسع عشر، وصولاً إلى الثورات المنهجية في القرن العشرين، يحلل الكتاب كيف تحول العلم من الاهتمام بالتسلسل الزمني والتصنيف إلى المناهج التفسيرية المعقدة، مع التركيز على تأثير السياقات الفكرية والاجتماعية في تشكيل المدارس الأثرية المختلفة، وكيف استجاب العلم للتحديات النظرية عبر الزمن.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تميزت أعمال هذه المدرسة بالاهتمام بالتسلسل الزمني وإعادة بناء التاريخ الثقافي للمجتمعات القديمة دون الخوض في التفسيرات الاجتماعية أو الاقتصادية العميقة[1].

2. **مدرسة "علم الآثار الجديد":**

بدأت منذ الستينات من القرن الماضي انتقدت منهج المدرسة التقليدية وعدته قاصرا لا يقود إلى استنتاجات صحيحة. اعتمدت منهج الاستقراء DEDUCTION بدل منهج الاستدلال المعتمد في المدرسة التقليدية. فكانت كرد فعل على المدرسة التقليدية، بقيادة لويس بينفورد في الولايات المتحدة وديفيد كلارك في بريطانيا، اتخذت من المنهج العلمي التجريبي أساساً لها، وركزت على دراسة "العمليات الثقافية Cultural Processes "التي شكلت المجتمعات القديمة[2]، اهتمت بطرح الفرضيات واختبارها إحصائياً، وتبنت النموذج النظامي Systemic

---

[1] Willey Gordon R, and Sabloff Jeremy A, **A History of American Archaeology**, 3rd ed., Thames and Hudson, 1993, p. 89-94.

يناقش ويلي وسابلوف انتقال علم الآثار الأمريكي من المرحلة التصنيفية–التاريخية (Classificatory–Historical) إلى بدايات النهج الوظيفي العملي في الخمسينيات

[2] Binford, Lewis R, **Archaeology as Anthropology,American Antiquity,** vol. 28, no. 2, 1962, p. 217-225. هذا مقال بينفورد بياناً تأسيسياً لعلم الآثار الجديد، يدعو إلى اعتبار الآثار جزءاً من الأنثروبولوجيا العامة لفهم العمليات الثقافية، ينتقد التركيز التقليدي على الوصف والتصنيف، ويطالب بصياغة فرضيات قابلة للاختبار باستخدام المنهج العلمي لكشف قوانين التغير الثقافي .يُبرز دور القطع الأثرية كأدلة على السلوك البشري المنظومي، لا مجرد علامات زمنية أو ثقافية.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

approach لفهم الثقافة كنظام متكامل[1]، سعت إلى تطوير قوانين عامة لتفسير التغير الحضاري، مع التركيز على العوامل البيئية والتكيفية[2].

إن المنهج الاستقرائي لا يقف عند حدود الوصف التاريخي بل يتخطى ذلك الى محاولة تفسير هذا الماضي وفق فلسفة علمية محددة تقوم على مبدأ طرح فرضيات Hypothèses معينة تتعلق بحياة المجتمعات القديمة ثم جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعطيات وفحصها، بهدف التحقق من صحة الفرضيات أو عدمها وذلك قياسا على مناهج البحث في العلوم الطبيعية المطلوب، وفق هذه المدرسة ليس الجواب عن السؤال أين ومتى وكيف حصلت هذه الظاهرة، أو تلك كالزراعة مثلا، وإنما الجواب عن السؤال لماذا حصلت هذه الظاهرة المعينة مثل لماذا ظهرت الزراعة في بلاد الشام في الألف 8 ق.م ، وليس في واد النيل أو غيره أو في زمن أخر، ينطلق أنصار المدرسة الجديدة من أن علم الآثار تحكمه أنظمة وقوانين ثابتة وطبيعية كما في علوم الفيزياء والكيمياء، ومن هنا أطلق عليها أيضا اسم الآثار الطبيعية وخرجوا بنتائج ذات طابع مادي اقتصادي وظيفي أكثر منها نتائج روحية فكرية أو اجتماعية عن حياة الشعوب القديمة .

### 3. **مدرسة الآثار الماركسية:**

اعتمدت هذه المدرسة على نظريات كارل ماركس وفريديريك أنجلز في التفسير المادي للتاريخ ودور البنى التحتية في تشكل البنى الفوقية والأفكار والأيدولوجيا وهي تنطلق من حتمية الصراع الطبقي ومبدأ الصراع التاريخي للمجتمعات من مرحلة الاقتصاد الإقطاعي الرأسمالي، وخرجوا بنظريات الثورات المتتالية في التاريخ

---

[1] Renfrew, Colin, and Bahn, Paul, **Archaeology Theories, Methods, and Practice**, 8th ed., Thames & Hudson, 2020, p. 45-48.

يعد كتاب علم الآثار النظريات والمناهج والممارسة مرجعا شاملا يجمع بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية في علم الآثار، ويعرض هذا المرجع أحدث المناهج العلمية والتقنيات المستخدمة في الحفريات والتحليل، مع التركيز على التكامل بين التخصصات المختلفة مثل العلوم الطبيعية والأنثروبولوجيا، يتميز بشرحه الوافي للنظريات الأثرية من التقليدية إلى الحديثة، مدعماً بأمثلة من مختلف حضارات العالم، مما يجعله دليلاً مهماً للدارسين والمتخصصين في هذا المجال.

[2] Johnson Matthew, **Archaeological Theory: An Introduction**, 2nd ed., Blackwell Publishing, 2010, p. 112-115.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الإنسـاني، أولهـا الثـورة الزراعيـة REVOLUTION NEOLITHIC ثـم الثـورة العمرانيـة URBAN REVOLUTION.

ومما يجدر الإشارة إليه أن منهج بدأ يتبلور في السنوات الأخيرة، وهو ليس مدرسة بالمفهوم السابق، وإنما طريقة في دراسة الماضي تركز على الجانب الاجتماعي SOCIALARCHAELOGYوتعد العامل الاجتماعي هو الذي يحدد زمان ومكان الأحداث التاريخية التي تظهر على شكل مكتشفات أثرية، وهو نهج يتجاوز مجرد البحث التخصصي في الآثار ليتناول جوانب لها علاقة بالثقافة، والمعرفة والهوية والسياسة وبالتالي يتقاطع مع علوم الأنثروبولوجيا ولاجتماع والفلسفة[1].

تأثرت هذه المدرسة بالفكر الماركسي، وركزت على دراسة البنى الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات القديمة. أولت اهتماماً خاصاً لدراسة علاقات الإنتاج وصراعات الطبقات، مع التركيز على المادية الجدلية Dialectical materialismكإطار تفسيري، اهتم علماء الآثار الماركسيين بدراسة أنماط الاستغلال الاقتصادي وتطور عدم المساواة الاجتماعية، مع إعطاء أولوية لتحليل القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، قدمت هذه المدرسة تحليلات نقدية للأساليب التقليدية في تفسير التغير الحضاري، مع التركيز على العوامل الداخلية في تطور المجتمعات[2].

تكشف لنا مدارس علم الآثار الثلاث – التقليدية، والجديدة، والماركسية – عن حقيقة بالغة الأهمية: وهي أن تعدد المناهج والرؤى ليس انقساماً في صف العلم، بل هو ثراء وتكامل، فقد مثلت كل مدرسة منها مرحلة ضرورية في تطور الفكر الأثري، حيث أغنت الأخرى ودفعتها نحو مزيد من العمق والشمول، فالمدرسة

---

[1] أحمد زاوي ورشيد مياد، **المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية**، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد الأول، العدد الثاني، أكتوبر 2020، ص ص 227-237.

[2] Spriggs Matthew, **Marxist Perspectives in Archaeology**, Cambridge University Press, 1984, p. 89-95. ، يُعد هذا الكتاب عملاً تأسيسياً مهماً في تطبيق المنظور الماركسي على علم الآثار، يركّز على تطبيق المفاهيم المادية التاريخية على تفسير البيانات الأثرية و تحليل علاقات الإنتاج وأنماط الاستغلال في المجتمعات القديمة ويتطرق الى تطور التنظيم الاجتماعي وظهور عدم المساواة الطبقية، وأيضا قام بنقد المناهج التقليدية في علم الآثار لاهتمامها بالوصف دون التحليل، يمثّل الكتاب محاولة جادة لربط النظرية الماركسية بالممارسة الأثرية، مع التركيز على العوامل الاقتصادية والاجتماعية الداخلية في تفسير التطور الحضاري.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

التقليدية أسست للدقة الوصفية والتسلسل التاريخي، وجاءت المدرسة الجديدة لتضيف المنهج العلمي التجريبي وتركز على العمليات الثقافية، بينما أضافت المدرسة الماركسية البعد الاجتماعي والاقتصادي في تفسير التغير الحضاري.

وهكذا، لم يعد علم الآثار مجرد وصف للقطع وتحقيق للتواريخ، بل تحول إلى علم إنساني متعدد التخصصات، يفتح نوافذ على حياة الإنسان القديم بكل أبعادها المادية والاجتماعية والرمزية، وهذا التكامل بين المناهج هو الذي يضمن استمرار حيوية العلم وقدرته على كشف الألغاز المتجددة للماضي الإنساني.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

# المحاضرة الرابعة

## العلوم المساعدة لعلم الأثار

## (العلوم النظرية والعلوم التطبيقية)

**تمهيد:**

علم الآثار كان ولا يزال في حاجة إلى كثير من العلوم الأخرى لتساعده في فحص ودراسة وفهم ما خلفه الإنسان، فهو ليس علماً منعزلاً يعتمد على الحفر والتنقيب فحسب، بل علم يستمد قوته من شبكة واسعة من العلوم النظرية والتطبيقية والفنية، هذه العلوم لا تكمل بعضها فحسب، بل تشكل معاً إطاراً معرفياً متكاملاً يمكّن الباحث الأثري من إعادة بناء الماضي بدقة علمية عالية، فبدون هذا التكامل، يظل الاكتشاف مجرد قطعة مادية بلا معنى، بينما يتحول و بفضل هذه العلوم إلى نافذة حية على حياة الحضارات السابقة، فيما يلي عرض موسّع لهذه العلوم، مقسم إلى ثلاثة مجالات رئيسية.

**أولا:**

### 1. العلوم النظرية

أ. **علم التاريخ:** يعد علم التاريخ بمثابة العمود الفقري لعلم الآثار فهو يمده بمعلومات هامة حول المدن والمعالم الأثرية المندثرة وغير المندثرة، فكم من مدينة أو معلم اندثر وانمحى إلى الأبد ولم نكن لنسمع به أو نعرف عنه شيئا لولا ما حفظته كتب التاريخ والرحالة القدماء، إذ يمدّه بالسياق الزمني والمكاني والثقافي للمعالم والمدن المندثرة، هنالك عدد لا يعد من المدن القديمة التي اندثرت تماماً تحت طبقات التراب، ولم نكن لنعرف عنه شيئاً لولا ما حفظته كتب الرحالة القدماء والمؤرخين، على سبيل المثال،



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

ساعدت إشارات هيرودوت إلى مدينة أور في جنوب العراق، وذكر سترابو[1] لمدينة البتراء في الأردن، في توجيه الحفائر الحديثة إلى مواقعها الدقيقة. وبفضل هذا الربط بين النصوص التاريخية والحفريات، يتمكن عالم الآثار من تحديد وظيفة المبنى فيما كان قصرا معبدا أو سوقا، ومن ثما وضعه ضمن تسلسل زمني متسق، فالتاريخ هو الإطار الذي يعلق فيه الاكتشاف الأثري[2].

ب. **علم النقوش و الكتابات:** لعب علم النقوش و الكتابات دورا هاما في تطوير علم الآثار حيث ساهمت النصوص المكتوبة على مختلف المواد كالجلود و المعادن و الحجارة على تزويد عالم الآثار بمعلومات عن العصور السابقة وكذا معرفة تطور الكتابة عبر الأجيال ومده بمعلومات حول الأديان و التقاليد والشرائع و القوانين و التيارات الفكرية التي كانت سائدة في تلك الأزمنة، فقد لعب دوراً حاسماً هذا العلم في تطوير علم الآثار من خلال النصوص المحفورة على الحجر والطين والمعادن والجلود، هذه النصوص عبارة عن وثائق حية تحمل أسماء ملوك، تواريخ معارك، قوانين اجتماعية، وصلوات دينية.

---

[1] يعد سترابو (64 ق.م – 24 م) أحد أبرز الجغرافيين والمؤرخين في العصر الروماني، وقد ذكر مدينة البتراء في مؤلفه الشهير الجغرافي وقد وصفها بأنها مدينة محصنة طبيعياً، تقع في منطقة صخرية وعرة، مما يجعل الوصول إليها صعبا إلا عبر ممر ضيق واحد، أشار سترابو إلى أن البتراء كانت عاصمة الأنباط ومقراً لملوكهم، ووصفها كمركز تجاري مهم يربط بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر. كما أبرز ازدهارها الاقتصادي الناتج عن تجارة البخور والمر والبهارات التي كانت تمر عبر قوافلها، من خلال وصف سترابو، يمكن استنتاج أن البتراء كانت تتمتع بنظام مائي متطور، حيث ذكر تقنيات جمع المياه وتخزينها في الصخور. كما أشار إلى ثراء المدينة وفخامة مبانيها المنحوتة في الصخور الوردية، يُعتبر وصف سترابو للبتراء من أقدم الوصفات الكلاسيكية للمدينة، وقد سجل ملاحظاته بناءً على روايات التجار والرحالة الذين زاروا المنطقة في القرن الأول قبل الميلاد.

[2] Renfrew, C, & Bahn, P, **Archaeology Theories, Methods and Practice**, 7th ed., Thames & Hudson, 2016, P 35_40.

يقدم الكتاب رؤية شاملة لتطور علم الآثار من الناحية المنهجية والنظرية، مع التركيز على الأساليب العلمية مع الأطر التفسيرية في دراسة الماضي، ويناقش التحول من المناهج الوصفية التقليدية إلى المناهج التحليلية القائمة على العلوم الطبيعية والتقنيات الحديثة، كما يؤكد على أهمية السياق الأثري في تفسير البقايا المادية وإعادة بناء المجتمعات القديمة.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

فحجر رشيد (196 ق.م) مكن شامبليون من فك رموز الخط الهيروغليفي[1]، بينما كشفت ألواح أوغاريت عن أساطير كنعانية سبقت التوراة. ومن خلال دراسة تطور الكتابة من الرسوم التصويرية إلى الأبجدية يتمكن الباحث من تأريخ الموقع بدقة، وفهم التيارات الفكرية والدينية السائدة، ويعتبر النقش هو أقرب صوت نسمعه من الماضي[2].

ج. **الأنتربولوجيا:** يهتم بدراسة الأعراق البشرية من الناحية الطبيعية، عن طريق الهياكل العظمية، كما يدرس السلالات البشرية، و يقف على خصائصها و مميزاتها، و كذلك من الناحية الاجتماعية حيث يدرس مظاهر السلوك البشري في المجتمعات خصوصا البدائية، فمثلا عند دراسة عظام الموتى في مقبرة معينة يمكن التعرف على أسباب الوفاة فإن كانت العظام مثلا سليمة قد يدل ذلك على أن ذلك المجتمع كان هادئ الطباع و لا توجد فيه حالات موت بالعنف، اذ فهي تدرس الإنسان من زاويتين: الطبيعية والثقافية، من الناحية الطبيعية تقوم بتحليل الهياكل العظمية لتحديد العمر، الجنس، النظام الغذائي، الأمراض، وحتى أسباب الوفاة، فعلى سبيل المثال، أظهر تحليل عظام توت عنخ آمون إصابته بالملاريا وكسوراً في الساق، مما أنهى نظريات المؤامرة حول اغتياله، أما من الناحية الثقافية، فتدرس السلوك الاجتماعي في المجتمعات البدائية، مثل دفن الأطفال داخل جرات فخارية في بلاد الشام، وهي ممارسة شائعة في مجتمعات أمريكا الوسطى أيضاً، مما يشير إلى أنماط ثقافية مشتركة عبر القارات[3].

---

[1] حجر رشيد (اكتُشف عام 1799 م، ويحمل نقشاً من 196 ق.م) كتب بنفس النص بثلاث لغات الهيروغليفية، الديموطيقية، واليونانية، بفضل معرفة اليونانية، تمكن جان فرانسوا شامبليون العالم الفرنسي عام 1822 م من مقارنة النصوص، وفك رموز الهيروغليفية وأعاد اكتشاف لغة المصريين القدماء.

[2] Trigger, B. G, **A History of Archaeological Thought**, 2nd ed., Cambridge University Press, 2006, p 55_60.

[3] Larsen, C. S, **Bioarchaeology**, Cambridge University Press, 2015.

Bioarchaeology هو العلم الذي يدمج الآثار مع الأنثروبولوجيا الطبيعية لدراسة الهياكل العظمية القديمة، مكشوفاً عن حياة الإنسان اليومية من خلال علامات الصحة، النظام الغذائي، النشاط البدني، والعنف. ويوضح المؤلف كيف يعد العظم وثيقة حية



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

د. **علم اللغات القديمة:** يهتم هذا العلم بدراسة الكتابات والخطوط القديمة، كالخط المسماري المستعمل في بلاد الرافدين، الخط الهيروغليفي عند الفراعنة وغيرها، وتطور كل خط من هذه الخطوط عبر التاريخ، ودراسة هذا الجانب جد مهم في البحث الأثري، سواء في التأريخ أو في تفسير المعاني و الرموز، إضافة إلى اهتمامه بدراسة المواد المستعملة في الكتابة كالألواح والجلود والأوراق على اختلاف أنواعها، ويُكمل علم اللغات القديمة هذا الإطار بدراسة الخطوط واللغات المنقرضة، مثل المسماري في بلاد الرافدين، والهيروغليفي في مصر، والخط السينائي الأولي أقدم أبجدية معروفة حوالي 1900 ق.م، فمن خلال فك رموز هذه الخطوط، يتمكن الباحث من قراءة عقود تجارية، رسائل دبلوماسية، ونصوص دينية. كما تُدرس المواد المستخدمة في الكتابة الطين، البردي، لفهم التقنيات التصنيعية والظروف البيئية[1].

هـ. **علم المسكوكات:** هو العلم الذي يدرس النقود والعملات التي يتعامل بها الناس على مر العصور، وتكمن أهميتها في المعلومات التي تنقش عليها، و التي تكشف جوانب مختلفة من حياة الأمم والمجتمعات السابقة، فمن خلالها يمكن التعرف على الأحوال الاقتصادية، و طرق المعاملات التجارية، إضافة إلى معرفة الجانب السياسي، من خلال معرفة أسماء الحكام والتواريخ التي حكموا فيه، والألقاب و الشعارات المميزة لكل دولة أو حاكم، فالعملة تعتبر وثيقة تاريخية مصغرة، فكل عملة تحمل اسماً لحاكم، تاريخاً، شعاراً، ونوعاً من المعدن يكشف عن الثروة الاقتصادية، فعملات الإسكندر الأكبر تحمل تواريخ يونانية دقيقة، بينما أول دينار أموي سنة 77 للهجرة، يمثل انتقالاً من النظام البيزنطي إلى الإسلامي، ومن خلال دراسة توزيع العملات، يمكن تتبع طرق التجارة، كما في طريق الحرير[2].

---

في تحليل النظائر ويكشف الانتقال إلى الزراعة، وتآكل المفاصل مثلا يُظهر نوع العمل، والكسور تروي قصص الحروب مما يجعل العظم سجلاً حيوياً لتجربة الإنسان عبر العصور.

[1] Daniels P T, & Bright W, **The World's Writing Systems**, Oxford University Press, 1996.

[2] Howego C, **Ancient History from Coins**, Routledge, 1995.

الكتاب عبارة عن دراسة منهجية لدور النقود كمصدر أساسي لفهم التاريخ القديم، يركز على تحليل المسكوكات كشاهد مادي على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العصور الكلاسيكية، ويناقش المؤلف كيفية استخدام النقود في تأريخ الأحداث



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

## ثانيا:

## 2. العلوم التطبيقية:

أ. **الكيمياء:** تُعد الكيمياء شريكاً لا غنى عنه في مختبر علم الآثار، فمن خلال التحليل الطيفي مثل XRF وICP او MS، يُحدد مصدر المواد، وتُكشف تقنيات الصنع القديمة، مثل صهر البرونز بدرجة حرارة 1083 مئوية، كما تُستخدم في الترميم وحماية الفخار، وفي فهم التلف الناتج عن التلوث الجوي، وأهم تطبيقاتها التأريخ بالكربون-14، الذي يعتمد على قياس اضمحلال النظير C-14 في المواد العضوية[1]، إذا يستعين عالم الآثار بالكمياء في مصادر المواد الأولية أو تركيبة المواد الخاصة بكل نوع من الآثار، ومعرفة وتحديد طرق وتقنيات الصنع، وتحديد أسباب وعوامل التلف كفهم تأثير التلوث الجوي على الآثار، وترميم و علاج المكتشفات الأثرية المختلفة، بالإضافة إلى إمكانية تأريخ المكتشفات.

ب. **البيولوجيا:** أو علم الأحياء يساعد على اكتشاف مصدر العظام ومعرفة جنس الهيكل العظمي وخصائصه وعمره والأمراض التي أصابته و غير ذلك، تساهم البيولوجيا من خلال تحليل الحمض النووي القديم، الذي أثبت هجرة الإنسان الحديث من إفريقيا قبل 70,000 سنة، وأظهر أن المصريين القدماء أقرب جينياً إلى شعوب الشام من إفريقيا جنوب الصحراء، كما تُستخدم بقايا الحشرات واللقاح لإعادة بناء المناخ القديم[2].

---

وتتبع التطورات السياسية من خلال دراسة صور الحكام والرموز المنقوشة، كما يبرز دور التحليل النقدي في الكشف عن أنماط التجارة والتبادل الاقتصادي بين الحضارات القديمة.

[1] Pollard, A M, & Heron, C, **Archaeological Chemistry**, Royal Society of Chemistry, 2008.
يُقدم هذا الكتاب رؤية متكاملة لدور الكيمياء التحليلية في دراسة الآثار والمواد القديمة، ويركز على تطبيقات التقنيات الكيميائية المتقدمة في تحليل المكونات الأساسية للقطع الأثرية وتحديد أصولها، ويناقش الكتاب منهجيات تحليل المعادن والزجاج والفخار والمواد العضوية، مع تقديم دراسات حالة عملية، كما يبرز دور الكيمياء في التأريخ العلمي وفحص عمليات التصنيع القديمة.

[2] Brown, T A, & Brown, K A, **Biomolecular Archaeology**, Wiley-Blackwell, 2011.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

ج. **الجيولوجيا:** يستخدمها الأثريون في معرفة توضع الطبقات الأثرية و الطبيعية و هذا ما يساعدهم على تحديد زمن الحضارات القديمة، زيادة على معرفة مواد و تركيبة الأرض في المواقع الأثرية، فهي أساس التأريخ النسبي من خلال دراسة طبقات الأرض(Stratigraphy) ، فكل طبقة أثرية تغطي سابقتها، مما يحدد التسلسل الزمني، كما تُستخدم تقنيات الجيوفيزياء (مثل الرادار الأرضي) لاكتشاف مواقع مخفية، كما حدث في اكتشاف ممر سري في الهرم الأكبر بتقنية الرادار الأرضي، في عام 2017، بطول 9 أمتار خلف الواجهة الشمالية للهرم الأكبر باستخدام تقنية الرادار الأرضي (GPR) والتصوير بالميونات[1]، وأكدت وزارة الآثار المصرية هذا الاكتشاف عام 2023، حيث تم الكشف عن الممر بشكل كامل، يُمثل هذا الاكتشاف نموذجاً لأهمية التقنيات غير التدخلية في الكشف عن الأسرار الأثرية[2].

د. **الباليونتولوجيا:** هو العلم الذي يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية القديمة كاكتشاف المستحثات النباتية والحيوانية، وهياكل الديناصورات، ويمكن التعرف من خلاله على المناخ القديم والنباتات والحيوانات التي كانت تعيش في تلك الفترة.

وتُكمل الباليونتولوجيا الصورة بدراسة المستحثات النباتية والحيوانية، فبذور النخيل في تدمر تشير إلى مناخ رطب سابق، وعظام الغزلان في أريحا تدل على غابات كثيفة قبل 10,000 سنة، وهذه البيانات تساعد في فهم كيف تكيّف الإنسان مع بيئته[3].

---

[1] الميونات هي جسيمات اولية مشحونة تصل الى الارض من الفضاء الخارجي، وتمتاز بقدرتها على اختراق الاجسام الصلبة مثل الصخور والمباني، تمكن هذه الخاصية العلماء من استخدامها كأشعة اكس طبيعية لمسح الاهرامات والكشف عن فراغات داخلها دون الحاجة للحفر او التدمير.

Morishima, K. et al, ***Discovery of a big void in Khufu's Pyramid by observation of cosmic-ray muons*, Nature**, 2017. 552(7685), pp386–390.

[2] Rapp G, & Hill, C L, **Geoarchaeology**, Yale University Press, 2006.

دراسة شاملة لتطبيق مناهج العلوم الأرضية في البحث الأثري، يركز على تحليل الترب والرواسب والطبقات الجيولوجية لتفسير السياقات الأثرية وتأريخها، يدمج بين الجيولوجيا والجغرافيا والآثار لفهم تفاعل الإنسان مع البيئة عبر العصور.

[3] O'Connor, T, **The Archaeology of Animal Bones**, Texas A&M University Press, 2000.

يشرح الكتاب المنهجيات المستخدمة لتحليل هذه العظام وكيفية استخلاص معلومات حول.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

**ثالثا:**

## 3. الفنون:

أ. **الهندسة المعمارية:** هو العلم الذي يهتم بدراسة العمائر، عمارة مدنية، دينية وعسكرية ومخططات المدن وأساليب البناء، وطرقه ومواده وتصميماته، وأصول هذه التصميمات، تعد الهندسة المعمارية مفتاح فهم التخطيط الحضري وتقنيات البناء، فدراسة الأقواس الرومانية في جرش، أو القباب الساسانية، تكشف عن نقل المعرفة عبر الإمبراطوريات، وتستخدم أيضا برامج التصميم ثلاثي الأبعاد لإعادة بناء المدن المندثرة، كما في مشروع إعادة بناء بومبيي، ويعد كتاب آدم مرجعاً تقنياً دقيقا[1].

ب. **فنون الرسم و النحت و التشكيل:** النحت و فن التشكيل في المادة الصلبة كالحجر أو المعدن، ويكون النحت إما بطريقة بارزة أو غائرة ، أما فن التشكيل فهو عبارة عن القولبة في مادة لينة كالجبس و الفخار، ويمكننا التعرف من خلاله على التطور الفني و الاقتصادي للمجتمعات ، زيادة على الجوانب الاجتماعية و الدينية، فتكشف عن التطور الأسلوبي والرمزي، فالتماثيل السومرية ذات الوجوه المستديرة تطورت إلى النحت الآشوري العضلي البارز، مما يعكس تغيرات في المثل الجمالية والسلطة، وتمثال أبو الهول ليس مجرد عمل فني، بل رمز للملكية الإلهية[2]، تساهم فنون الرسم والنحت والتشكيل في إثراء الدراسات الأثرية من خلال تقديم رؤية شاملة عن الجوانب الحضارية المختلفة، فهي تكشف عن الممارسات اليومية والأنشطة الاقتصادية والمنظومة الفكرية والدينية للمجتمعات القديمة، كما تتيح هذه الأعمال الفنية تتبع التطور التقني والحرفي عبر العصور، وتساعد في تأريخ القطع والمواقع الأثرية من خلال تحليل الأساليب الفنية المميزة لكل فترة، وتكمن أهمية هذه الفنون في قدرتها على حفظ جوانب من التراث الثقافي غير المادي الذي لا تظهره الأدلة الأثرية المادية وحدها.

تعد لوحة "بائع الخبز" الجدارية التي عثر عليها في المنزل السادس بالمنطقة التاسعة من مدينة بومبي (المعروف باسم "منزل بيكون") وثيقة فنية وأثرية فريدة، تقدم اللوحة مشهداً حياً يوثق عملية بيع الخبز في السوق الروماني، حيث تُظهر بدقة الأدوات المستخدمة في البيع والقياس، والأزياء التقليدية للباعة والمشترين، مع

1 Adam, J-P, **Roman Building, Materials and Techniques**, Routledge, 1994.

2 Kleiner, F S, **Gardner's Art through the Ages**, 15th ed, Cengage, 2015.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تصوير واضح للعناصر المعمارية السائدة في الخلفية، تمثل هذه اللوحة مصدراً مهماً لفهم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الروماني قبل ثورة البركان المدمر سنة 79 ميلادي[1].

يشكل التفاعل بين علم الآثار والعلوم المساعدة نسيجاً معرفياً معقدا يثري عملية البحث والتحليل، فمن خلال المزج بين مناهج متعددة، ينتقل العمل الأثري من مجرد رصد الظواهر إلى فهم العمليات الحضارية في أبعادها الكاملة، وتظهر قيمة هذا التداخل المعرفي في قدرته على كشف الطبقات المتعددة للمخلفات الأثرية، حيث تساهم التقنيات العلمية في التحليل الدقيق للمواد، بينما تقدم العلوم الإنسانية الإطار التفسيري للظواهر المكتشفة. وهذا التنوع في المناهج يثري الجانب النظري والتطبيقي معاً، مما يمكن الباحث من تقديم قراءات شاملة للأثار، وهكذا يصبح علم الآثار علما جامعا يستفيد من تعددية المناهج والرؤى، محققا فهما أعمق لمسيرة الإنسان عبر العصور.

1 Clarke, J R, **The Houses of Roman Italy, 100 B.C.-A.D. 250**, University of California Press, 1991, p 156-158.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الخامسة

### فروع واختصاصات علم الاثار

**مجالات علم الآثار:**

يدرس علم الآثار البقايا والمخلفات المادية للإنسان من هياكل عظمية وعمائر وصناعات على اختلاف أنواعها، زيادة على ذلك فهو يهتم أيضا بدراسة المحيط الذي كان يعيش فيه الإنسان، وما يرتبط به من ظواهر طبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات والمناخ والتضاريس باعتبار ما لها من تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره ومن ثم فمن الضروري دراستها، وكذلك الحيوانات والنباتات.

ومن ثم لا يمكن حصر مجال علم الآثار في دراسة البقايا الصناعية والفنية والعظمية للإنسان، بل لا بد من توسيعه ليشمل الإنسان ومخلفاته والبيئة التي عاش فيها ليستنتج في الأخير مختلف جوانب حضارته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

أما المجال الزمني لعلم الآثار فلا يمكن حصره بفترة زمنية محدودة كما كان سائدا، حيث يرى بعض الباحثين أن بداية مجال علم الآثار هو ظهور الإنسان إلى غاية القرن 18م، لكن حقيقة لا يمكن تحديده بهذا الزمن باعتبار الحياة متواصلة، وكلما استمرت توسع مجال البحث الأثري، فحتى وإن أردنا تعريف الأثر فإن بعض القوانين والشرائع لا تحدد فترة زمنية معينة ينبغي أن يجتازها الأثر ليصبح أثرا، و إنما الأثر هو كل ما خلفه الإنسان و له قيمة تاريخية و سياسية و اقتصادية واجتماعية و فنية.

**2- تخصصات علم الآثار:** تختلف تخصصات علم الآثار من بلد لآخر حسب تنوع الآثار في ذلك البلد ففي الجزائر نجد أربعة تخصصات تدرس في الجامعة وهي كالتالي:

**2-1-آثار ما قبل التاريخ:**


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

يعد تخصص آثار ما قبل التاريخ من الحقول العلمية الأساسية في دراسة التاريخ البشري، حيث يغطي الفترة الممتدة من ظهور الإنسان حتى اكتشاف الكتابة، على المستوى العالمي، يشهد هذا التخصص تطوراً ملحوظاً في معاهد متخصصة مثل معهد علم الآثار بجامعة لندن، أحد أعرق وأكبر المراكز الأكاديمية المتخصصة في علم الآثار على مستوى العالم، تأسس المعهد عام 1937م على يد عالم الآثار الشهير السير مورتمر ويلر، ويمتاز بتغطيته لمساحات واسعة من التخصصات الأثرية تشمل آثار الشرق الأدنى وعصور ما قبل التاريخ والآثار الكلاسيكية وآثار العصور الوسطى، يضم المعهد عدداً من المختبرات المتطورة مثل مختبر علم الآثار البيئي ومختبر تحليل المواد الأثرية، بالإضافة إلى مكتبة متخصصة تضم واحدة من أضخم المجموعات الأثرية في أوروبا[1].

والمعهد الفرنسي للشرق الأدنى في بيروت **(Institut Français du Proche-Orient)** ، الذي يعد مؤسسة بحثية فرنسية متخصصة في دراسة الحضارات القديمة في منطقة الشرق الأدنى، تأسس عام 1977 ويضم أقساما متخصصة في الآثار والتاريخ واللغويات، يركز المعهد على دراسة الآثار من عصور ما قبل التاريخ حتى الفترة الإسلامية، وينظم بعثات تنقيب في مواقع أثرية كلبنان وسوريا والأردن، يضم المعهد مكتبة متخصصة تحتوي على أكثر من 60,000 مجلد، وينشر سلسلة من الأبحاث والمجلات العلمية المحكمة، يعتبر المعهد أحد المراكز البحثية الرائدة في دراسة آثار المشرق العربي، حيث يركز الباحثون على دراسة المواقع الكبرى مثل أولدوفاي في تنزانيا، و لاسكو في فرنسا، مستخدمين أحدث التقنيات في التأريخ والتحليل المخبري.[2]

أما العالم العربي، يحظى تخصص آثار ما قبل التاريخ باهتمام متزايد، خاصة في الجامعة الأردنية، التي تأسست عام 1962 في عمّان، وتعد أول جامعة في المملكة الأردنية الهاشمية، تضم كلية الآثار والأنثروبولوجيا التي تأسست عام 2022، وتقدم برامج دراسية في الآثار والتراث الثقافي، تتميز الكلية بتدريب الطلاب عمليا في المواقع الأثرية مثل البتراء وجرش، ولها شراكات مع مؤسسات بحثية دولية.[3]

---

[1] UCL Institute of Archaeology Official Website: https://www.ucl.ac.uk/archaeology

[2] الموقع الرسمي للمعهد الفرنسي للشرق الأدنى: https://www.ifporient.org/

[3] الموقع الرسمي للجامعة الأردنية: https://ju.edu.jo



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

وجامعة دمشق، التي تأسست عام 1923 كأقدم جامعة في سوريا، تضم كلية الآثار التي تأسست عام 1974، وتقدم تخصصات في الآثار المختلفة تشمل الآثار السورية والإسلامية والكلاسيكية، تعمل الكلية على دراسة المواقع الأثرية السورية مثل تدمر، وتواجه تحديات كبيرة كالأوضاع التي مرت بها سوريا.[1]

أما في الجزائر، فيحتل تخصص آثار ما قبل التاريخ مكانة متميزة من خلال جامعة الجزائر يُعد معهد الآثار التابع لجامعة أبو القاسم سعد الله، أحد أبرز المراكز الأكاديمية المتخصصة في علم الآثار في الجزائر، تأسس المعهد في إطار تطوير التعليم العالي للآثار بالجزائر، ويمنح شهادات متخصصة في الآثار لمراحل الليسانس والماجستير والدكتوراه.

والمركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان (CNRPAH) في الجزائر، يعتبر مؤسسة رائدة متخصصة في دراسة عصور ما قبل التاريخ، حيث تأسس عام 1985 ويتبع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، يتركز عمل المركز على البحث الميداني والمخبري في مجال الآثار القديمة، مع التركيز على المواقع مثل مواقع طاسيلي ناجر وتيغنيف، كما يشرف على إدارة الموقع الأثري تيمقاد المسجل في قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، يساهم المركز في إثراء المعرفة العلمية من خلال تنظيم البعثات الأثرية، ونشر الأبحاث المتخصصة، مما يجعله مرجعا مهما في حقل الآثار على المستوى المحلي والدولي.[2]

يهتم هذا التخصص في الجزائر، بدراسة التطور الثقافي في المنطقة، مع التركيز على تحليل الأدوات الحجرية والفخارية، ودراسة أنماط الاستيطان البشري، وفهم التفاعل بين البيئة والمجتمعات البشرية القديمة، كما تولي المؤسسات الأكاديمية الجزائرية اهتماما خاصا بتدريب الطلاب على أساليب البحث الميداني والمخبري في هذا المجال.

**الآثار القديمة:**

[1] الموقع الرسمي لجامعة دمشق: http://damascusuniversity.edu.sy

[2] الموقع الرسمي للمركز: http://www.cnrpah.org



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

يمثل تخصص الآثار القديمة ركيزة أساسية في دراسة التاريخ الإنساني، حيث يغطي الفترة الزمنية الممتدة من ظهور الكتابة في الألف الرابع قبل الميلاد وحتى سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي، يعد هذا الحقل العلمي نافذة نطل من خلالها على إنجازات الحضارات الإنسانية الأولى وتطورها.

يشمل التخصص دراسة الحضارات التي ازدهرت في حوض البحر المتوسط والشرق الأدنى، بدءا من الحضارات الأولى في بلاد الرافدين كالسومرية والأكادية والبابلية والآشورية، مرورا بالحضارة المصرية القديمة بكل اسرها وعصورها المتعاقبة، ووصولا إلى الحضارات الكلاسيكية المتمثلة في الإغريقية والهلنستية والرومانية، كما يهتم التخصص بدراسة الحضارات الشرقية القديمة كالفارسية، والفينيقية، مما يجعله غطاء شاملا لأعظم الإنجازات الحضارية في العالم القديم.

على المستوى العالمي، تبرز عدة جامعات رائدة في تدريس هذا التخصص، ومن أبرزها جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة ، تعد من أعرق الجامعات العالمية في تدريس تخصص الآثار القديمة، حيث تأسست عام 1209م، تركز الجامعة على دراسة الحضارات الكلاسيكية كاليونانية والرومانية، بالإضافة إلى اهتمامها بآثار الشرق الأدنى وعلم المصريات، ويشمل التخصص دراسة اللغات القديمة والتنقيب الميداني والبحث في المواقع الأثرية المختلفة حول العالم[1]، أما شيكاغو في الولايات المتحدة تشتهر ببرنامجها المتميز في آثار الشرق الأدنى وعلم الآشوريات، تشتهر جامعة شيكاغو بتميزها في دراسة آثار الشرق الأدنى القديم، حيث تحتضن "المعهد الشرقي (The Oriental Institute) الذي تأسس عام 1919م، يتركز اهتمام الجامعة على دراسة حضارات بلاد الرافدين ومصر القديمة والأناضول، مع التركيز على اللغات القديمة كالكتابة المسمارية والهيروغليفية، يجري المعهد حفريات في مواقع مهمة مثل موقع نوزي في العراق والكرنك في مصر ، ويمتلك متحفاً يضم واحدة من أضخم المجموعات الأثرية للشرق الأدنى. [2]

وجامعة لايدن في هولندا التي تبرز في دراسة آثار مصر القديمة واللغات الهيروغليفي، تعد من أبرز الجامعات الأوروبية في تدريس الآثار القديمة، وخاصة في مجال علم المصريات والآثار الكلاسيكية، تعتمد الجامعة على منهج يجمع بين دراسة اللغات القديمة والتحليل الأثري، مع التركيز على الحضارة الفرعونية والآثار الرومانية،

[1] الموقع الرسمي للجامعة: https://www.classics.cam.ac.uk

[2] الموقع الرسمي للجامعة: https://oi.uchicago.edu



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تشتهر الجامعة بمتحفها الأثري الذي يضم مجموعة فريدة من الآثار المصرية، وتنظم بعثات تنقيب في مواقع مثل سقارة في مصر.[1]

في العالم العربي، يحظى تخصص الآثار القديمة باهتمام بالغ، حيث تبرز جامعة القاهرة في مصر من خلال تخصصها الدقيق في علم المصريات والآثار الفرعونية، وتتميز الجامعة الأردنية بتركيزها على آثار بلاد الشام والحضارات النبطية في البتراء، ويركز القسم على دراسة الفنون والعمارة النبطية، والكتابات النبطية، والتاريخ الاقتصادي لمملكة الأنباط. بينما تشتهر جامعة دمشق في سوريا بدراسة آثار المشرق العربي والحضارات السامية.

يعتمد التخصص على منهجية علمية تجمع بين الدراسة النظرية والتطبيق الميداني، حيث يشمل تحليل النقوش واللغات القديمة كالهيروغليفية والكتابة المسمارية، إلى جانب استخدام الأساليب العلمية الحديثة في التحليل المخبري والتنقيب الأثري، كما يتضمن التخصص دراسة العمارة القديمة والفنون والعمارة الدينية والمدنية، وتحليل النظم الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في تلك الحقب التاريخية.

يواجه التخصص عدة تحديات منها صعوبة الوصول لبعض المواقع الأثرية، إلا أن آفاقه تبقى واسعة مع تطور التقنيات الحديثة التي ساهمت في كشف العديد من الأسرار التاريخية.

**2-3-الآثار الإسلامية:**

يعد تخصص الآثار الإسلامية فرعا حيويا من فروع علم الآثار، يهتم بدراسة المخلفات المادية للحضارة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري /السابع الميلادي حتى العصر الحديث، وتمتد فترة الدراسة لتبلغ أربعة عشر قرناً، تغطي العصور الإسلامية المتعاقبة من خلال المباني والتحف والفنون والنقوش، وتكمن أهمية هذا التخصص في كونه يحفظ الذاكرة الحضارية للأمة الإسلامية، ويكشف عن تطور العمارة والفنون والعلوم، ويسلط الضوء على التفاعل الحضاري بين العالم الإسلامي وغيره من الحضارات، كما يبرز دور الحضارة الإسلامية في الإسهام الحضاري العالمي من خلال دراسة المدن الإسلامية والمساجد والقصور والأسواق والمنشآت العلمية.

[1] الموقع الرسمي للجامعة:https://www.universiteitleiden.nl/en/archaeology


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

حظي دراسة الآثار الإسلامية باهتمام بالغ في العديد من الجامعات العربية والإسلامية، فمثلا جامعة القاهرة تحتضن قسم الآثار الإسلامية الذي يعد من أقدم الأقسام المتخصصة في هذا المجال، حيث يركز على دراسة آثار العصور الإسلامية المختلفة في مصر، خاصة في مناطق مثل القاهرة الفاطمية وأسوان، مع الاهتمام بدراسة النقوش والخطوط العربية والتحف الإسلامية.

**الصيانة والترميم:**

يعد هذا التخصص من أهم التخصصات التطبيقية في علم الآثار، ويتم تدريسه في معاهد متخصصة مثل المعهد الوطني للتراث في تونس والمعهد الملكي للتراث الثقافي في بلجيكا، هو مؤسسة رائدة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي، حيث تأسس عام 1948 ويقع مقره في بروكسل، يتميز المعهد باهتمامه بالتراث الإسلامي من خلال أقسامه المتخصصة في الترميم والتحليل العلمي، حيث يضم قسماً خاصاً لدراسة الفنون الإسلامية والتحف القادمة من العالم الإسلامي، يشمل عمل المعهد تحليل المواد المستخدمة في الصناعات الإسلامية كالمعادن والفخار والمنسوجات، ويدرس التقنيات الفنية المستخدمة في الزخرفة الإسلامية والخطوط العربية، يقوم المعهد أيضا بأعمال الترميم الدقيق للمخطوطات الإسلامية المحفوظة في المتاحف البلجيكية، مستخدما أحدث التقنيات العلمية في التحليل والصيانة، كما ينظم المعهد معارض متخصصة للفن الإسلامي وينشر أبحاثا علمية حول تقنيات الصناعة الإسلامية عبر العصور[1].

ويركز هذا التخصص على دراسة أساليب حفظ المواد الأثرية المختلفة مثل الفخار والمعادن والمواد العضوية، ويهتم الباحثون بتطوير طرق الترميم الدقيقة باستخدام أحدث التقنيات العلمية، مع دراسة العوامل المؤثرة في تلف الآثار وطرق الوقاية منها، ويمتاز هذا التخصص بالطابع العملي التطبيقي، حيث يجمع بين المعرفة الأثرية والكيميائية والفيزيائية.

**الاثار الغارقة:**

يشهد هذا التخصص انتشاراً متزايداً في الجامعات الساحلية مثل جامعة الإسكندرية في مصر وجامعة مارسيليا في فرنسا، ويهتم بدراسة المدن والمرافئ الغارقة وحطام السفن التاريخية، حيث يجمع بين تقنيات الغوص المتقدم

[1] الموقع الرسمي للمعهد: https://www.kikirpa.be


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

والأساليب العلمية في التوثيق والتحليل. ويعتمد الباحثون في هذا المجال على تقنيات المسح البحري والتصوير تحت الماء، مع تطوير طرق خاصة لرفع القطع الأثرية وحفظها، ويدرس التخصص تطور الملاحة والتجارة البحرية عبر العصور، ويقدم معلومات قيمة عن التبادل الثقافي بين الحضارات.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة السادسة

# علم آثار ماقبل التاريخ

## (الفترات)

يعتبر علم آثار ما قبل التاريخ الركيزة الأساسية لفهم المسيرة الطويلة لتطور المجموعات البشرية، منذ ظهور أولى الأدوات الحجرية البسيطة وحتى استقرار الإنسان وبدايات الزراعة وتدجين الحيوان، تقسم حضارات ما قبل التاريخ عمومًا إلى ثلاثة عصور كبرى هي:

العصر الحجري القديم(Paléolithique) ، والعصر الحجري الوسيط(Mésolithique) ، والعصر الحجري الحديث[1] (Néolithique).

تسعى هذه المحاضرة لتسليط الضوء على أبرز الحضارات التي شهدتها هذه العصور، مع التركيز على مظاهرها في شمال إفريقيا.

### أولاً: العصر الحجري القديم:(Paléolithique)

يعتبر هذا العصر الأطول في تاريخ البشرية، تطورًا بطيئًا لكنه حاسم في الصناعة والتنظيم الاجتماعي للإنسان، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أطوار:

#### 1. العصر الحجري القديم الأسفل:

#### أ. الحضارة الألدوانية:(Oldowan)

تعتبر الألدوانية من أقدم الأدوات الصناعية الحجرية المعروفة في العالم، حيث يؤرخ لها بحوالي 2.5 مليون سنة[2]، وقد نسبت هذه الحضارة إلى موقع ألدوفاي (Olduvai) الشهير في تنزانيا، الذي كان محل حفريات مكثفة

[1] نصر الدين طيب، **تاريخ الفن من العصر الحجري إلى الفن القوطي**، منشورات الريشة الحرة، الطبعة الأولى، وهران، 2008م، ص20.

[2] عبد الله حسين، **تاريخ ما قبل التاريخ**، القاهرة، 1935م، ص


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

قام بها العالم لويس ليكي وزوجته، تميزت صناعتها الحجرية بالبساطة، متمثلة في الحصى المشذبة وفي شمال إفريقيا وبالضبط في الجزائر، يعد موقع "عين الحنش"، من أقدم وأهم مواقع هذه الفترة، حيث تم اكتشافه على يد الباحث الفرنسي "كاميل أرامبورغ (Camille Arambourg) "سنة 1931[1].

**ب. الحضارة الآشولية:(Acheuléen)**

جاءت بعد الحضارة الألدوانية حيث تطورت انطلاقًا منها، لتمتد من حدود 1.5 مليون سنة إلى حوالي 200.000 سنة ق.م[2]، ظهرت هذه الحضارة أولاً في أفريقيا قبل أن تنتشر إلى أوروبا وآسيا، تميزت بظهور أدوات حجرية جديدة ومتطورة مثل "ذات الوجهين (Biface) "والفؤوس اليدوية، والتي شكلت سمة أساسية لها[3]، انتشرت الآشولية في عدة مواقع بالجزائر مثل موقع الماء الأبيض بتبسة، وكاف سفيان بالأوراس، والمنصورة بقسنطينة.

## 2. العصر الحجري القديم الأوسط:

**أ. الحضارة الموستيرية:(Moustérien)**

امتدت هذه الحضارة ما بين 200,000 إلى 40,000 سنة ق.م، وارتبطت بإنسان النياندرتال في أوروبا[4]، استمدت اسمها من موقع "لو موستييه (Le Moustier) "في فرنسا، اعتمدت صناعتها الحجرية على تقنية تعرف باللوفالوازية (Levallois) لإنتاج رقائق حجرية مشكلة إلى أدوات مثل المكاشط ورؤوس السهام، في شمال إفريقيا، تعد آثارها قليلة نسبياً due لظروف التعرية، ومن أبرز مواقعها في الجزائر موقع رأس تنس وموقع الرتيمية بوادي رهيو.[5]

**ب. الحضارة العاترية:(Atérien)**

---

[1] Camille Arambourg, "**Les Grottes Paléolithiques des Beni Segoual (Algérie)**", Archives de l'Institut de Paléontologie Humaine, 1934, p 12.

[2] وائل عبد ربه، **تاريخ الفن**، ط 1 دار يافا العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص11.

[3] منى يوسف نخلة، **علم الآثار في الوطن العربي**، جامعة لبنان، قسم الفنون والآثار، الفرع الرابع، طرابلس– لبنان، ص20.

[4] François Bordes, **"The Old Stone Age"**, McGraw-Hill Book Company, 1968, p. 125.

[5] Lionel Balout, **"Préhistoire de l'Afrique du Nord"**, Arts et Métiers Graphiques, Paris, 1955, p. 198.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تنسب هذه الحضارة إلى موقع "بئر العاتر" بتبسة في الجزائر، وتعد حضارة أفريقية محضة لم يتم العثور على آثارها خارج القارة الإفريقية، امتدت زمنيًا من حوالي 60.000 إلى 20.000 سنة ق.م، تميزت بأدوات حجرية ذات سويقات (Tang) لتثبيتها على مقابض، مما يدل على تطور تقني ملحوظ، ومن أهم مواقعها في الجزائر: جوف الجمل، وادي الجبانة، لوبيرة (بتبسة)، وموقع كاروبي بمستغانم.[1]

### 3. العصر الحجري القديم المتأخر (العليا):

#### أ. الحضارة الإيبرومغربية: (Ibéromaurusien)

يعود الفضل في اكتشافها إلى الأستاذ "بول بالاري (Pallary) "الذي قام بحفريات في موقع عين المويلي بالغرب الجزائري سنة 1899[2] يعود تاريخها إلى حوالي 22000 سنة وامتدت حتى 8000 سنة ق.م، انتشرت من السواحل الأطلسية المغربية حتى السواحل المتوسطية، وتميزت بصناعات عظمية ومجموعات بشرية ذات خصائص مميزة، من أبرز مواقعها في الجزائر: مغارات أفالو بورمل (Afalou Bou Rhummel) ببجاية، ومغارة علي باشا قرب بجاية، وموقع كولوماطة والهامل ببوسعادة.

#### ب. الحضارة القفصية:(Capsien)

تعتبر من أبرز حضارات العصر الحجري المتأخر في شمال إفريقيا، وقد نسبت إلى موقعها النموذجي "قفصة" في تونس[3] امتدت من الألف الثامنة إلى الألف الخامسة ق.م. تميزت بظهور أولى مظاهر الاستقرار النسبي، حيث عُثر على "أكمون قمامة (Escargotières) "تحتوي على كميات هائلة من بقايا الطعوم (مثل القواقع) والأدوات الصغيرة المصنوعة من الحجر والعظم، والتي عرفت بالصناعة "الجزيرية (Microlithique).[4]

### ثانيًا: العصر الحجري الحديث:(Néolithique):

---

[1] J. Tixier, **Le Préhistoire du Sahara**, CNRS Editions, 2009, p. 78.

[2] Paul Pallary, **Instructions pour les recherches préhistoriques dans le Nord-Ouest de l'Afrique**, Alger, 1909, p 34.

[3] Gabriel Camps, **Les Civilisations Préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara**, Doin, Paris, 1974, p. 154.

[4] عبد الله حسين، **المرجع السابق**، ص122.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

يشكل هذا العصر ثورة حقيقية في مسيرة البشرية، حيث بدأ حوالي 8000 سنة ق.م وانتهى حوالي 4000 سنة ق.م. تميز بتحول الإنسان من مرحلة الصيد والجمع إلى مرحلة الإنتاج، عبر استئناس الحيوان وممارسة الزراعة، كما شهد تطورًا كبيرًا في الصناعة، خاصة صناعة الفخار المزين بأشكال هندسية وحيوانية، والتي تعتبر شكلاً بدائيًا من أشكال التعبير الفني والرمز.[1]

أما أهم مواقع العصر الحجري الحديث في الجزائر هي:

- **مغارة ريو سلادو (Riu Sladu):**

تقع غرب وهران، وعثر فيها على بقايا بشرية تعود لهذه الفترة.

- **مغارة تروقلوديت (Troglodite):**

تقع في الضاحية الجنوبية الغربية لوهران.

- **مغارة الكوارتل (Quartel) :**

تقع في جبل مرجاجو بوهران، وهي عبارة عن ملجأ ومغارة استخدمت في فترة النيوليتيك.[2]

تمثل الفترات المتعاقبة لعصور ما قبل التاريخ فصولاً مترابطة في قصة التطور البشري الطويلة، فمن الأدوات الحجرية البدائية للألدوانية، مرورًا بالتطور التقني في العصر الموستيري والعاترية، ووصولاً إلى ثورة الاستقرار والانتاج في العصر الحجري الحديث، نرى كيف ساهم الإنسان، وبخاصة في شمال إفريقيا، في صياغة هذه القصة، ولا يزال علم الآثار يكشف، عبر الحفريات والدراسات، عن المزيد من التفاصيل التي تثري فهمنا لهذه الحقب التأسيسية من تاريخ الإنسانية.

[1] نصر الدين طيب، **المرجع السابق**، ص 28.

[2] Marcel Hacquard, **Guide de l'Algérie Préhistorique,** 1950, p78.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة السابعة

# علم آثار ما قبل التاريخ

# (المظاهر الثقافية)

يشير مصطلح عصر ما قبل التاريخ إلى الفترة الزمنية الممتدة من ظهور الإنسان حتى اختراع الكتابة، وهي مرحلة لا توجد فيها سجلات مكتوبة، ويعتمد دراستها على الأدلة الأثرية الملموسة، وينتهي هذا العصر مع بداية العصور التاريخية حيث بدأ الإنسان بتسجيل أحداث حياته عبر الرسوم والكتابة، والمظهر الثقافي هو أي أثر أو سلوك أو تقنية تعكس هوية وطريقة حياة مجتمع ما، يمكن تقسيمها إلى عدة فئات.

**الفن الصخري:**

تشكل الرسومات الصخرية أحد أهم المصادر لفهم البنية الفكرية والمعرفية لإنسان عصور ما قبل التاريخ، ففي كهف لاسكو بجنوب غرب فرنسا، الذي اكتشف عام 1940، نجد أكثر من 600 رسمة جدارية تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى (حوالي 17000 سنة قبل الميلاد)، هذه الرسومات التي تصور الحيوانات مثل الثيران والخيول والغزلان، لم تكن مجرد زخارف ترفيهية، بل كانت تمثل نظاماً رمزياً معقداً يعكس الرؤية الكونية للإنسان القديم.

الفن الصخري يشكل نظاماً للتواصل، حيث كان وسيلة لنقل المعرفة والمعتقدات عبر الأجيال، وفي منطقة تاسيلي ناجير في الجزائر، التي تضم أكثر من 15000 رسمة صخرية، نلاحظ تطوراً في الأساليب الفنية من النمط الطبيعي الواقعي إلى النمط التخطيطي المجرد، مما يعكس تطوراً في البنى الذهنية للإنسان[1].

يعد التراث الصخري في الصحراء الجزائرية من أهم المصادر الأثرية التي تسجل تاريخ المنطقة قبل ظهور الكتابة، تمثل هذه النقوش والرسوم سجلا بصرياً فريداً يعكس جوانب متعددة من حياة الإنسان القديم وبيئته ومعتقداته، حيث تشكل متحفاً مفتوحاً في الهواء.[1]

[1] Clottes, J, **What Is Paleolithic Art**, Chicago, University of Chicago Press, 2016, p 45 -48.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تكتسب النقوش الصخرية أهمية بالغة كمصدر أولي لكتابة تاريخ المنطقة، حيث تعتبر وثائق بصرية مباشرة تركها سكان الصحراء[2]

يمكن تقسيم النقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية إلى خمس فترات زمنية رئيسية بناء على تصنيفات Lhote[3]

**الفترة الطبيعية (Naturiste) :**

الأقدم، وتميزت برسوم الحيوانات البرية الضخمة مثل الفيلة وفرس النهر.

**فترة رعاة البقر:**

تميزت برسوم قطعان الأبقار ومشاهد الحياة اليومية، تمتد هذه الفترة من 4000 سنة قبل الميلاد إلى 1500 سنة قبل الميلاد، وهي الأهم من حيث عدد الرسوم المحفوظة التي تتميز برسوم للأشخاص وقطعان الأبقار ومشاهد من الحياة اليومية، وقد عرفت نقوشه بالتعدد والتحرر والانفتاح الفني، وبلغت مشاهد الرسومات الصخرية قمة المهارة والتقنية والإبداع[4].

**فترة الخيول:**

تغطي الفترة نهاية العصر الحجري الحديث، وهي تصادف اندثار العديد من الأنواع الحيوانية بسبب الجفاف، كما تتميز بظهور الحصان، فرسموا خيول متوحشة ومستأنسة موصولة بعربات[5].

**فترة الجمال:**

---

[1] Lhote, H, **À la découverte des fresques du Tassili,** Arthaud, 1958, p 34.

[2] Camps, G, **Tableau chronologique de la Préhistoire récente du Nord de l'Afrique**, Bulletin de la Société Préhistorique Française, 1968, p 610.

[3] Lhote, H, **Op. cit**, p112-115.

[4] عبد الحميد بعيطيش، المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية، **مجلة دراسات وابحاث**، العدد 16، مارس 2015، ص 66.77.

[5] محمد العيد بشي، **تاسيلي ناجر، الأزمنة الجيولوجية والمؤشرات الحضارية والعوامل الطبيعية المكونة للمنطقة**، ج 2، دار الحبر، الجزائر، 2008 م، ص 39.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

بداية العصر الميلادي، وركزت على الجمل مع استخدام تقنيات الحز والتنقيط، أي الرسم عن طريق إحداث النقط المتتابعة التي تظهر الأجسام المراد إبرازها، بدأت في القرون الأولى من العهد الميلادي تتصادف مع ظهور الجمل[1]، وتميزت بكثرة النقوش والرسوم الصخرية بتقنيات مختلفة.

أما مضامين النقوش الصخرية فتنوعت بين عدة موضوعات رئيسية هي كآتي:

**الرسوم البشرية:**

تنوعت بين الأشكال الواقعية والتجريدية، مع استخدام للأقنعة في الطقوس الدينية أو الصيد حيث كانت تمثل قوى سحرية روحية[2].

**الرسوم الحيوانية:**

شملت أنواعاً متعددة مثل الأبقار، الفيلة، الزراف، والنعام، مما يعكس التنوع البيئي القديم كما وثقتها Hachid [3]، تكشف النقوش الصخرية عن تحولات حضارية وبيئية عميقة، حيث تشير إلى تحول المنطقة من مناخ رطب إلى مناخ جاف، وهو ما تؤكده الدراسات المناخية،[4] كما تسجل تطور النشاط البشري من الصيد إلى الرعي، حيث يوثق Aumassip بدايات تربية الحيوانات في المنطقة.[5]

تكتسب الكتابات والنقوش القديمة أهمية كبيرة من حيث أنها ثروة تاريخية هامة، وتعتبر مادة وثائقية مهمة للباحثين، فهي تسجل حياة أصحابها، وطرق معيشتهم وعلاقاتهم مع بعض، وعلى الرغم من عدم خلو هذه الكتابات والنقوش القديمة، من رسوم يكتنفها الغموض والمبالغة والبساطة أحيانا أخرى، إلا أنها تعتبر مصدر لتصوير عادات أصحابها وعقائدهم وأوضاعهم الاجتماعية، ولهذا يمكن اعتبار الرسوم والنقوش الصخرية الوثيقة الأكثر وضوحا التي قد تساعد على الدراسة والفهم، فهي تشكل أرشيفاً تاريخياً غنياً، ما زال يحتاج إلى المزيد من

---

[1] محمد العيد بشي، **المرجع السابق**، ص 44.

[2] Le Quellec, J.L, **Symbolisme et art rupestre du Sahara**, Éditions L'Harmattan, 1998, p269.

[3] Hachid, M, **Le Tassili des Ajjer aux sources de l'Afrique il y a 50 siècles**, Paris, 1998, p 148.

[4] Tauveron & Vernet, ***The Cultural History of the European Hunter-Gatherers***, European Science Foundation. Strasbourg, France,1996, p 265.

[5] Aumassip, G, ***L'Art rupestre du Sahara*** **Alger, Entreprise Nationale du Livre**, 1988, p139.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الدراسات المختصة، وتظل شاهداً حياً على التفاعل بين الإنسان وبيئته عبر آلاف السنين، وهو ما يستدعي مزيداً من الجهود للحفاظ على هذا التراث الإنساني .

**الرموز والمعتقدات والطقوس:**

مثلت الرموز الشمسية والألوان جوانب من المعتقدات الروحية، حيث كان اللون الأحمر يرمز لاستمرارية الحياة[1]، وقد كشفت الشواهد الأثرية عن العالم الروحي لإنسان ما قبل التاريخ، حيث تطورت المعتقدات الدينية من مفاهيم بسيطة إلى نظم عقائدية متكاملة، ففي موقع شانيدار في العراق، الذي يعود إلى العصر الحجري القديم الوسيط (حوالي 60000 سنة قبل الميلاد)، عثر على هياكل عظمية مدفونة مع أدوات وقرابين جنائزية، مما يشير إلى الاعتقاد بحياة ما بعد الموت، ويوثق Lewis-Williams أن "العديد من الرسومات الصخرية تمثل رؤى خلال طقوس الشامانية،[2] حيث كان الفن وسيلة للتواصل مع العالم الروحي، كما تشير تماثيل فينوس، مثل تمثال فيلندورف الذي يعود إلى حوالي 28000 سنة قبل الميلاد، إلى وجود عبادة للخصوبة والأنوثة، حيث كانت هذه التماثيل تمثل رموزاً دينية أكثر من كونها أعمالاً فنية بحتة.

**أدوات الزينة:**

تمثل أدوات الزينة المكتشفة في مواقع عصور ما قبل التاريخ، دليلاً مادياً على ظهور مفهوم الزينة الشخصية لدى الإنسان القديم أدوات الزينة لم تكن مجرد حلي للتبرج، بل كانت تمثل علامات دالة على المكانة الاجتماعية والانتماء القبلي، كما كانت تحمل دلالات طقسية ودينية، ففي موقع حضارة النطوف في فلسطين، اكتشفت أساور وعقود مصنوعة من عظام الحيوانات والأصداف، كانت تستخدم في الطقوس والمراسم المهمة[3].

تشكل المظاهر الثقافية في عصور ما قبل التاريخ نظاماً متكاملاً يعكس التطور المعرفي والروحي للإنسان. فالرسومات الصخرية وأدوات الزينة والمعتقدات الدينية تمثل حلقات متصلة في سلسلة التطور الحضاري، حيث

---

1 Hachid, M, **Op. cit**, p200.

2 Lewis-Williams, D, **The Mind in the Cave**, London, Thames & Hudson, 2002, p 195-189.

3 Mithen, S, **The Prehistory of the Mind**, London, Thames & Hudson, 1996, pp 205-201.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تكشف عن تعقيد العقل البشري وقدرته على التجريد والرمزية منذ أقدم العصور، وتظل هذه الشواهد الصامتة شاهدة على الإبداع الإنساني الأول، وتشكل أساساً لفهم المسارات الحضارية اللاحقة.

كان إنسان ما قبل التاريخ يزين نفسه بمجموعة متنوعة من الحلي المصنوعة يدوياً من المواد الطبيعية المتاحة في بيئته. فصنع العقود والقلائد من خرزات صدف البحر وعظام الحيوانات والأسنان والأحجار الكريمة، ، كما استخدم الأصداف البحرية كحليّات معلقة، إلى جانب ذلك صنع الأساور والأطواق من العاج والعظام، كما يتضح من الاكتشافات الأثرية في مواقع مثل سونغير في روسيا، حيث عُثر على أساور مصنوعة من عاج الماموث تعود إلى حوالي 30,000 عام، واستخدمت الأقراط والمعلقات المصنوعة من الأسنان والمخالب والعظام كرموز للمكانة الاجتماعية، كما لجأ إلى تلوين جسمه بالصبغات الطبيعية الأكاسيد الملونة والفحم، حيث استخدم هذه الألوان في طقوس دينية واجتماعية، كما تدل على ذلك البقايا الأثرية في مواقع مثل كهف بلومبوس في جنوب أفريقيا، لم تكن هذه الحلي مجرد وسائل للتجميل، بل حملت دلالات عميقة على المكانة الاجتماعية والانتماء القبلي، وشكّلت جزءاً مهماً من الهوية الفردية والجماعية، كما كانت تستخدم في الطقوس الدينية والسحرية، مما يعكس التطور الفكري والرمزي للإنسان القديم[1].

[1] Mithen, S, **Op. cit**, pp 189-201.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الثامنة

### فجر التاريخ
### (الفترة والمظاهر الثقافية)

تعتبر فترة فجر التاريخ (Protohistory) في بلاد المغرب مرحلة بالغة التعقيد والأهمية في المسار الحضاري للمنطقة، تمتد من نهاية العصر الحجري الحديث حتى بداية العصور التاريخية، تُعرف هذه الفترة في الأوساط الأكاديمية بأنها "المرحلة الانتقالية التي تظهر فيها ملامح التحضر والتطور الاجتماعي والاقتصادي دون وجود وثائق مكتوبة محلية[1]، تمتد هذه الفترة في بلاد المغرب وفقاً لأحدث الأبحاث من حوالي 3000 ق.م إلى 800 ق.م، وتشهد تحولات جذرية في جميع مناحي الحياة.

يشكل الجدل العلمي حول تأريخ فترة فجر التاريخ أحد أبرز إشكاليات البحث الأثري في شمال أفريقيا، هنالك من يرى أن هذه الفترة تبدأ مع ظهور أولى الأدوات النحاسية في الألف الثالث قبل الميلاد[2]، بينما هنالك من يوسعها لتشمل الفترة من 2500 إلى 800 ق.م،[3] أما Muzzolini فيربط بدايتها بظهور رسومات العربات في الفن الصخري حوالي 1200 ق.م[4].

يعتبر فجر التاريخ الفترة الزمنية التي تميزت باختلاف كبير عن الفترات و الحضارات السابقة لها أي بمفهوم آخر أنها فترة انتقالية من فترة غير متقدمة و بدائية إلى فترة أخري تبين صفات التحضر للإنسان بعد حياة بدائية تميزت بالبساطة، و لقد اختلفت التعريفات و تضاربت الآراء من باحث إلى آخر حسب الأبحاث و

1 Camps, G, **Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara**, Doin, 1974, p 45.

2 Camps, GAux, **origines de la Berbérie, Monuments et rites funéraires protohistoriques, Arts et Métiers Graphiques**, 1961, p78.

3 Souville, G, **Atlas préhistorique du Maroc**, Éditions du CNRS, 1998, p 112.

4 Muzzolini, **ALes images rupestres du Sahara, Préhistoire du Sahara**, 1995, p 34.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الاستنتاجات التي وصلوا إليها و نجد ضمن هؤلاء الباحثين الذين اهتموا بدراسة هذه الفترة و محاولة فهمها و تحديد الإطار الزمني لها ،بداية من **S, Gsell** من 1901 و 1929 و الأبحاث التي قام بها كذلك ريقاس **M , Rygasse** سنة 1950 و **Gabriel camps** سنة 1961، إضافة إلى الكثير من الباحثين الذين كانت اهتماماتهم فهم هذه الفترة الزمنية الغامضة و كل باحث كيف يرى و يعرف فترة فجر التاريخ فهناك من يسند أعماله إلى الفارق الاجتماعي لفترة ما قبل التاريخ و فجر التاريخ و هناك من يستند لظهور الكتابة، فبالتعريف البسيط لهذه الفترة إذا لجئنا إلى ما ورد في القاموس فان مصطلح فترة فجر التاريخ يعني المصطلح بإيجاز مرحلة زمنية انتقالية لكن بصفة غير دقيقة .

يعتبر اكتشاف المعادن في هذه الفترة، قفزة نوعية في حياة المجتمعات القديمة ،و تأسيس مرحلة جديدة من تطور الاقتصادي و الاجتماعي، تحويل المواد الأولية واستغلالها من طرف الانسان القديم في احتياجاته اليومية، فالتعدين قد اثبت الانسان من خلاله تخطيه لمرحلة اخرى بدءا باستعماله للمعادن الخام كالذهب ثم تصنيعها كالنحاس ثم البرونز ثم الحديد ، ان ظاهرة تحويل المعادن اعتبره العلماء السمة الرئيسية لفترة فجر التاريخ، و التحول النوعي في نمط معيشة الانسان لهذه المرحلة لما يرتبط لها بتداعيات على الحياة الاجتماعية و السياسية الاقتصادية ، وبهذا قد اتفق العلماء على تقسيم

## 1. فترات فجر التاريخ:

### أ. عصر النحاس أو الكالكوليتي

مرحلة حاسمة في مسيرة التطور البشري، وأصل الكلمة إغريقي الأصل متكونة من **Lithos** وتعني الحجارة، ومن **Khalkos** وتعني النحاس، تمثّل فترة زمنية حضارية عرفت صناعة أدوات من الحجارة بإتقان مثل الفؤيسات المصقولة والفؤوس الحجرية المصقولة، تعكس بدقة طبيعة هذه الفترة الانتقالية التي جمعت بين استمرار استخدام الأدوات الحجرية المتطورة وبواكير استغلال المعادن، شهدت هذه الحقبة تطوراً تقنياً ملحوظاً في صناعة الأدوات الحجرية، لكن الإنجاز الأبرز كان اكتشاف أسرار صهر وتشكيل النحاس، الذي مثّل ثورة تقنية حقيقية. لم يكن التحول مجرد تغيير في نوعية المادة الخام، بل كان نقلة نوعية في الفكر البشري، حيث تطلّب الأمر فهماً عميقاً لخصائص المواد ودرجات حرارة الانصهار وتقنيات السبك والصب.

تميّزت هذه الفترة أيضاً بظهور القرى الزراعية المستقرة وتطور أنظمة الري، مما سمح بتراكم فائض إنتاجي دعم التخصص الحرفي. كما شهدت بواكير التقسيم الاجتماعي الطبقي، حيث بدأت تظهر علامات التفاوت في


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

الثروة والمركز الاجتماعي، كما يتضح من دراسة اللقى الأثرية في المقابر والمساكن. وقد ارتبطت هذه الفترة بظهور أولى المدن المحصنة وتطور النظم العقائدية المعقدة، مما مهّد الطورة لقيام الحضارات الأولى في مناطق متعددة من العالم[1].

فبالتالي هي الفترة التاريخية التي عرف الإنسان فيها صناعة النحاس، إذ يعتبر المرحلة الفاصلة بين العصور الحجرية وعصر المعادن التي تمكّن فيها الإنسان من ضبط تكنولوجية تحويل المعادن، ومن ثمّ انفصل من هيمنة المادّة الأولية الأساسية التي اعتمدها خلال الفترات السابقة.

**ب. عصر البرونز :**

يُمثل عصر البرونز نقلة نوعية في مسيرة التطور البشري، حيث شكّل أول ثورة معدنية حقيقية في التاريخ. لم يعد الإنسان في هذه الحقبة يعتمد على المعادن الطبيعية في حالتها النقية فحسب، بل أتقن تقنيات متطورة استخراج الخامات وصهرها وإنتاج سبائك معدنية جديدة، وقد تميز هذا العصر باكتشاف تقنية صهر النحاس مع القصدير لإنتاج سبيكة البرونز التي تفوقت بصلابتها ومقاومتها على كلا المعدنين المنفردين.

فيعتبر مرحلة تطور فيها التعدين، اذ لجأ الانسان لتقنيات جديدة للحصول على المعادن ذو الخصائص الجيدة، حبث ادخل خلائط معدنية، للحصول على معدن البرونز، مس هذا التغيير خاصة الجانب الاجتماعي، الديني، الثقافي، فالجانب الاجتماعي تتجلى بمختلف مراحله من عمال مناجم، صناع، تجار، وعامة فيعتبر عصر البرونز استمرارية لما سبقه من النيوليتي، وعصر النحاس في مجالات عديدة، فيبدو أكثر تحولا ً اذ لجأ الانسان آنذاك الى ابتكار تقنيات جديدة للحصول على المعادن دو الخصائص الجديدة.

لقد أحدثت هذه الثورة المعدنية تحولاً شاملاً في البنى الاجتماعية والاقتصادية، فمن الناحية الاجتماعية، أدى التخصص في صناعة المعدن إلى ظهور طبقات مهنية جديدة شملت عمال المناجم والحدادين والتجار، مما وسع من مفهوم تقسيم العمل وخلق تراتبية اجتماعية أكثر تعقيداً، كما أن حيازة الأسلحة والأدوات البرونزية أصبحت دليلاً ملموساً على المكانة الاجتماعية ومصدراً للقوة والنفوذ.

[1] Gilead, I, The Chalcolithic Period in the Levant, **Journal of World Prehistory**, 25(3), 2011 pp 226-235.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

اقتصادياً، نشأت شبكات تجارية واسعة النطاق لتبادل المعادن الخام والمنتجات المصنعة، حيث كانت مناطق مثل الأناضول ومصاطب النحاس في سلطنة عمان تمثل مراكز إنتاج رئيسية تصدر إلى مناطق حوض البحر المتوسط والشرق الأدنى، وقد ساهمت هذه الشبكات التجارية في تفاعل الحضارات وانتقال التقنيات والأفكار.

ثقافياً ودينياً، تجسدت أهمية البرونز في صناعة التماثيل والأواني الطقسية والأسلحة الفاخرة التي كانت تودع في المقابر كقرابين. كما ارتبطت بعض المعادن في المعتقدات القديمة بالقوى الإلهية، حيث كان البرونز يُعتبر مادة مقدسة في بعض الحضارات.

لقد شكل عصر البرونز امتداداً طبيعياً للإنجازات التي تحققت في عصر النحاس، لكنه كان أكثر تحولاً وتأثيراً، حيث أسس لمرحلة جديدة من التطور الحضاري اتسمت ببروز الدول والممالك الأولى وازدهار الحضارات العظيمة مثل الحضارة السومرية والفرعونية[1].

### ج. عصر الحديد :

يشكل عصر الحديد مرحلة حاسمة في تاريخ شمال أفريقيا، حيث مثل ظهور هذا المعدن نقطة تحول في البنى الاقتصادية والاجتماعية. يرى العديد من الباحثين أن التقنيات الأولى لاستخراج الحديد وصهره وصلت إلى المنطقة عبر الفينيقيين حوالي القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وذلك استناداً إلى معطيات أثرية وحضارية متعددة يرى بعض الباحثين ان معدن الحديد وما جاء به من حراك اقتصادي اجتماعي وسياسي أدرك على يد الفنييقين في حدود 1100 ق م، ويسند هؤلاء الباحثين في هذا الطرح الى بعض المعطيات الحضرية واخرى مناخية، فالحضرية يعتقد فئة من العلماء ان المغرب ، لم تعرف التعدين الا في فترة متأخرة و بتأثير ايبيري من الجهة الغربية او ايطالي و فنيقي شرقا، فتكنولوجية تحويل المعدن الخام لم تكن متاحة لسكان الاصليين في فترة فجر التاريخ ،ودليلهم ندرة المخلفات المعدنية بالمنطقة ،اما الادلة المناخية فيستند الباحثون في طرحهم على فترة

[1] Muhly, J. D, The Beginnings of Metallurgy in the Ancient Near East, In: Maddin, R. (Ed.), **The Beginning of the Use of Metals and Alloys**, Cambridge, MIT Press, 1988, pp22-35.

يوضح هذا المرجع أن التحول إلى عصر البرونز لم يكن مجرد تطور تقني، بل كان ظاهرة حضارية شاملة، يشير إلى أن اكتشاف سبيكة البرونز أدى إلى تغييرات جذرية في التنظيم الاجتماعي، حيث ظهرت نخبة جديدة من الحرفيين المتخصصين الذين احتكروا المعرفة التقنية ومارسوا نفوذاً اقتصادياً وسياسياً متزايداً في مجتمعات الشرق الأدنى القديم.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الجفاف التي عاشتها شمال افريقيا و التي ادت الى امتداد الصحراء و عزل الشمال عن الجنوب ،اما المنطقة الشمالية اصبحت تحت تأثير حضارات حوض البحر المتوسط و امتداد الرصيد الثقافي المتنوع لها.

من الناحية الحضرية، تشير الدلائل الأثرية إلى ندرة المخلفات المعدنية المحلية التي تعود إلى فجر التاريخ، مما يدعم فرضية التأثير الخارجي، فقد أظهرت الدراسات أن مناطق مثل المغرب لم تعرف التعدين المحلي المتطور إلا في فترات متأخرة نسبياً، حيث انتقلت هذه التكنولوجيا عبر المسالك التجارية الفينيقية من شرق البحر المتوسط، والتأثيرات الإيبيرية من الشمال[1].

أما العوامل المناخية فتشكل ركيزة أخرى في تفسير هذا التأخر النسبي في ظهور صناعة الحديد محلياً، فقد شهدت شمال أفريقيا فترة جفاف ممتدة أدت إلى اتساع رقعة الصحراء وعزل الشمال عن الجنوب، مما حال دون انتقال التطورات التكنولوجية من مناطق الجنوب الغني بالخامات المعدنية. في المقابل، أصبح الشمال أكثر انفتاحاً على تأثيرات حضارات حوض البحر المتوسط، مما ساهم في تشكيل رصيد ثقافي متنوع ومتطور.

## 2. خصائص فترة فجر التاريخ:

### أ. الفخار:

يُمثل الفخار أحد أهم الشواهد الأثرية لفهم التحولات الثقافية والتقنية في فترة فجر التاريخ، حيث يشكل دليلاً مادياً على تطور الأنماط الحياتية والتبادل الحضاري بين المجتمعات القديمة.

عثر على الفخار الريفي الشكل منتشرا بكثرة في أوروبا، خاصة في اسبانيا، حيث تميز بأشكاله البسيطة وعدم احتوائه على زخارف في معظم الحالات. وقد امتد تأثيره لاحقاً إلى مناطق شمال أفريقيا، حيث ظهر في المغرب حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، لا سيما في السياقات الجنائزية التي كشفت عن أمثلة عديدة منه، كما عرف في بلاد المغرب اين ارخ بحوالي الالف الثالث قبل الميلاد، و يعتبر هذا الفخار كمؤشّر يساعد في تحديد الجانب الكرونولوجي، بحيث سجل حضوره في عصر المعادن بداية من عصر النحاس، اكتشف معظمه في المعالم الجنائزية، ولقد عثر على بقايا للفخار الريفي تحمل زخارف في منطقة سعيدة.

[1] Aït Kaci, Archéologie du métal au Maghreb, nouvelles perspectives, **Revue d'Archéologie Maghrébine**, 12, 2009, pp. 45-62.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

عرفت مناطق سواحل المتوسط خلال فترة العصر الحجري الحديث انتشار نوع اخر من الفخار، الذي هو الفخار الكرديالي وتم العثور عليه في كل من عليه بموقع أشكار بغار كحال بالمغرب الأقصى وكذلك في بعض المواقع في الساحل الوهراني كموقع المارجاجو بالقرب من وهران، اضافة الى ذلك يعتبر الفخار البربري هو الاكثر انتشارا في فترة فجر التاريخ في بلاد المغرب.

ويظل الفخار البربري أكثر الأنواع انتشاراً وتميزاً في شمال أفريقيا خلال فترة فجر التاريخ، حيث يعكس استمرارية التقليد المحلي وتفاعله مع المؤثرات الخارجية. وتكمن أهمية هذه الأنواع الفخارية في كونها تمثل أدلة زمنية تساعد في تحديد التسلسل الطبقي للمواقع الأثرية، كما تكشف عن شبكات التبادل التجاري والثقافي التي ربطت ضفتي المتوسط[1].

**ب. الفن الصخري:**

ان ظهور الحصان المصحوب العربة في التمثيلات الصخرية، يقابل بداية فترة فجر التاريخ في بلاد المغرب والتي يعود تاريخها الى حوالي 1200 سنة قبل الميلاد، ومن خلال الرسومات او النقوش التي تمثل الحصان المصحوب بعربة والذي نجده في حالة الجري وقد استعملت المعادن في صناعة العربات،[2] كما وجدت نقوش أخرى تحد ث عنها الباحثون والتي تتمثل في مواضيع *حلزونية* بجبال أكفادو بمنطقة بجاية التي نسبت إلى عصر المعادن.

وقد أجريت عدة ابحاث واكتشافات في المغرب الأقصى ذات أهمية كبيرة في تخص فترة فجر التاريخ فيعتبرها الكثير من الباحثين الدليل على وجود عصر المعادن في بلاد المغرب، فقد نقلت لنا هذه النقوش الصخرية

1 Camps, G, Le Néolithique et le Début des Ages des Métaux en Afrique du Nord, **Encyclopédie Berbère**, 12, 1995 pp 178-185.

2 Lhote, H, **Les chars rupestres sahariens, des syrtes au Niger, par le pays des Garamantes et des Atlantes**, Toulouse, Editions des Hespérides, 1982, p 145-160.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

مجموعات متنوّعة تتراوح بين الادوات المستعملة يوميا واخرى متمثلة في الاسلحة مثال على ذلك الدروع، الأقواس الفؤوس السكاكين رؤوس الرماح وغيرها ممّا يصنع من المعادن.[1]

مشاهد العربات التي تجرها الخيول في مواقع مثل تاسيلي ناجير بالجزائر، والتي تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، لا تعكس فقط التطور التقني، بل أيضاً نشوء طرق تجارية عبر الصحراء وتبادل الثقافات بين حوض المتوسط ومناطق أفريقيا جنوب الصحراء.

النقوش الصخرية في هذه الفترة تظهر تطوراً في الأسلوب من الأشكال الرمزية المبسطة إلى المشاهد الواقعية التفصيلية، كما تظهر مواضيع جديدة مثل العجلات الحربية وتربية الخيول والجمال، مما يدل على التواصل مع الحضارات المتوسطية[2].

### ج. المعالم الجنائزية:

تُشكّل المعالم الجنائزية في بلاد المغرب القديم دليلاً مادياً على التنوع الثقافي والاتصالات الحضارية في المنطقة، فقد سيطرت قبور التميلوس (Tumuli) على المشهد الأثري، منتشرة من الشمال المغربي حتى حدود النيجر جنوباً، مما يعكس امتداداً ثقافياً واسعاً، أما البازينات (Bazinas) فقد شكّلت نمطاً جنائزياً منتشراً على نطاق واسع، لا سيما في سهول ومناطق جبال الأوراس، أما في إقليمي الحضنة والأوراس، انتشرت قبور الشوشة ذات الشكل البرجي المستدير، بينما تركّزت قبور الدولمن (Dolmens) في شمال شرق الجزائر، خاصة في مواقع مثل سيقوس وبونوارة والركنية، وقد مثّل جبال الأطلس الصحراوي ومنطقة الأغواط الحدّ الجنوبي لانتشارها، أما الحوانيت – (Haouanet) عبارة عن مقابر منحوتة في الصخر، منتشرة بشكل ملحوظ في

---

[1] Malhomme, J, **Corpus des gravures rupestres du Grand Atlas**, Rabat, Editions du Service des Antiquités du Maroc, 1959, p 78-95.

[2] Fattovich, R, *The Rock Art of the Sahara, A Review*, Torino, Il Sahara Preistorico, 1970, p 45-60.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

المناطق التلية شرق تونس، بينما شحّ وجودها في المناطق الصحراوية، مما يعكس خصوصية التوزع الجغرافي للممارسات الجنائزية في شمال أفريقيا القديم[1].

**د. المعادن:**

تعتبر المعادن ضمن البقايا التي تشهد على استعمالها من طرف شعوب فترة فجر التاريخ في بلاد المغرب و لكن الاشكال الذي لازال يطرح هو قلة و ندرة هذه الشواهد مما يؤدي الى صعوبة الدراسة و الابحاث في هذه الفترة في بلاد المغرب ، و تتميز فترة فجر التاريخ بوجود أدوات معدنية لا شك في استعمالها خلال الحياة اليومية، و خاصة الأدوات المصنوعة من مادة البرنز لوفرة هذه المادة خلال زمن بناء المعالم الجنائزية، و قد ظلت قلة الأدوات المعدنية بنوعيها النحاس و البرنز تشكل إحدى الإشكاليات المرتبطة بتلك الفترة ببلاد المغرب ، و يؤكد بعض الباحثين الأوائل على غياب عصر النحاس و البرونز في شمال إفريقيا .

أكدت الدراسات على وجود عصري البرونز والنحاس في بلاد المغرب، التي تعود جذوره إلى الأصل الأبيبيري، فنجد التأثيرات الايبيرية في غرب الجزائر، والمغرب بعد أن تمّ اكتشاف بعض الأدوات البرونزية، وبتأثيرات إيطالية في الشرق الجزائري، وتونس المتمثلة في استيراد بعض أنماط المعالم الجنائزية كالدولمان والحوانيت وإن انعدمت الأدوات البرونزية بينما تبين الابحاث الميدانية في هذا المجال على صحة وجود صناعة النحاس في بلاد المغرب[2].

**هـ. المسكن خلال فترة فجر التاريخ**

تعتبر فترة فجر التاريخ مرحلة انتقالية ما بين عصري ما قبل التاريخ والعصور القديمة، حيث عرفت هذه المرحلة نماذج حضارية مهدت لظهور التاريخ كصناعة المعادن وظهور الفخار الملون والتجمعات السكانية، وتطور تشكيل الطبقات الاجتماعية التي تظهر في أنماط المباني الجنائزية، كما يكشف فجر التاريخ عن آثار الشعوب التي ظهرت بموازاة التيارات الحضارية التي سبقتها في اختراع الكتابة، وغالبا ما نجد بعض النصوص

[1] Gragueb, S. & Fentress, E*Burial Mounds and State Formation in North Africa, A New Perspective*, **Journal of North African Studies**, 24(3), 2019, pp 412-428.

[2] Souville, G, *Préhistoire du Maghreb, le métal et les influences méditerranéennes*, Paris, CNRS Éditions, 1998, p 123-135.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

التاريخية توحي ولو بشكل وجيز عن نشاطات اجتماعية لهذه الشعوب، فمن دون شك أن شعوب فجر التاريخ عرفت المسكن بأنماطه وتقنياته المختلفة، والدليل على ذلك هو وجود معالم جنائزية ذات هندسة معمارية معقّدة.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة التاسعة

# أثار الحضارات القديمة

# (الفترات)

الحضارة في اللغة خلاف البداوة لأنها تدل على سكنى الحضر أو اجتماع النّاس للتعّاون على أسباب المعيشة ودفع المضرّات، فهي تمثلّ مرحلة من مراحل التطّوّر الاجتماعي، وتقابلها باللغّة الأجنبيةّ civilisation، أما المدلول العام والشامل لكلمة حضارة يطلق على كل إنتاج مادي أو أدبي للإنسان سواءا.

1. **حدود بلاد الشرق الأدنى القديم:**

يرى بعض الباحثين أن المقصود ببلاد الشرق الأدنى، هي فقط مصر وبلاد الشام وبلاد العرب والعراق، ويضيف البعض الآخر، عليها بلاد الأناضول وإيران، ويزيد عليها البعض حضارات الشرق الأقصى كالصين والهند، وهناك أيضا حضارة أخرى لم تكن بمعزل عن حضارات الجناح الغربي للهلال الخصيب، وهي حضارة جزر بحر إيجة التي كانت شديدة الصّلة بسوريا والأناضول في جميع عصور التاّريخ، على العموم تعتبر منطقة الشرق الأدنى مهد للحضارة لأن العديد من المعالم البارزة في تاريخ البشرية انبثقت من هذه المنطقة والمتمثلة بالزراعة والكتابة والمُدن القديمة.

**أسباب وعوامل قيام الحضارات القديمة:**

- الموقع الجغرافي الممتاز له أثر مهمّ في سير تأريخه، سواء كان ذلك من ناحية الطّقس والمناخ والزّراعة والحياة الاقتصاديةّ بوجه عامّ أم من ناحية تركيب سكّانه التاّريخي واتصّالاته بالأقطار الأخرى والأقوام المجاورة إلى غير ذلك ممّا للموقع الطّبيعي من نتائج على سهولة الاتصّال بالجهات المجاورة.
- ملائمة المناخ، ممّا يساعد على بذل النّشاط البشري والابتكار.
- المناخ الملائم والمتنوّع والمعتدل: للامتداد الجغرافي الواسع لمواطن الحضارات العربية القديمة دور في اعتدال وملاءمة وتنوّع المناخ، وهي أمور تشجّع على الاستقرار والتحّضّر وقيام الحضارة.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

- المياه الوفيرة من الأنهار والأمطار والينابيع: تعتبر المياه ومدى توفّرها عاملا رئيسياّ في قيام الحضارات القديمة، فقد ساعد وجود الأنهار على حياة الاستقرار من خلال تركّز مناطق الزّراعة والعمران حول موارد المياه.

–استقرار السّكان في المجتمع الزّراعي وتعاونهم

**مصادر دراسة تاريخ الشّرق الأدنى القديم:**

تعتمد الدرّاسة في تاريخ الشّرق القديم على مصادر أربعة أساسيةّ هي: الآثار وما كتبه الرّحالة والمؤرّخين من الإغريق الذّين زاروا المنطقة وكتبوا عنها كتبا كاملة أو فصولا من كتب، ثمّ الصادر المعاصرة في منطقة الشّرق الأدنى القديم، وأخيرا ما جاء في الكتب المقدسّة.

تُستقى معطيات تاريخ الشرق الأدنى القديم من مصدرين رئيسيين: المصادر المادية والمصادر المكتوبة، فتمثل المصادر المادية الشواهد الأثرية الملموسة من مباني معمارية ضخمة كالقصور والمعابد، ولقى أثرية متنوعة كالفخار والأسلحة والأختام، والتي تكشف عن مظاهر الحياة المادية والتقنية، بينما تقدم المصادر المكتوبة، المتمثلة في الآلاف من اللوحات الطينية بالخط المسماري والنقوش الحجرية والبرديات، رؤية مباشرة للحياة الفكرية والاجتماعية من خلال السجلات الملكية والنصوص القانونية كشريعة حمورابي، والأدبية كملحمة جلجامش، وتدعم هذه المصادر بدراسات علم اللغات القديمة وعلوم المسكوكات والتأريخ العلمي، مما يمكن الباحثين من تركيب صورة شاملة لهذا المهد الأساسي للحضارة الإنسانية.

**مواطن الحضارات القديمة:**

**حضارة بلاد الرافدين:**

يقصد بحضارة بلاد الرافدين (ما بين النهرين) حضارة العراق القديم، وهي إحدى الحضارات القديمة التي أطلق عليها المؤرخ الشهير توبني مصطلح الحضارة الأصلية، تعتبر منطقة بلاد الرافدين من أهم المراكز الحضارية حيث قامت فيها عدة حضارات وهي:[1] (الصورة رقم 1) (الصورة رقم 2)

الحضارة السومرية واختراع الكتابة من فجر التاريخ إلى 2006 ق.م.

[1] نعيم فرح، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، السياسي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، د ت، ص13.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الحضارة الأكادية ونظام الحكم الملكي المطلق من جوالي 2370 إلى 2230 ق. م

الحضارة البابلية وتشريعات حمو رابي من حوالي 2006 – 1763 ق. م.

الحضارة الآشورية واعتماد النظام العسكري من حوالي 1600 إلى 612 ق. م.

تقع في منطقة الشرق الأدنى في الجنوب الغربي من القارة الأسيوية، تحدها شمالا روسيا والبحر الأسود، وشرقا الهند وأفغانستان، وجنوبا شبه الجزيرة العربية، وغربا البحر الأبيض المتوسط.

سجل هذا المجال الجغرافي في العصور القديمة بروز حضارة على نهري دجلة والفرات سميت ببلاد الرافدين نسبة إليهما، وتعد من أقدم الحضارات الإنسانية وأكثرها ثراء وتنوعا، بفضل اختراع الكتابة و إصدار عدة قوانين اجتماعية وتنظيمية، و نظرا لخصوبة التربة الناتجة عن الفيضانات في المنطقة التي تنتمي إليها، وصفت بالهلال الخصيب .كما أن موقعها كممر بين آسيا و أوربا وإفريقيا، ساهم في استقرار عدة شعوب سامية منذ الألف الرابع ق.م، وفي الألف الثالث هاجرت إليها شعوب أخرى من شبه الجزيرة العربية هربا من الجفاف، فعرفت المنطقة قيام تنظيمات سياسية متعددة، تميز الحكم فيها بوجود نظام الدولة المدينة في كل من سومر وأكاد، قبل ظهور الحكم الملكي مع البابليين والآشوريين.

يعتبر اختراع الكتابة المسمارية من أبرز المظاهر الحضا رية المحلية، إذ كانت تستعمل لتسجيل الحسابات المالية وممتلكات الملك والكهان ولتدوين الأساطير والأحداث التاريخية على لوحات طينية، كما خلف السكان المحليون تراثا أدبيا وفنيا زاخرا، حيث ألفوا عدة أساطير أهمها "ملحمة كلكميش "من أبرز الإنجازات الأدبية الكبرى جمعت في اثني عشر كتاب، واشتهرت البلاد بظهور عدة قوانين لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كقانون "أور نامو" وقانون "أور كاجينا"، ولعل قانون حمو رابي بعد الألف الثاني ق.م أشهرها.

ساهمت حضارة بلاد الرافدين في تقدم الإنسانية على مستوى العالم بفضل النشاط الزراعي واعتماد نظام الري، فضلا عن تطوير الحرف والصنائع، وتمكنت شعوب المنطقة من تطوي ر لغة للتواصل، وأتاحت الكتابة المسمارية حدوث نهضة تعليمية قوية، فساهم ذلك في انتشار المكتبات بالمعابد ومعظم المدن، كما انتشرت الكثير من ترجمات الأدب البابلي التي جمعت النصوص المختلفة والمعاجم.

**الحضارة المصرية:**



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

أطلق المصريون القدماء العديد من المسميات على بلادهم، ومن بين هذه المسميات، كمت والتي تعني باللغة الهيروغليفية الأسود أو الأسمر، في إشارة إلى الأرض الغنية بطمي نهر النيل، أما الإغريق فقد أطلقوا على مصر اسم إيجوبتس" Aigyptes" واشتق منها فيما بعد اسم مصر في اللغات الأوروبية الحديثة، واشتق اسم مصر الحالي من الكلمة المصرية مجر، أو مشر التي تعني المحض أو الكنون، في إشارة إلى حدود مصر الطبيعية التي حمتها وحضنتها إلى حد كبير من الهجمات.[1]

تحتل مصر موقعا استراتيجيا هاما عند ملتقى ثلاث قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، وعند مفترق بحرين داخليين يمتد أحدهما إلى المحيط الهندي والمنطقة الحارة ويمتد الآخر إلى المحيط الأطلسي والمنطقة الباردة لذلك كانت مصر و لا تزال أرض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق والغرب.[2]

أطلق المؤرخ اليوناني هيرودت على مصر بأنها هبة النيل[3] فالحياة في مصر القديمة ترتبط في جميع مظاهرها ونواحيها البشرية والحيوانية والنباتية بالنيل، إذ يقدر طوله بأربعة آلاف ميل تقريبا، فهو بذلك أطول الأنهار وأضخمها[4].

**الحضارة الاغريقية:**

تقع الحضارة اليونانية في شبه جزيرة في الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا، كانت في الحقيقة منطقة تشمل الجزر، والسواحل المحيطة تقريباً بالبحر الإيجي، وكان للعالم اليوناني نصيب من أوروبا وآسيا.

بلاد اليونان تتميز بالوحدة الجغرافية، وعلى الرغم من ذلك لم تكن هناك وحدة سياسية، وقد ظلت مقسمة إلى عدد من الدويلات المستقلة، وقسمت بلاد اليونان إلى عدة وحدات سياسية صغيرة، عرفت باسم دويلات المدينة (بمعنى مدن حرة) لعدة أسباب منها:

---

[1] محمد سهيل طقوس، **موسوعة الحضارات القديمة**، دار النفائس للنشر، بيروت 2011م، ص 38.

[2] محمد فريد فتحي، **في جغرافية مصر**، ط2، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص1.

[3] عبد النعيم ضيفي عثمان، **تاريخ مصر، من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث**، دار الرشاد، القاهرة، 2008م، ص14.

[4] جيمس هنري برستد، **تاريخ مصر وأقدم العصور، الفتح الفارسي**، تر: حسن كمال، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996م، ص1.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الجبال غير المنتظمة التي تقطع البلاد طولاً، وتقسمها إلى مرتفعات كثيرة، وسهول قليلة (صعوبة الاتصال فيما بين أجزائها)، والبحر الذي يتوغل فيها، يجعل سواحلها متشعبة، كثيرة التعاريج، أو يقطعها جزر، أو شبه جزر، أيضا التربة والتباين الشديد في الظروف المناخية والزراعية، وبالتالي في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بين الأقاليم أدى إلى نزعة انعزالية بين الدويلات المختلفة، بالإضافة الى ضيق المساحة بين الدويلات اليونانية، وصغر مساحة المنطقة الداخلية، وضعف معظمها، وعجزها أن تصبح قوى سياسية كبرى، وبالتالي تحولت المنافسة إلى منازعات وحروب، وبسبب الضيق تم الاتجاه إلى البحر والتجارة، وإنشاء المستعمرات والرغبة في التوسع، ولعل ضغط الغزوات الخارجية، دفع بالأصليين إلى الفرار من خلال إنشاء المستوطنات الخارجية.

ينتمي الإغريق إلى مجموعة الشعوب الناطقة باللغات الهندوأوروبية، لم يكونوا عرقاً نقياً واحداً، بل تشكلوا على الأرجح نتيجة اختلاط ثلاثة أعراق على الأقل، منها أعراق منطقة البحر المتوسط.

أصل التسمية :اشتُق اسم "اليونان" من كلمة "إيونيين"، وهم الإغريق الذين سكنوا ساحل آسيا الصغرى الغربي، وكانوا أول من اتصل بممالك الشرق الأدنى القديم، فأطلقت تلك الشعوب عليهم هذا الاسم مع بعض التحريف حسب لغاتهم.

تسميات تاريخية :في عصر هوميروس (القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد) كانت تُعرف ب "أخائيس"، أي أرض الأخيين. كما أُطلقت عليها اسم "أرجوس". وعُرف الإغريق باسم "الهيلينيين" بدءاً من القرن السابع قبل الميلاد، أما اسم "الإغريق" نفسه فأطلقه عليهم الرومان، نسبة إلى قبيلة "غرايكوي" التي كانت أقرب القبائل إلى إيطاليا.

**الحضارة الرومانية:** (الصورة رقم 3) (الصورة رقم 4) (الصورة رقم 5) (الصورة رقم 6)


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تعتبر الحضارة الرومانية من بين أهم الحضارات التي أنتجتها الإنسانية، فقد تركت موروثا ساهم في تطور الفكر الإنساني، حيث عرفت روما في تاريخها الطويل أشكالا مختلفة للحكم، وأوضاعا دستورية متباينة فقام فيها النظام الملكي والنظام الجمهوري والإمبراطوري.

يعود أصل الرومان إلى عدة قبائل هاجرت من شرق أوربا إلى شبه الجزيرة الإيطالية حوالي 1200 ق.م، وأبرزهم الإيطاليون وإليهم نسبت شبه الجزيرة، قاموا بتأسيس مدينة روما القديمة، والتي كان لها الأثر الكبير في تطور الحضارة الغربية، فقد كانت قوانينها الأساس الذي استندت عليه شرائع وأنظمة الدول الاوربية، كما كانت لغة الرومان قديما اللاتينية وهي أساسا للفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية، والإيطالية.

أسّس السكان ممالك صغيرة، وسعيا منهم إلى المحافظة على الممالك، وبحثا عن التوسع دخلوا في عدة حروب، والشائع أنّ تأسيس روما كان حوالي 753ق.م، وأهم ما تتفق عليه الروايات أن " روميلوس "أسّسها رفقة أخيه " ريموس " وكانا من سلالة " إينيوس "، ثم تُشير الأساطير إلى أن روميلوس قتل أخاه ريموس في أثناء مشاجرة وقعت بينهم، وأخذ بعد ذلك يعمل على تعمير المدينة التي قام بتخطيطها، والتي عرفت باسمه " روما "، وجلب إليها السكان ثم أخذ يعقد الاتفاقات مع القبائل المجاورة وكان من أهمّها قبيلة السّابينوس أوالسابان.

خضعت روما للنظام الملكي في أواخر القرن السابع قبل الميلاد، وتمثل الحكم في الفترة الملكية من حياة روما بثلاثة عناصر أساسية هي الملك، مجلس الشيوخ الذي يضم رؤساء الأسر الذين يختارهم الملك، ثم ضم الفرسان والمزارعين حتى بلغ عدد أعضائه الثلاثمائة، ومجلس الجماعات والتي تضم عددا من الأسر، وحكم روما من بعد روميلوس ملوك تولوا الرئاسة بالانتخاب لا عن طريق الوراثة، وتمثلت هاتين الهيئتين للحد من سلطة الملك، وتؤكد الروايات أن سابع ملوك روما " تركوينوس" حكم روما حكما استبداديا ظالما فأجمع السكان على محاربته وهزموه عام 510 ق.م، لينتهي عهد الملكية، ويقوم النظام الجمهوري مكانها، حيث أسندت اختصاصات الملك إلى قنصلين يعينان بالانتخاب لمدة سنة واحدة، مهمتهما قيادة الجيوش والاشراف على إدارة الدولة، واستمر الحكم الجمهوري إلى سنة 37 ق.م، ثم قام بعده النظام الامبراطوري الذي دام إلى سقوط روما سنة 476 م، وفتح القسطنطينية سنة 1453 م في الشرق، ويبدأ النظام الامبراطوري بتغلب " يوليوس " الذي لم يلبث أن استولى على السلطة في روما و في كل أنحاء الامبراطورية، فتكون روما بذلك قد شهدت النظام الملكي ثم النظام الجمهوري ثم النظام الامبراطوري.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

**الحضارة القرطاجية:**

تعد قرطاجة كبرى المستعمرات الفينيقية في الغرب، وقد تأسست المدينة في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد، وما لبثت قرطاج أنه أصبحت عاصمة لدولة قوية هي الإمبراطورية القرطاجية أو البونية، فبسطت نفوذها على المستعمرات القريبة منها[1].

تقع قرطاجة على بعد 16كلم تقريبا من الشمال الشرقي لمدينة تونس، يحدها من الجنوب خليج تونس ومن الشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال بحيرة سوكورا المالحة والممتدة على الشاطئ وشبه الجزيرة هذا من الغرب [2] ، حيث كتب بوليب قائلا أن قرطاجة توجد في خليج شبه جزيرة بارزة معظم محيطها يحده البحر من جهة و إحدى البحيرات من جهة أخرى، و يبلغ عرض البرزخ الذي يربطها بليبيا نحو 4440 متر[3] ، ان قرطاجة كانت تقوم على هضبة صغيرة و تحميها الطبيعة من جميع الجهات، و لها شكل المثلث تقريبا، حيث تمتد قاعدته من الشمال إلى الجنوب في حين أن قيمته تدخل من ناحية الشرق في البحر بنتوء يبلغ ارتفاعها 130 متر[4] ، ويعتبر موقع قرطاجة من أفضل المواقع أي تم إنشاء عليها المدن الفينيقية في غرب البحر المتوسط، حيث تتميز بوقوعه في خليج محمي من الرياح في غرب البحر المتوسط، حيث يقع في خليج محمي من الرياح الشمالية الغربية[5].

---

[1] محمد سهيل طقوس، **المرجع السابق**، ص 332.

[2] ميادين مادلين هورس، **تاريخ قرطاج**، تر إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1981 ص 12.

[3] محمد الصغير غانم، **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، ط1، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص29.

[4] ستيفان غزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد النازي سعود، ج 2، الدولة القرطاجية، الرباط، 2007 ص 8.

[5] محمد الطاهر الشادلي أمورنيبة، **قرطاجة البونية، تاريخ وحضارة**، مركز النشر الجامعي، الإسكندرية، 1999 ص 21.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة العاشرة

# أثار الحضارات القديمة

# (الاثار)

تعتبر حضارة بلاد الرافدين (ميزوبوتاميا) مهد الحضارات الإنسانية، حيث قدمت للعالم أولى النظم الكتابية والقانونية والمعمارية، تتركز الآثار في هذه المنطقة (العراق حالياً) حول مفهوم "المدينة–الدولة" والارتباط الوثيق بين السلطة السياسية والقدسية الدينية.

تعد حضارة بلاد الرافدين (Mesopotamia) من أعرق الحضارات الإنسانية التي نشأت بفضل نهري دجلة والفرات، حيث لعبت الجغرافيا دوراً محورياً في تشكيل ملامحها العمرانية، تميزت العمارة في هذه المنطقة باستجابتها المباشرة للمناخ والمواد المتاحة، فاعتمدت بشكل أساسي على الطين والآجر، وطورت تقنيات إنشائية فريدة مثل الجدران السميكة والأسقف المسطحة والانفتاح نحو الداخل عبر الأفنية، تطور التخطيط من النمط المتعرج في المدن السومرية إلى الأنماط الهندسية المنظمة في العصور الآشورية والبابلية، وتبرز الزقورات والقصور الضخمة كشواهد على التطور التقني والرمزي، حيث دمجت بين الوظائف الدينية والسياسية والدفاعية في قوالب معمارية مهيبة.

تشكلت حضارة بلاد الرافدين في المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وامتد تأثيرها إلى بلاد الشام والأناضول وفارس، تنقسم المنطقة إلى شمالية (تلال ووديان) ووسطى وجنوبية (رسوبية تمتاز بالضفاف الطينية والأهوار)، وقد أثر المناخ الحار والجاف على تصميم الأبنية لتكون منغلقة نحو الخارج ومفتوحة نحو الداخل.

### 1. آثار بلاد الرافدين:

تميزت العمارة في بلاد الرافدين باستخدام "اللبن" والآجر المشوي نظرا لطبيعة البيئة الطينية، مما جعل آثارها تأخذ طابعا عمرانيا ضخما وفريدا يختلف عن الحجر المصري.

**أولاً: الزقورات (السلالم السماوية)**



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

تعد "الزقورة" أبرز المعالم المعمارية في حضارات سومر وبابل وآشور، وهي أبراج مدرجة تتوج بمعبد صغير في الأعلى، تعتبر زقورة أور في الناصرية (جنوب العراق) التي بناها الملك "أور نمو" (حوالي 2100 ق.م) من أكمل النماذج الباقية، كانت الزقورة تمثل الرابط الروحي بين الأرض والسماء، ومستودعا للغلال وسجلات المدينة[1] .

**ثانياً: شريعة حمورابي (أثر القانون والمجتمع)**

من أهم الآثار المنقولة التي تعكس رقي الفكر العراقي القديم هي مسلة حمورابي، وهي مسلة من حجر الديوريت الأسود، نُقشت عليها 282 مادة قانونية تنظم الحياة اليومية، تظهر المسلة الملك حمورابي وهو يتسلم القوانين من إله العدل "شمش"، مما يعكس فلسفة الحكم القائمة على الحق والعدل كركيزة لاستقرار الدولة [2].

**ثالثاً: بوابة عشتار وأسوار بابل**

تمثل بوابة عشتار (التي تعود لعصر نبوخذ نصر الثاني، حوالي 575 ق.م) ذروة الفن المعماري البابلي، البوابة مزينة بآجر مزجج باللون الأزرق، وعليها رسومات بارزة لحيوانات مقدسة (التنين "موشخوشو" والثيران)، كانت هذه البوابة جزءاً من "شارع الموكب" الذي يعكس هيبة الدولة البابلية وقدرتها على تطويع المواد الكيميائية لإنتاج الألوان[3].

**رابعاً: الثيران المجنحة (لاماسو)**

---

[1] باقر طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج1، دار الوراق للنشر، بيروت، بغداد، 2009، ص 163 – 165، يتحدث تحديدا في القسم الخاص بعصر فجر السلالات وبناء الزقورات الأولى ووظيفتها الدينية والاقتصادية.

[2] لويد سيتون، **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي**، تر سامي سعيد الأحمد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1993، ص 210، يتحدث عن التفاصيل الإنشائية لزقورة "أور" وكيفية استخدام الآجر المشوي في بنائها لحمايتها من العوامل الجوية.

[3] مورتكات أنطوان، **الفن في العراق القديم**، تر عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الأديب البغدادية، بغدا، 1975، ص 412 – 415، يتناول هذا الكتاب فلسفة الفن وتصميم بوابة عشتار والزقورات، ورمزية الحيوانات الخرافية "موشخوشو" وعلاقتها بالإله مردوخ، كما يتناول النسب الجمالية في الزقورات.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

في شمال بلاد الرافدين، ترك الآشوريون آثاراً تعكس القوة العسكرية والسيادة، وأبرزها الثيران المجنحة التي كانت تحرس مداخل القصور في "نينوى" و"خورسباد"، يمثل "لاماسو" كائناً برأس إنسان (حكمة)، وجسد ثور أو أسد (قوة)، وأجنحة عقاب (سرعة)، وهو تعبير فني عن الحماية والقوة المطلقة[1].

**خامسا: تخطيط المدن:**

| نماذج | الخصائص التخطيطية | نوع المدن |
|---|---|---|
| **مدينة أور (Ur)** | تخطيط غير منتظم، شوارع ضيقة ومتعرجة، يحيط بها سور بيضوي، والزقورة في المركز. | **المدن السومرية** |
| **دور شاروكين (Dur Sharrukin)** | تخطيط هندسي منتظم، يعكس الفكر العسكري، القصور والمعابد تبنى على منصات مرتفعة. | **المدن الآشورية** |
| **مدينة بابل (Babylon)** | مزيج بين التقاليد السومرية والآشورية، شكل خارجي منتظم، شوارع رئيسية مستقيمة (شارع الموكب). | **المدن البابلية** |

**2. الأثار المصرية:**

تعد الآثار الفرعونية نموذجاً فريداً في تاريخ الحضارات الإنسانية، فهي ليست مجرد مبانٍ حجرية صماء، بل هي تجسيد مادي لعقيدة "الخلود" التي سيطرت على الفكر المصري القديم، تنوعت هذه الآثار بين المعابد الجنائزية، والمقابر الملكية والمسلات، مما يعكس تطورا مذهلا في علوم الهندسة والفلك والطب.

**أولاً: الأهرامات**

بدأت العمارة الجنائزية من المصطبة وصولا إلى الهرم المدرج زوسر، ثم الهرم الكامل في الجيزة، يعتبر هرم خوفو الأكبر معجزة هندسية، حيث استخدم فيه نحو 2.3 مليون كتلة حجرية، صفت بدقة فلكية تتماشى مع

[1] رو جورج، **العراق القديم**، تر حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص 128، يناقش ظهور التماثيل الضخمة "لاماسو" في العصر الآشوري، وتفسير دمج الصفات البشرية والحيوانية فيها كرمز للحماية.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

جهات الأرض الأربع، يرى العلماء أن الهرم لم يكن مجرد مقبرة، بل آلة للصعود بالملك إلى السماء ليجاور الآلهة في معتقداتهم[1].

**ثانياً: المعابد**

تعد مجموعة معابد الكرنك والأقصر في صعيد مصر السجل الأكبر للتاريخ المصري، معبد الكرنك، الذي استمر بناؤه لأكثر من 1500 عام، يمثل أكبر دار للعبادة في العالم القديم، تميزت هذه المعابد بـ "صالة الأعمدة الكبرى" التي تعكس مفهوم "جزيرة الخلق" الأولى التي نشأ منها الكون حسب الأساطير المصرية[2].

**ثالثاً: المقابر الملكية (وادي الملوك)**

في عصر الدولة الحديثة، انتقل المصريون من البناء الظاهر (الأهرامات) إلى النحت في الصخر بـ "وادي الملوك" بالأقصر، لحماية المقابر من اللصوص، وتعتبر مقبرة "توت عنخ آمون" التي اكتشفت عام 1922 أهم كشف أثري، ليس لعظمة الملك السياسية، بل لأنها المقبرة الوحيدة التي وجدت بكنوزها كاملة، مما منحنا رؤية دقيقة عن الفن الجنائزي المصري[3]

---

[1] إيوروورث إيفان ستيفن إدواردز، **أهرامات مصر**، تر مصطفى الصالح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص 112.

[2] شاكر علي عفيفي، **تاريخ الفن المصري القديم**، دار المعارف، القاهرة، 2018، ص 145–160، وانظر أيضا: ويلكينسون ريتشارد، **المعابد كاملة في مصر القديمة**، دار التحرير، القاهرة، 2010، يعتبر مرجع شامل لخرائط وتصاميم المعابد المصرية

[3] كارتر هوارد، **اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون**، تر شفيق فريد، دار الشروق، القاهرة، 2015، ص 104–105.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

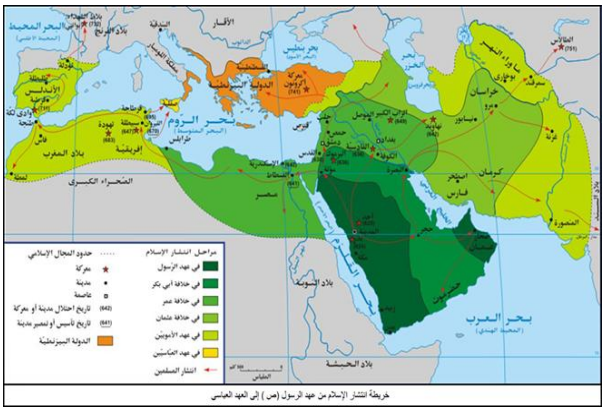
المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الحادية عشر

# الاثار الاسلامية

## (فترات)

ظهر الإسلام في مكة سنة 610 م إثر نزول الوحي على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف لما كان يتعبد في غار حراء، نشر الإسلام سرا في مكة لمدة 3 سنوات لكن ما أن أصبح علنيا حتى وقف سادة قريش ضده فبدأوا بمضايقة ضعفاء الحال من المسلمين فنصحهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة، انتشر الإسلام في أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية وخاصة الحجاز أمام صد قريش لجأ الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نشر الإسلام خارج مكة في الطائف لكنه رفض نظرا للعلاقات المصلحية الاقتصادية والاجتماعية بين مكة والطائف ،وصل المسلمين سنة 622 م إلى وضعية حرجة جدا من خلال تضييق الخناق عليهم من قبل قريش .



خريطة انتشار الإسلام من عهد الرسول (ص ) إلى العهد العباسي

إثر بيعة العقبة وقفت قبيلتا الأوس والخزرج في صف المسلمين ودعتهم إلى الهجرة إلى يثرب وقد تمت هذه الهجرة سنة 622 م واتخذت نقطة انطلاق التأريخ الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم وضع أسس دولة قوية بالاعتماد على "الصحيفة " التي كانت بمثابة اتفاقية تنظم العلاقات داخل المدينة.

أيضا التفرغ للصراع ضد قريش بخوض عدة معارك ضدها منها معركة بدر وأحد والخندق ثم ضد اليهود (خيبر) وغيرهم (تبوك)، انتهت بسيطرتهم على منطقة الحجاز خاصة إثر فتح مكة سنة 8 هـ

انتشار الإسلام في كامل شبه الجزيرة العربية إثر اعلان القبائل العربية دخولها الإسلام في سنة الوفود 9هـ.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

## 1. عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم:

استمرت الخلافة الراشدة حوالي 30 عامًا، امتدت من عام 11 هـ إلى 40 هـ، اعتمدت الخلافة الراشدة على الشورى كأساس لاختيار الخليفة، تميزت هذه الفترة بتعزيز الإسلام، نشر العدل، وتوسيع الدولة الإسلامية لتشمل مناطق واسعة خارج الجزيرة العربية.

| | اسم الخليفة | مدة الخلافة | أهم الانجازات | سبب نهاية الحكم |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أبو بكر الصديق | 11-13هـ (632-634 م) | توحيد المسلمين بعد وفاة النبي، قمع المرتدين في **حروب الردة**، وبدء الفتوحات في العراق والشام. | وفاة طبيعية |
| 2 | عمر بن الخطاب | 13-23هـ (634-644 م) | توسع الفتوحات الإسلامية في فارس والشام ومصر، وإنشاء الدواوين ونظام القضاء، تقويم التاريخ الهجري. | اغتيال على يد أبي لؤلؤة المجوسي. |
| 3 | عثمان بن عفان | 23-35هـ (644-656 م) | جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، استمرار الفتوحات في إفريقيا وأذربيجان. | اغتيال أثناء الفتنة الكبرى. |
| 4 | علي بن أبي طالب | 35-40هـ (656-661 م) | مواجهة الفتن والصراعات الداخلية (الجمل، صفين)، وإصلاحات في الإدارة والقضاء. | اغتيال على يد عبد الرحمن بن ملجم. |


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

## 2. العهد الأموي: 41هـ / 661 م إلى عام 132هـ / 750 م.

دامت 91حوالي عامًا جاء تأسيس الدولة الأموية مباشرة بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب، وعلى الرغم من أنَّ الناس في الكوفة (العراق) كانوا قد بايعوا ابنه الحسن بعد هذه الحادثة ليكون أمير المؤمنين، إلا أنَّ أهل الشام من الموجودين في بيت المقدس كان لهم رأي آخر إذ اختاروا أن يبايعوا معاوية بن أبي سفيان ليكون هو خليفة المسلمين ومُنح لقب أمير المؤمنين.[1]




دخل معاوية مدينة الكوفة وبايعه كل من الحسن والحسين ابنا الأمام علي وسمي هذا العام بعام الجماعة نسبة لاجتماع الأمة على خليفة واحد وكان في 41هـ، باستثناء طائفة واحدة لم تبايعه هم (الخوارج) وبذلك تم تأسيس الدولة الأموية وأصبح معاوية أول خليفة أموي للأمة الإسلامية بعد انتهاء عهد الخلفاء الراشدين. [2] مراحل الحكم في الدولة الأموية كان نظام الحكم في الدولة الأموية مختلفاً تمامًا عما كان سائدًا عليه الحال في العهد السابق (عهد الخلفاء الراشدين)، إذ أضفى الخليفة معاوية ومن تبعه من خلفاء الدولة الأموية صفة الملك على الحاكم، متأثرًا بما كان الحال عليه في الدولة الفارسية والبيزنطية، حيث جعل الحكم يقتصر على سلالة أسرة واحدة.[3] وبذلك قطع الصلة مع الماضي السياسي للدولة الإسلامية الذي أرسى دعائمه الخلفاء الأوائل، والذي كان يقوم على أساس الاستخلاف حسب السابقة والأقدمية في الإسلام، وبالتالي فقد حصر الأمويين مقاليد الحكم بيد الأسرة السفيانية ثم الأسرة المراونية، كما نُقل مقر الخلافة الإسلامية من الجزيرة العربية إلى عاصمة ولاية الشام دمشق[4].

---

[1] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة الأموية**، صفحة 14_ 15.

[2] **نفسه**، ص 15.

[3] ثينة بن حسين، **الدولة الأموية ومقوماتها الإيديولوجية والاجتماعية**، ص 12.

[4] **نفسه**، ص 15.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تعاقب الكثير من الخلفاء من بني أمية، ومن أبرزهم كالآتي[1]:

خلافة معاوية بن أبي سفيان كان قد تولى الحكم عام 40 هـ، واستمر حتى عام 60هـ. خلافة يزيد بن معاوية حيث تولى الحكم عام 60 هـ واستمر حتى عام 64 هـ. خلافة معاوية الثاني بن يزيد الأول والذي تولى الحكم عام 64هـ واستمر حكمه ثلاثة أشهر، أما الحكم المرواني فشهد عددًا آخر من خلفاء بني أمية وهم الآتية أسماؤهم:[2] خلافة مروان بن الحكم وقد تولى الخلافة عام 65هـ، واستمر في الحكم 11 شهر فقط. خلافة عبد الملك بن مروان وقد تولى الحكم عام 65هـ، واستمر في الحكم مدة 20 عام. خلافة الوليد بن عبد الملك وقد تولى الحكم عام 86 هـ، واستمر في الحكم مدة 10 سنوات، خلافة سليمان بن عبد الملك وقد تولى الحكم عام 96هـ، واستمرت مدة حكمه 3 سنوات. خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وقد تولى الحكم عام 99هـ، واستمر في الحكم سنتان، خلافة يزيد الثاني بن عبد الملك وقد تولى الحكم عام 101هـ، ودام حكمه مدة 4 سنوات. خلافة هشام بن عبد الملك وقد تولى الحكم عام 105هـ، واستمرّت مدة حكمة 20 عام. خلافة الوليد بن يزيد الثاني، وحفيد عبد الملك. خلافة يزيد الثالث بن الوليد، وحفيد عبد الملك. خلافة إبراهيم بن الوليد الأول، وحفيد عبد الملك. خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم. تجدر الإشارة إلى أنَّ فترة حكم الدولة الأموية كان قد دامت مدة 91 عامًا، حيث بدأت في عام 41هـ وانتهت عام 132هـ، تولى خلالها 14 خليفةً من خلفاء بني أمية أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم هو مروان بن محمد بن مروان الجعبري.[3]

الدولة الأموية في الأندلس:

بعد سقوط الدولة الأموية على يد بني العباس، فرَّ الكثير من بني أمية من بلاد الشام باتجاه شمال إفريقيا حيث كان والي شمال إفريقيا عبد الرحمن بن حبيب الفهري من الموالين لهم فاستقبلهم وأعطى لهم الأمان.[4] وكان من الذين نجحوا بالفرار من بطش بني العباس، أمير شاب يدعى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن

[1] بهجت شهبندر، **مختصر تاريخ الامويين والعباسيين**، مكتبة ومطبعة النهضة العربية، حلب، سوريا، 2019، ص 11.

[2] **نفسه**، ص 11.

[3] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة الأموية**، ص15.

[4] عبد المجيد نعنعي، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، ص 137.



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

عبد الملك بن مروان بن الحكم المولد عام 113هـ[1]، قد استطاع هذا الشاب بعد أن خاض هو وأنصاره معركة المصارة في 10 ذي الحجة سنة 138هـ من الدخول إلى العاصمة الأندلسية، وصلّى في جامعها ونودي به أميرًا على بلاد الأندلس.[2] تمكن هذا الشاب البالغ من العمر 26 عامًا فقط من تأسيس خلافة إسلامية في هذه البلاد، بعد أن سقطت خلافة أجداده في الشام، وقد تعاقب على الحكم فيها ثمانية أمراء من بني أمية هم الآتية أسماؤهم: [3]

عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل.، وهشام بن عبد الرحمن.، الحكم بن هشام، عبد الرحمن الأوسط، محمد بن عبد الرحمن، المنذر بن محمد، عبد الله بن محمد، وعبد الرحمن الناصر.

### 3. العهد العباسي: 132هـ / 750 م إلى عام 923هـ / 1517 م

مدة حكمهم حوالي **767عامًا**، قامت الدولة العباسية على يد أبي العباس عبد الله السفاح الذي يعتبر أول الخلفاء العباسيين، هي الدولة الأطول مدة زمنية، وقد مرّت بمراحل وأحداث كثيرة، ونذكر شيئاً يسيراً عنها فيما يأتي:[4]

مدة الخلافة: (132–656) للهجرة في العراق، (656–923) للهجرة في مصر. أبرز الإحداث: يرجع نسب العباسيين للعباس بن عبد المطلب عم النبي –صلى الله عليه وسلم–. بدأت على شكل دعوة في العهد الأموي، وانتهت بتكوين الدولة، وقد حدث أثناء ذلك صراع دام حتى استتب لهم الأمر. أبرز خلفائهم: أبو العباس السفاح، وأبو جعفر المنصور، وهارون الرشيد. انتشار حركات ترجمة العلوم، وإنشاء المكتبات الكبرى؛ كدار الحكمة، وتبلور المذاهب الفقهية. وقد انقسم العهد العباسي إلى ثلاثة عهود رئيسية، كان العهد الأول هو عهد القوة والفتوح، وتولي الخلفاء شؤون الدولة، واستمر من سنة التأسيس إلى سنة 232 للهجرة، ثم جاء العصر الثاني وامتد من تلك السنة وحتى سقوط الدولة على يد المغول سبة 656 هجرية، وقد اتسمت الدولة بضعف

---

[1] عبد المجيد نعنعي، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**، ص 137.

[2] **نفسه**، ص 147.

[3] **نفسه**، ص 147.

[4] عبد الشافي محمد عبد اللطيف وآخرون، **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، ج 2، ص 1-129.



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

منصب الخلافة وبروز دور الوزراء والأمراء، وظهور الدول الداخلية، ثم جاء دور الخلافة الصورية في مصر وامتدت حتى سنة 923 هجرية.[1]

مر العصر العباسي بمراحل هي كالاتي:

1. **العصر العباسي الأول (750-847م):** يُعرف بـ"العصر الذهبي" للدولة العباسية، كان الحكم قويًا ومركزيًا، وازدهرت العلوم والثقافة، أشهر خلفاء هذه الفترة: أبو جعفر المنصور :مؤسس بغداد، وجعلها عاصمة الدولة، وهارون الرشيد :شهد عصره ازدهارًا اقتصاديًا وعلميًا، وارتبط اسمه بقصص "ألف ليلة وليلة"، والمأمون :أسس بيت الحكمة، وشجع على ترجمة الكتب الفلسفية والعلمية.
2. **العصر العباسي الثاني (847-1258م):** بدأ مع ضعف السلطة المركزية وانتشار النفوذ التركي والفارسي داخل الدولة، وسيطرت العديد من الأسر والجيوش المحلية على مناطق مختلفة من الدولة، مثل البويهيين والسلاجقة، ورغم ذلك استمرت بغداد مركزًا علميًا وثقافيًا حتى سقوطها، انتهى هذا العصر بغزو المغول لبغداد عام 1258م بقيادة هولاكو، وقتل الخليفة المستعصم.
3. **العصر العباسي الثالث (1261-1517م):** استمر العباسيون في القاهرة تحت الحماية المملوكية كخلفاء صوريين دون سلطة حقيقية، وانتهى هذا العصر بسقوط الخلافة العباسية في القاهرة على يد العثمانيين عام 1517م، تميز هذا العصر بترسيخ المذهب السني كمرجعية دينية للدولة، تنظيم نظام الحكم وإدارة الدولة على أسس إدارية متقدمة، وظهور دول مستقلة داخل الدولة العباسية، مثل الطولونيين في مصر، والأغالبة في تونس، والصفاريين في فارس، وغزو المغول بقيادة هولاكو الذي دمر بغداد عام 1258م، وأدى إلى نهاية السلطة الفعلية للعباسيين، وضعف الإدارة المركزية وانتشار الفساد أدى إلى تراجع قوة الدولة.
4. **<u>الخلافة الفاطمية:</u> 297هـ / 909 م إلى عام 567هـ / 1171 م.**

دامت حوالي **262عامًا**، هي دولة شيعية نشأت في المغرب العربي، ثم انتقلت إلى مصر، وهي تنتمي إلى المذهب الإسماعيلي الشيعي الذي يعتقد قصور الخلافة على ذرية علي بن أبي طالب، وينتسبون إلى

[1] عبد الشافي محمد عبد اللطيف وآخرون، **<u>موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي</u>**، ج 2، ص 1-129.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد بدأت على شكل دعوة في المغرب ثم تحولت إلى دولة، وسمى عبيد الله المهدي نفسه في المغرب بأمير المؤمنين الفاطمي سنة 297 هجرية،[1] ثم انتقل مركز الخلافة إلى مصر سنة 358 للهجرة بعد عدة محاولات، وكان ذلك في عهد خليفتهم الرابع المعز، ثم استمرت الخلافة الفاطمية إلى سنة 567 هجرية، لتسقط على يد صلاح الدين الأيوبي،[2] وقد انتشر النفوذ الفاطمي في كثيرٍ من البلاد حتى استطاعوا السيطرة على مكة والمدينة فترةً من الزمن، ودخلت البحرين تحت نفوذهم فترة كذلك، كما كان لهم دعوة في اليمن.[3]

**5. الخلافة العثمانية: 699هـ / 1299 م إلى عام 1342هـ / 1924 م.**




دامت حوالي 625عاما. نشأت الدولة العثمانية على يد عثمان بن أرطغرل، وكان ذلك في حدود عام 1300 للميلاد، وقد اتصف مؤسسها بالعدل والشجاعة والاستمرار في محاربة الصليبيين، ثم ما لبث خلفه بالتوسع في الفتوحات، حتى استطاعت في عهد سلطانها العاشر محمد الملقب بالفاتح من فتح القسطنطينية بعد حصار ومعركة ملحمية،[4] واستمرّت حركة الفتوحات بعد ذلك لتصل إلى استيلاء الدولة العثمانية على الشام، ومن ثم مصر، وتَسَلّم السلطان سليم الأول مقاليد الخلافة من آخر الخلفاء العباسيين، وكان تحت حماية المماليك، وبذلك حاز على لقب الخليفة، وكان ذلك سنة 1517 ميلادية، وبعدها جاءه أمير مكة ليسلمه الأمانات المقدسة لمكة والمدينة، فبذلك أصبحت الأماكن المقدسة تحت حكم العثمانيين. ومن الخلفاء العثمانيين الأقوياء كذلك سليمان القانوني الذي أخذت بعده الخلافة العثمانية بالثبات، ثم بداية الانهيار التدريجي، وكان قد اتسم آخر عهود الدولة العثمانية بالضعف، وتوغل

---

[1] محمد سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية**، ص 24-30.

[2] **نفسه**، ص 24-30.

[3] محمد سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية**، ص 24-30.

[4] علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية**، ص 43-582.



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

التدخل اليهودي والمنظمات السرية في شرايين الدولة، حتى استطاعت تلك الحركات من إسقاط الخلافة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1924 ميلادية.[1]

الدولة العثمانية كانت واحدة من أعظم الإمبراطوريات في التاريخ الإسلامي والعالمي، حيث استمرت حوالي 600 عام، من تأسيسها عام 1299م حتى سقوطها عام 1924م مع إلغاء الخلافة الإسلامية. تأسست على يد عثمان بن أرطغرل في آسيا الصغرى (تركيا الحالية) وتوسعت تدريجيًا لتصبح قوة عالمية شملت أجزاء كبيرة من أوروبا، آسيا، وإفريقيا، تعود أصول العثمانيين إلى قبائل تركمانية كانت تعيش في منطقة آسيا الوسطى، استقروا في الأناضول في ظل دولة السلاجقة، التي ضعف نفوذها، مما أتاح فرصة ظهور إمارات تركمانية صغيرة، أبرزها إمارة عثمان، أسس عثمان بن أرطغرل الدولة العثمانية الصغيرة، وجعلها إمارة حدودية تواجه البيزنطيين، مستغلًا الفراغ السياسي وضعف، قاد أورخان بن عثمان (ابن عثمان) حملة توسع كبيرة وسيطر على مناطق في الأناضول ومدينة بورصة، التي أصبحت عاصمة الدولة، مرت الدولة العثمانية بالمراحل التالية:

.**1 مرحلة التوسع (1299–1453م)**: تميزت بالتوسع المستمر على حساب البيزنطيين والإمارات التركية الأخرى، حيث فتح القسطنطينية (1453م) على يد السلطان محمد الفاتح، الذي جعلها عاصمة الدولة تحت اسم "إسطنبول"، وحوّلها إلى مركز حضاري عالمي.

.**2 العصر الذهبي (1453–1606م)**: امتدت الدولة إلى ذروتها، حيث سيطرت على أجزاء من أوروبا الشرقية، المشرق العربي، شمال إفريقيا، والبلقان، من أبرز السلاطين، سليمان القانوني والذي بلغت الدولة في عهده أوج قوتها، وتميزت بإنجازات عسكرية وتشريعية، حيث أصبحت الدولة العثمانية زعيمة العالم الإسلامي بعد السيطرة على الحجاز ومكة والمدينة عام 1517م.

.**3 مرحلة الركود (1606–1699م)**: بدأ التراجع التدريجي بسبب الفساد الإداري، التحديات الاقتصادية، والهزائم العسكرية أمام القوى الأوروبية، فقدت الدولة السيطرة على بعض الأراضي لصالح روسيا والنمسا.

[1] علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية**، ص 43-582.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

**4. مرحلة الإصلاحات والانحدار (1700–1878م):** شهدت محاولات إصلاح مثل التنظيمات العثمانية، التي هدفت إلى تحديث الدولة ومؤسساتها، تزايد التدخل الأوروبي في شؤون الدولة، وتصاعد الحركات القومية في البلقان.

**5. سقوط الدولة (1878–1924م):** تقلصت الدولة تدريجيًا بسبب الثورات القومية والحروب مع القوى الأوروبية، انتهت رسميًا بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1924م.

أسس العثمانيون جيشًا قويًا، أبرز مكوناته :الإنكشارية، وهو جيش نخبوي ساهم في انتصاراتهم المبكرة، توسعت الدولة لتشمل أراضٍ واسعة، مما جعلها قوة كبرى في العالم.

واجهوا الحروب مع الدول الأوروبية، مثل روسيا والنمسا، وحركات الاستقلال في البلقان، تلقوا الهزائم الكبرى مثل معركة ليبانتو البحرية عام 1571م، التي قللت من هيمنة العثمانيين البحرية.

الدولة العثمانية كانت نموذجًا لإمبراطورية عالمية كبرى، استطاعت الجمع بين الشريعة الإسلامية وإدارة إمبراطورية متعددة الثقافات والأديان.

6. **شمال إفريقيا:**

تمتد بلاد شمال إفريقيا من حدود مصر حتى ساحل المحيط الأطلسي، كانت السياسة البيزنطية في بلدان شمال إفريقيا التابعة لهم سيئة في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذلك اتسعت الهوة بينهم وبين شعوب شمال إفريقيا، مما مهد الطريق أمام الفتح الإسلامي لهذه البلاد، وقد شهدت عصورًا إسلامية متعددة تأثرت بالتحولات السياسية والدينية والاجتماعية في المنطقة. العصور الإسلامية في شمال إفريقيا يمكن تصنيفها كالتالي:

بدأ الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص. لقد كانت للعرب المسلمين محاولات عدة لفتح شمالي افريقيا، وقد تم هذا الامر على عدة مراحل، فتوسع الفتح في عهد الأمويين بقيادة عقبة بن نافع، الذي أسس مدينة القيروان في تونس عام 670م، وقد شهدت المنطقة مقاومة شديدة من بقيادة شخصيات مثل الكاهنة وكسيلة.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

كان العصر الأموي أحد أكثر العصور الزاخرة بالفتوحات شرقاً وغرباً، حيث بلغت فيه الدولة الإسلامية أقصى توسّعٍ لها، وكانت هذه الفتوحات بداية لطريق شمل فتح مناطق واسعة من العالم، وقد حمل كل عصر من عصور خلفاء بني أمية مجموعة من الفتوحات، وأصبحت شمال إفريقيا ولاية تابعة للدولة الأموية، حاول معاوية بن أبي سفيان التوسع في الفتوحات، والوصول بها إلى أماكن لم تصلها الدولة من قبل، فكان من أبرز الفتوحات في عهد معاوية بن أبي سفيان في إفريقيا[1]، بلاد المغرب العربي، ففتحوا مدن قرطاجة والقيروان وتلمسان وبنزرت بالإضافة إلى فتح مصر.

وفي عهد عبد الملك بن مروان وبعد توليه الخلافة بعد أبيه عادت الفتوحات للازدهار مرة أخرى، ففتحوا مدينة تونس، طنجة ووادي ملوية، وقرطاجنة وكان هذا نهاية عهد الاحتلال البيزنطي في إفريقي[2] ،بدأ تعريب المنطقة وإدخال الإسلام إلى البربر، مع تبني أعداد كبيرة منهم الإسلام، وقد شهدت المنطقة اضطرابات نتيجة الثورات، أبرزها ثورة الخوارج التي كانت قوية في صفوف البربر.

- **دولة الأغالبة (800–909م):**

يرجع أصل الأغالبة إلى قبيلة تميم العربية، وهم من بني العنبر بن عمرو، يعود نسبهم إلى قبيلة تميم العربية التي كانت تقيم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، قام الأغالبة بحكم المغرب العربي في منطقة شرق الجزائر وغرب ليبيا إضافة إلى تونس، وسيطروا على جزر صقلية ومالطا وصولًا إلى جنوب إيطاليا، حتى حكموا سردينيا وكورسيكا، وقد استمر حكمهم منذ عام 800م إلى عام 909م.[3] يعدّ الأغلب بن سالم بن عقال التميمي هو المؤسس الأول لهذه الأسرة، وقد كان قائداً في الجيش التابع للدولة العباسية، وتولى ذلك من بعد ابنه إبراهيم في الفترة ما بين عامي 800م و812م، حيث تولى إدارة أفريقيا بواسطة هارون




[1] محمود شاكر، **الفتوحات الإسلامية**، ص 123-135.

[2] **نفسه**، ص 139.

[3] محمود اسماعيل، **الأغالبة سياستهم الخارجية**، ص 19-32.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الرشيد، وكان ذلك منذ بداية عام 787م، ولكن استقل عن هذه المهمة عام 800م، عندما أصبح دور العباسيين غير ملحوظ، وخلال فترة توليه دعمه هارون الرشيد كثيراً، ولم يشجعه على الاستقلال.[1] وقد شهدت تلك الفترة عدة ثورات كانت معظمها من قبل دعاة البربر، أبرزها ثورة حمديس الكندي التي وقعت في المغرب الأدنى، وثورة قام بها أهل طرابلس في العام 196م، وعادت الأمور للاستقلال خلال فترة حكم أبي العباس عبد الله بن إبراهيم، من عام 812م وحتى العام 817م.[2] توفي إبراهيم بن الأغلب في العام 196 للهجرة، وترك وراءه إمارة قوية حكمها ابنه عبد الله أبو العباس، ولكن فترة حكمه كانت سيئة لوجود الكثير من المشاكل بينه وبين عامة الناس بسبب الضرائب، وتوفي في العام 201هـ، وجاء من بعده زيادة الله بن إبراهيم وحكمها في الفترة ما بين عام 817م إلى 838م، وهذه أكثر الفترات رخاءً وازدهارًا، على الرغم من انشغالاته في إخماد الثورة التي قام بها منصور الطنبذي، ولكن زيادة انتصر عليه على الرغم من حصاره للقيروان، وفي الفترة ما بعد عام 827م تعرضت صقلية للغزو من قبل الأغالبة، وتعرضت مدينة باري الإيطالية للاستيلاء عام 841م، ومن بعدها روما في العام 846م.[3] أهم الإنجازات في العام 212 للهجرة أمر قاضي القيروان أسد بن الفرات بتجهيز جيش كبير وقوي؛ لتحرير جزيرة صقلية بقيادة زيادة الله بن الأغلب، وتمكن من الاستيلاء على جزء كبير منها، ولكنهم لم يستطيعوا التوغل فيها أو دخولها بشكلٍ كامل؛ نتيجة وفاة أسد بن الفرات، ومساعدة الرومانيين لأهالي صقلية، ولكنّ المسلمين حصلوا على مساعدات من القيروان، وتوغلوا فيها بقيادة محمد بن أبي الجواري، وتوفي زيادة الله في العام 221 للهجرة، وجاء من بعده أخوه أبو عقال، وقام بمجموعة من الإصلاحات كإزالة الظلم والتخلص من الخمر ومنعه،[4] إضافةً إلى العديد من الإنجازات العسكرية، كالاستيلاء على حصون في صقلية، والانتصار على الرومانيين الذين حاولوا الاستيلاء على الجزيرة، إلى أن توفي في العام 226هـ، وتولى ابنه أبو العباس

[1] ابن وردان، **تاريخ مملكة الأغالبة**، ص 30-35.

[2] **نفسه**، ص 30-35.

[3] **نفسه**، ص 30-35.

[4] بوشارب جميلة، **صقلية على عهد الأغالبة في العصر الاسلامي**، صفحة 22-35.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الأول من بعده مقاليد الحكم[1] ، أسسها إبراهيم بن الأغلب في تونس كولاية شبه مستقلة تحت العباسي، تميزت بالازدهار العمراني والثقافي، مثل بناء جامع الزيتونة، لعب الأغالبة دورًا هامًا في الفتح الإسلامي لصقلية.

- **الدولة الفاطمية (909–1171م):**

الفاطميون هم سلالة إسلامية شيعية إسماعيلية حكمت أجزاء واسعة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط بين القرنين العاشر والثاني عشر الميلاديين، يُنسب الفاطميون إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد ﷺ، ومن هنا جاء اسمهم. تأسست الدولة الفاطمية على يد عبيد الله المهدي عام 909م (297هـ) في المغرب، وامتدت في ذروتها لتشمل مصر، تونس، ليبيا، وأجزاء من الشام والحجاز.

نشأت الدولة الفاطمية عام 959م، وقد اتخذ الفاطميون اللغة العربية لغةً رسمية لهم إلى جانب السريانية، والبربرية، والقبطية، وكان الدينار عملتهم الرسمية، تنسب الدولة الفاطمية إلى مؤسسها عبيد الله المهدي الذي نشر دعوته في الأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة العباسية مثل: بلاد الشام، والحجاز، وصقلية، وبلاد المغرب، فامتدت حدود الدولة الفاطمية على طول ساحل البحر المتوسط من المغرب إلى مصر.[2]




بدأت الدولة في شمال إفريقيا، واتخذت مدينة المهدية في تونس أول عاصمة لها، ثم توسعت شرقًا لتشمل مصر وأجزاء من الشام والحجاز واليمن، كانت الدولة الفاطمية تقوم على المذهب الإسماعيلي، وهو أحد مذاهب الشيعة، وسعت إلى نشره في الأراضي التي سيطرت عليها، احتفظت بطابع من التسامح مع مختلف المذاهب والأديان، ما ساعد على استقرارها في بعض الفترات، بدأت في شمال إفريقيا وشملت المغرب، الجزائر، تونس، وليبيا، وتمكنت من السيطرة على مصر عام 969م، وجعلت القاهرة عاصمتها، ومنها توسعت نحو بلاد الشام والحجاز، كان الخليفة الفاطمي يجمع بين

[1] محمود اسماعيل، **الأغالبة سياستهم الخارجية**، ص 19-32.

[2]


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

السلطتين الدينية والدنيوية، واعتبر ممثلًا للإمامة الشيعية، واعتمدت على إدارة مركزية قوية ونظام ولاء للقبائل والولاة، بدأت الدولة في التراجع بسبب الصراعات الداخلية وضعف الحكام في أواخر عهدها، انتهت رسميا في عام 1171م عندما أسقطها صلاح الدين الأيوبي، مؤسس الدولة الأيوبية، وأعاد المذهب السني كالمذهب الرسمي.

- **المرابطين والموحدين (1056–1269م):**

- **المرابطون:**




المرابطون هم حركة سياسية ودينية إسلامية ظهرت في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) في منطقة المغرب الأقصى (المغرب الحالي)، وقامت بتأسيس دولة قوية امتدت من الصحراء الكبرى جنوبًا إلى الأندلس شمالًا. أسسها عبد الله بن ياسين، الذي جمع القبائل الأمازيغية الصنهاجية حول دعوة إصلاحية تعتمد على العودة إلى تطبيق الإسلام الصحيح وفقًا لتعاليم الإمام مالك، تأسست الحركة في البداية كدعوة دينية إصلاحية في الصحراء الكبرى بين القبائل الأمازيغية، تحت قيادة عبد الله بن ياسين، ركز المرابطون على تنقية العقيدة الإسلامية من البدع والانحرافات، ونشر المذهب المالكي، الذي أصبح المذهب الرسمي لدولتهم، وبفضل الدعم القبلي والعسكري، تطورت الحركة إلى قوة سياسية توسعية بقيادة أبو بكر بن عمر، ثم يوسف بن تاشفين الذي أسس الدولة المرابطية، سيطر المرابطون على المغرب بعد توحيد القبائل وإخضاع القوى المحلية المنافسة مثل إمارة برغواطة، ثم أسسوا مدينة مراكش عام 1070م، التي أصبحت عاصمة دولتهم، اما في الاندلس فقد استجاب يوسف بن تاشفين لنداء ملوك الطوائف هناك لمواجهة الخطر المسيحي المتزايد، فقاد معركة الزلاقة عام 1086م، التي أوقف فيها تقدم المسيحيين بقيادة ألفونسو السادس ملك قشتالة، وضم الأندلس إلى دولته ووحّدها تحت حكم المرابطين، استمروا في السيطرة على مناطق واسعة من الصحراء، مما أتاح لهم السيطرة على طرق التجارة بين إفريقيا السوداء وشمال إفريقيا، اعتمد المرابطون على التنظيم القبلي، ولكنهم طوروا نظامًا إداريًا مركزيًا، أيضا عززوا تطبيق الشريعة الإسلامية وفق المذهب المالكي، ونظموا القضاء والأوقاف، واهتموا بالزراعة


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

والتجارة، مما ساعد في ازدهار اقتصادي ملحوظ، بدأت الدولة في التراجع في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي بسبب[1]:

**الثورات الداخلية** :ظهور حركة الموحدين بقيادة محمد بن تومرت، التي أطاحت بالمرابطين.

**الضعف الإداري** :تفكك الإدارة المركزية وصراعات السلطة.

**الهزائم العسكرية** :خسر المرابطون العديد من المعارك ضد الموحدين، مما أدى إلى انهيار دولتهم، وانتهت دولتهم رسميًا عام 1147م بسقوط مراكش في يد الموحدين[2].

- **الموحدون:**

هم حركة سياسية ودينية ظهرت في المغرب في القرن الثاني عشر الميلادي (القرن السادس الهجري) على يد محمد بن تومرت، الذي دعا إلى إصلاح ديني وسياسي. أسست الحركة دولة قوية خلفت دولة المرابطين وسيطرت على مناطق واسعة من شمال إفريقيا والأندلس، يعتبر محمد بن تومرت مؤسس الحركة الموحدية، وهو عالم دين من قبيلة مصمودة الأمازيغية. درس في المشرق وتأثر بالأشعرية والمذهب الظاهري والصوفية، ثم عاد إلى المغرب داعيًا للإصلاح الديني، انتقد ابن تومرت ما اعتبره انحرافًا عن الإسلام الصحيح، مثل التساهل في تطبيق الشريعة والبدع. دعا إلى التوحيد الخالص ونبذ التجسيم، ومن هنا جاء اسم الحركة "الموحدون"، أيضا نجح ابن تومرت في جمع القبائل الأمازيغية حوله، وخاصة قبائل مصمودة، وبايعوه إمامًا في عام 1121م. بعد وفاته، تولى قائده العسكري عبد المؤمن بن علي قيادة الحركة، وحوّلها إلى قوة عسكرية وسياسية، في المغرب قاد عبد المؤمن بن علي حربًا ضد المرابطين ونجح في القضاء عليهم عام 1147م، حيث استولى على مراكش وجعلها عاصمة لدولته، ووحّد




[1] حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته**، ج1، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1985، ص 233–240

[2] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ج2، ط4، مكتبة الخانجي، 1997 القاهرة، ص 20–65.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

المغرب تحت سلطته وأسس نظامًا إداريًا مركزيًا قويًا، توسع الموحدون شرقًا وضموا الجزائر وتونس وليبيا إلى دولتهم، وتمكنوا من السيطرة على كامل شمال إفريقيا، مما جعل دولتهم من أقوى الدول الإسلامية في المنطقة، بعد سقوط المرابطين ورث الموحدون حكم الأندلس، قادوا مقاومة المسيحيين في شبه الجزيرة الأيبيرية، وحققوا انتصارًا كبيرًا في معركة الأرك عام 1195م تحت قيادة الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور، مع ذلك تعرضوا لهزيمة كبيرة في معركة العقاب عام 1212م، التي شكلت بداية نهاية وجودهم القوي في الأندلس، اعتمد الموحدون نظامًا إداريًا مركزيًا، واهتموا ببناء المؤسسات وتنظيم الجيش، وجمع الخلفاء الموحدون بين السلطة الدينية والسياسية، وكانوا يلقبون بـ"أمير المؤمنين"، وركزوا على القضاء والإدارة على أسس الشريعة الإسلامية مع الاهتمام بالعلوم والفنون، وبدأت الدولة في التراجع في القرن الثالث عشر الميلادي بسبب:

**الهزائم العسكرية** :خسارة معركة العقاب عام 1212م أمام الممالك المسيحية في الأندلس.

**الصراعات الداخلية** :ظهور الثورات والانقسامات داخل الدولة، خاصة بين القبائل الأمازيغية والعربية.

**ظهور قوى جديدة** :مثل الحفصيين في تونس والمرينيين في المغرب، الذين استغلوا ضعف الموحدين لتأسيس دولهم، انتهت الدولة الموحدية فعليا بسقوط مراكش عام 1269م في يد المرينيين.

الموحدون مثلوا واحدة من أهم المراحل التاريخية في تاريخ المغرب والأندلس، حيث ساهموا في توحيد العالم الإسلامي الغربي والدفاع عن حدوده.

- **عصر الدويلات المستقلة (1269–1517م):**

**1. الحفصيون:**




بعد ضعف الدولة الموحدية وظهور حالة من التفكك السياسي في بلاد المغرب، ظهرت عدة دويلات محلية كان من أبرزها الدولة الحفصية في تونس، ويعد الحفصيون سلالة إسلامية حكمت أجزاء واسعة من شمال إفريقيا بين القرنين الثالث عشر والسابع عشر الميلاديين (السابع إلى الحادي عشر الهجري). ويرجع اسمهم إلى أبي حفص عمر أحد كبار قادة الدولة الموحدية، والذي تنتمي إليه الأسرة التي تولت الحكم لاحقا، وبعد انهيار


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

الدولة الموحدية في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي استغل الحفصيون حالة الضعف السياسي وأعلنوا استقلالهم، حيث أسس أبو زكريا يحيى الحفصي دولتهم سنة 1229م وأعلن نفسه أميرًا مستقلاً في تونس، التي أصبحت عاصمة الدولة ومركزها السياسي والاقتصادي والثقافي.

توسعت الدولة الحفصية لاحقًا لتشمل أجزاء من الجزائر وليبيا، ووصل نفوذها في أوج قوتها إلى المغرب الأوسط (الجزائر حاليًا) وطرابلس. وقد اعتمد الحفصيون نظام حكم ملكي وراثي، وكان الحاكم يحمل لقب أمير المؤمنين، كما اعتمدوا نظاما إداريا منظما واستفادوا من الكفاءات الإدارية والعلمية التي خلفتها الدولة الموحدية، مما ساعد على استقرار الدولة وازدهارها في بعض الفترات.

ومع ذلك، واجهت الدولة الحفصية عدة تحديات، إذ عانت من صراعات داخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة، الأمر الذي أدى إلى إضعافها في فترات مختلفة. كما تعرضت لضغوط خارجية من القوى المجاورة مثل المرينيين في المغرب والزيانيين في الجزائر، إضافة إلى التدخل الإسباني في شمال إفريقيا ومحاولات العثمانيين السيطرة على تونس خلال القرن السادس عشر، ومع استمرار هذه الضغوط إلى جانب الضعف الداخلي، تراجعت قوة الدولة تدريجيا حتى سقطت نهائيا سنة 1574م عندما تمكن العثمانيون من السيطرة على تونس وضمها إلى الإمبراطورية العثمانية.[1]

ورغم هذا السقوط، فقد شكلت الدولة الحفصية مرحلة مهمة في تاريخ شمال إفريقيا، إذ وفرت قدرًا من الاستقرار السياسي بعد انهيار الموحدين، وأسهمت في الحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية للمنطقة، كما مثلت مرحلة انتقالية مهمة في تاريخ المغرب العربي.

### 2. المرينيين:

المرينيون سلالة أمازيغية من قبيلة زناتة حكمت المغرب وأجزاء من شمال إفريقيا خلال القرنين السابع إلى التاسع الهجري (الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي). ظهرت قوتهم في شرق المغرب مستغلين ضعف الدولة الموحدية، وتمكنوا سنة 1269م من إسقاط حكم الموحدين بعد دخولهم مراكش، وأعلنوا فاس عاصمة لدولتهم. بسط المرينيون سيطرتهم على معظم مناطق المغرب مثل فاس ومراكش وسلا، وجعلوا من فاس مركزًا

[1] حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته**، ج1، ط 2، دار الرشاد القاهرة، 1985، ص 320–312



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

علميًا وثقافيًا مهمًا في العالم الإسلامي. كما توسعوا نحو الشرق فسيطروا على أجزاء من الجزائر، غير أنهم واجهوا منافسة قوية من الحفصيين في تونس والزيانيين في الجزائر.

وفي الأندلس دعم المرينيون مملكة غرناطة بالمال والجنود لمواجهة الممالك المسيحية، وخاضوا عدة معارك أهمها معركة طريف سنة 1340م التي شكلت بداية تراجع نفوذهم هناك. وقد عانت الدولة المرينية لاحقًا من صراعات داخلية بين القبائل ومن منافسة القوى المجاورة، مما أدى إلى استنزاف مواردها وضعف سلطتها. وبحلول أواخر القرن الخامس عشر الميلادي تراجع نفوذهم تدريجيًا نتيجة التفكك الداخلي وضعف الحكام، ليخلفهم في الحكم الوطاسيون الذين كانوا أحد فروع الأسرة المرينية. ورغم ذلك لعب المرينيون دورًا مهمًا في تاريخ المغرب الإسلامي، وأسهموا في الحفاظ على الهوية الإسلامية في مواجهة التحديات الأوروبية المتزايدة.[1]

**3. الزيانيون :**

"بني عبد الواد"، كانوا سلالة أمازيغية حكمت منطقة المغرب الأوسط (الجزائر الحالية) بين القرنين الثالث عشر والسابع عشر الميلاديين (القرنين السابع والحادي عشر الهجريين). تأسست دولتهم في مدينة تلمسان بعد انهيار الدولة الموحدية، وكانت واحدة من الدول الثلاث الكبرى التي تشكلت في شمال إفريقيا في ذلك الوقت إلى جانب الحفصيين في تونس والمرينيين في المغرب، ينتمي الزيانيون إلى قبيلة زناتة الأمازيغية، وهي واحدة من القبائل الكبرى التي كانت تنافس قبائل المصامدة والصنهاجة في المغرب العربي، أسس الدولة يغمراسن بن زيان عام 1235م، بعد انهيار الدولة الموحدية، نجح يغمراسن في بسط سلطته على تلمسان والمناطق المحيطة بها، وجعلها عاصمته، بسط الزيانيون سيطرتهم على أجزاء واسعة من الجزائر الحالية، بما في ذلك مناطق السهول والمدن الكبرى مثل تلمسان ووهران، دخل الزيانيون في صراعات طويلة مع المرينيين في المغرب، حيث حاول المرينيون السيطرة على تلمسان أكثر من مرة، وتنافسوا أيضًا مع الحفصيين في تونس على النفوذ في المغرب الأوسط، مما أدى إلى حروب متقطعة، واستفاد الزيانيون من ضعف ممالك الأندلس وعززوا العلاقات التجارية مع الأندلس والممالك الأوروبية.

[1] حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته**، ج1، ط 2، دار الرشاد القاهرة، 1985، ص 340ـ 350.

كانت مدينة تلمسان مركزًا تجاريًا مهمًا، حيث كانت تقع على طرق التجارة بين إفريقيا الصحراوية، البحر الأبيض المتوسط، والمحيط الأطلسي، ازدهرت التجارة في منتجات مثل الذهب، العاج، والملح، إلى جانب السلع الزراعية والصناعية، عانت الدولة من الانقسامات الداخلية والنزاعات على الحكم بين أفراد الأسرة الحاكمة، كانت الدولة محاطة بدول قوية مثل الحفصيين والمرينيين، مما جعلها في صراع دائم، واجهت ضغوطًا من الإسبان، الذين بدأوا في احتلال الموانئ والمدن الساحلية، مع توسع الإمبراطورية العثمانية في شمال إفريقيا في القرن السادس عشر، أصبحت الدولة الزيانية تحت تهديد مباشر، انتهت فعليًا بسيطرة العثمانيين على الجزائر وتلمسان في عام 1554م،[1] ورغم الصراعات حافظوا على استقلال المغرب الأوسط لفترة طويلة، وشكلوا جزءًا مهمًا من تاريخ الجزائر.

الدولة الزيانية كانت مثالًا لدولة أمازيغية أصيلة نجحت في بناء قوة محلية رغم التحديات الإقليمية والدولية. تركت بصمة مهمة في تاريخ شمال إفريقيا بفضل دورها في التجارة والثقافة والدفاع عن استقلال المغرب الأوسط.

[1] ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، ج6، ت خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 315–322.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الثاني عشر

# الاثار الاسلامية
# (الشواهد الحضارية)

**تمهيد:**

تعد الحضارة الإسلامية من أبرز الحضارات التي تركت بصمات واضحة في التاريخ، إذ امتدت من شبه الجزيرة العربية إلى أجزاء واسعة من آسيا وأفريقيا وأوروبا، حاملة معها إرثا غنيا في العلوم والفنون والعمارة، وتتميز هذه الحضارة بقدرتها على المزج بين الدين والسياسة والثقافة، ما انعكس في بناء المساجد والقصور والمدارس والمستشفيات، التي لم تكن مجرد منشآت مادية بل مراكز للعلم والتعليم والخدمة الاجتماعية، كما تعكس الجوامع والقصور والزخارف المعمارية والإبداع الفني قدرة المسلمين على تطوير أساليب فنية وهندسية مبتكرة، وتبرز هذه المعالم في مناطق مختلفة مثل المغرب العربي، والأندلس، وبلاد الشام، والعراق، ومصر، لتكون شاهدا حيا على عظمة الحضارة الإسلامية وثرائها الفكري والثقافي، ومن خلال دراسة هذه الشواهد يمكن فهم تطور الفكر الإسلامي، وأثره في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية.

## 1. العهد الأموي: 41هـ / 661 م إلى عام 132هـ / 750 م.

- **المساجد:**

**مسجد دمشق الأموي:** جامع بني أمية، يعتبر مسجد دمشق الأموي أحد أبرز الشواهد المعمارية في العهد الأموي، تم بناءه في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (705م)، ويعتبر تحفة معمارية فريدة بسبب مزيجه بين الأساليب المعمارية الرومانية والبيزنطية والإسلامية، يعد المسجد واحدا من أقدم المساجد في العالم الإسلامي، وكان مركزا دينيا وثقافيا هاما[1].

[1] عكاشة ثروت، **الفن الإسلامي الرؤية الجمالية والروحية**، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 132 – 135، يتناول بالتفصيل "فسيفساء الجامع الأموي" ورمزية الأشجار الخضراء فيها.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

**مسجد قبة الصخرة:**

تم بناء قبة الصخرة في القدس في عهد عبد الملك بن مروان (691م)، وهو من أهم المعالم الإسلامية، يعتبر رمزا دينيا وثقافيا، وأحد أروع المعالم المعمارية التي مزجت بين الفن البيزنطي والفن الإسلامي المبكر، تعتبر أقدم أثر إسلامي قائم بشكله الأصلي، صمم على نظام المخطط المركزي الثماني، وهو تصميم يهدف لمنافسة كنيسة القيامة في جمالها وهيبتها، تعكس القبة فلسفة مركزية الأرض، حيث الصخرة المشرفة هي المحور الذي تدور حوله العمارة والروح.[1]

- **القصور:**

**قصر الحير الغربي والشرقي:**

كانت هذه القصور مثالًا على الهندسة المعمارية الأموية التي تمزج بين الفن البيزنطي والروماني مع عناصر إسلامية، تقع في الصحراء السورية، وتظهر رفاهية وثراء البلاط الأموي[2].

**قصر المشتى:**

يقع في الأردن، وهو مثال آخر على العمارة الأموية التي تظهر التأثر بالفن البيزنطي، وقد استخدم في بناءه الطوب الأحمر والزخارف المعقدة[3].

**2. العهد العباسي:**

شهدت فترة الخلافة العباسية1258–750م ازدهارا حضاريًا في مختلف المجالات، حيث تركت إرثًا ثقافيًا ومعماريًا غنيًا يعكس عظمة الدولة العباسية وتوسعها الجغرافي والثقافي .فقد أسس العباسيون العديد من المساجد والقصور التي تعدُّ شواهد حية على حضارتهم، ومن أبرزها جامع بغداد الكبير الذي كان مركزًا دينيًا وتعليميًا

---

[1] كنغ جيفري، **عمارة القصور الأموية في البادية**، تر نبيل أبو دية، دار البشير، عمان، 2004، 89 – 92، يشرح الوظيفة الاقتصادية والسياسية لقصور الحير وكيف كانت مراكز لإدارة الزراعة.

[2] شافعي فريد، **العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970، ص 58 – 54، يشرح تطور المحراب في الجامع الأموي كأول ظهور له في العمارة الإسلامية.

[3] كريزويل ك، **مختصر الآثار الإسلامية**، تر عبد اللطيف زايد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص 22 – 25، يتحدث عن قصر المشتى ووصف واجهته المنحوتة.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

هامًا في بغداد ومركزًا للمجتمع العباسي .كما امتدت آثار العمارة العباسية إلى خارج العراق، مثل جامع القيروان في تونس، الذي يعكس أسلوب البناء العباسي في العالم الإسلامي، ويظهر قدرة العباسيين على التأثير في المناطق التي سيطروا عليها .بالإضافة إلى ذلك، يبرز جامع الأزهر في القاهرة، الذي تأسس في نهاية القرن العاشر الميلادي، كمركز علمي وديني حيوي خلال فترة الخلافة العباسية، مشكلاً معلمًا بارزًا للعلم والتعليم الإسلامي .ولم تقتصر الحضارة العباسية على المساجد فقط، بل شملت القصور الفخمة، مثل قصر الخلافة في بغداد، الذي تميز بالطراز المعماري الفخم والحدائق الواسعة وأماكن استقبال الوفود، وقصر الزهور في سامراء الذي يعكس الزخارف المعمارية المتقنة والتنوع الفني في العمارة العباسية، مؤكداً على تقدم الدولة في الفنون والهندسة والذوق الجمالي[1].

### 3. الخلافة الفاطمية: 297هـ / 909 م إلى عام 567هـ / 1171 م.

شهدت فترة الخلافة الفاطمية1171–909 م ازدهارا حضاريا كبيرا في مختلف المجالات، حيث تركت الدولة الفاطمية آثارا بارزة في العمارة والعلوم والثقافة والاقتصاد، مما يعكس مكانتها كواحدة من أهم الدول الإسلامية في العصور الوسطى، ومن أبرز الشواهد المعمارية التي تعكس هذا الازدهار الجامع الأزهر في القاهرة، الذي أسسه الخليفة الفاطمي المعز لدين الله سنة 970م بعد تأسيس مدينة القاهرة، ليكون مركزا دينيا وعلميا لنشر المذهب الفاطمي وتعليم العلوم الإسلامية، وقد تميز الجامع الأزهر بطرازه المعماري الفريد الذي جمع بين بعض العناصر المعمارية المصرية والأندلسية إلى جانب السمات الفنية الخاصة بالعمارة الفاطمية، مما جعله معلمًا بارزا في تاريخ العمارة الإسلامية، كما أصبح الأزهر عبر العصور أحد أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي، حيث تطور من مسجد إلى مؤسسة تعليمية كبرى أسهمت في نشر المعرفة والعلوم الإسلامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي [2] .

---

[1] رشاد، أحمد محمد، **تاريخ الحضارة الإسلامية من العصر الأموي إلى العباسي**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 150–165.

[2] محمد عبد الله عنان، **تاريخ الدولة الفاطمية**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 135–132.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

وقد أنشأ الفاطميون العديد من القصور الفخمة، وكان منها قصر الخليفة الفاطمي الذي يقع في قلب المدينة وكان مركزًا للقرار السياسي والثقافي[1].

**4. الخلافة العثمانية: 699 هـ / 1299 م إلى عام 1342هـ / 1924 م.**

شهدت الدولة العثمانية (1299–1924م) فترة طويلة من الحكم امتدت لعدة قرون، وتمكنت من ترك بصمات هائلة في مختلف مجالات الحضارة الإسلامية والعالمية، وتعتبر الإنجازات العثمانية من أبرز مظاهر التقدم في تاريخ الحضارة الإسلامية، وخاصة في مجالات العمارة والفنون والعلوم والاقتصاد.

ومن أبرز الشواهد الحضارية العثمانية التي تركت تأثيرًا في تاريخ العالم الإسلامي، جامع آيا صوفيا (إسطنبول) حيث كانت آيا صوفيا في البداية كنيسة بيزنطية ثم حولت إلى مسجد في عهد السلطان محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية في عام 1453م، يعد هذا المعلم من أعظم الأمثلة على العمارة العثمانية، تتميز آيا صوفيا بالقبة الضخمة والنوافذ التي تضيء الداخل بأشعة الشمس، مما يخلق تأثيرًا بصريًا رائعًا.

أما جامع السلطان أحمد (إسطنبول) والمعروف أيضا ب الجامع الأزرق، تم بناؤه في عهد السلطان أحمد الأول بين عامي 1609 و1616م، يعد أحد أشهر المساجد في إسطنبول ويتميز بتصميمه المعماري الفخم والقباب والمئذنتين الرشيقتين، اما جامع السليمانية (إسطنبول) والذي أنشأه السلطان سليمان القانوني، يعتبر من أروع الأعمال المعمارية في إسطنبول، يتميز بتصميمه الفخم والمزين بالزخارف المذهلة، ويشمل مكتبات ومدارس ومقابر.

اما قصر توبكابي (إسطنبول) الذي كان المقر الرئيسي للحكام العثمانيين لعدة قرون، يضم مجموعة كبيرة من الغرف الفخمة والحدائق الجميلة، بالإضافة إلى المتاحف التي تحتوي على العديد من المقتنيات التاريخية والمخطوطات والآثار.

[1] مصطفى محمد عبد الله، **تاريخ الدولة الفاطمية**، ط1، دار الفكر العربي، 1999، القاهرة.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

وقصر دولمة بهجة الذي بني في أواخر العهد العثماني في القرن التاسع عشر، ويعتبر من أبرز معالم العمارة العثمانية في الحقبة الحديثة .يجمع بين الأسلوب العثماني التقليدي والطراز الغربي، ويتميز بالزخارف الداخلية والديكورات الفخمة[1].

**الأغالبة (800–909م):**

شهدت دولة الأغالبة 909–800 م في تونس ازدهارا حضاريا ملحوظا، حيث أسسوا نظاما إداريا قويا وأثروا في العمارة الإسلامية، ازدهرت العمارة الدينية من خلال بناء المساجد مثل جامع الأغالبة الكبير في القيروان، الذي يعكس الطراز المعماري الإسلامي المبكر ويضم صحنًا واسعًا ومئذنة فريدة [2] كما أنشأوا قصورًا ومبانٍ حكومية لتعزيز السلطة الإدارية والمركزية، مع تطوير شبكات الري والزراعة لدعم الاقتصاد المحلي، وترك الأغالبة بصمة في العلوم والثقافة من خلال دعم التعليم ونقل المعرفة الإسلامية في شمال إفريقيا، ويظهر الإرث العمراني والتعليمي لدولة الأغالبة قدرة الحكام على الجمع بين الدين والسياسة والثقافة في فترة قصيرة لكنها مؤثرة، مما جعل من تونس والقيروان مراكز حضارية مهمة في العالم الإسلامي.

**المرابطون:**

المرابطون هم سلالة حكمت في شمال غرب إفريقيا والأندلس خلال الفترة من 1056م إلى 1147م .أسس المرابطون دولتهم في المغرب، ثم توسعت لتشمل أجزاء كبيرة من الجزائر وموريتانيا والأندلس، وكانوا معروفين بتأسيس دولة قوية ومتماسكة.

تركت الدولة المرابطية إرثا حضاريا غنيا في مجالات العمارة والعلم والثقافة والاقتصاد، فيما يلي أبرز الشواهد الحضارية التي تركها المرابطون:

**المساجد:**

**جامع القرويين:**

---

[1] رشاد، أحمد محمد، **تاريخ الدولة العثمانية وإنجازاتها الحضارية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص .135–120

[2] علي الشريف السليماني، **تاريخ الدولة الأغلبيّة**، ط1، دار تونس للطباعة والنشر، تونس، 1995، ص .60–45



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

من أهم المساجد الجامعة في بلاد المغرب وأكثرها شهرة؛ لكونه جامعة إسلامية عريقة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وكانت هذه الجامعة تقارع الأزهر الشريف في العلم وتخريج الدعاة والعلماء والفقهاء، ولقد مر جامع القرويين بثلاثة أدوار: الأول عند تأسيسه سنة 254هـ/859م، والثاني عند الزيادة فيه سنة 345هـ/956م، والثالث عندما زيدت مساحته في عصر علي بن يوسف بن تاشفين سنة 530هـ/1135م، وتولَّى مشروع زيادة مسجد القرويين وتوسيعه القاضي أبو عبد الله مُحَمَّد بن داود، بسبب ضيق المسجد بالنَّاس, واضطرارهم للصلاة في الشوارع والأسواق في يوم الجمعة، وحرص على أن يكون المال من أوقاف مساجد المسلمين، وأشرف القاضي أبو عبد الله بنفسه على هذا المشروع الحضاري العظيم، وكان تمام التوسعة عام 538هـ، ولقد تخرجتْ في جامع القرويين على مر العصور أفواج عديدة من فقهاء الأمة والعلماء والقادة العظام، وكان لمسجد القرويين عند المرابطين مكانة عظيمة، وتذكر كتب التاريخ أن منبر جامع القرويين من أجمل منابر الإسلام.

**المسجد الجامع بتلمسان:**

وكان مقرا لنشر علوم الإسلام وتربية المسلمين على معاني القرآن، وتم بناء هذا المسجد عام 530هـ في إمارة علي بن يوسف، وكانت هندسته المعمارية في غاية الجمال ودقة الإتقان، ورأى بعض المؤرخين أن البنيةَ المعمارية لمسجد تلمسان فيها لمسات أندلسية, وفنون معمارية قرطبية، بل بعضهم يرى أن عرفاء مسجد تلمسان قلَدوا جامع قرطبة تقليدًا مباشرا في لوحتي الرخام اللتين تكسوان إزار واجهة المحراب بتلمسان،[1] وكذلك سقف المسجد الخشبي شبيه بسطح مسجد قرطبة، وكذلك البلاط شبيهٌ به أيضا. والذي يظهر أن دولة المرابطين انصهرتْ في بوتقتها حضارة المغاربة والأندلسيين والأفارقة، فتجد تلك المعالم الحضارية المختلفة في كافة بقاع دولة المرابطين، ولا ينكر تأثير المعالم الحضارية المعمارية الأندلسية . (الصورة رقم 7)

[1] حيدر، بشر، **العمارة الإسلامية في المغرب الأوسط في العصر المرابطي**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002، الجزائر، ص 75–90.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

اهتم المرابطون بالحصون والقلاع؛ ولذلك انتشرت في المدن، وزاد الاهتمام بالتحصينات العسكرية في زمن علي بن يوسف، الذي أكثر من الأسوار والقلاع والحصون للدفاع عن دولته في المغرب ضد الحركات السياسية والثورات العدائية المناهضة لدولة المرابطين، وواصل الأمير علي بن يوسف اهتمامه بهذا الأمر كذلك في الأندلس.

ومِن أشهر الأسوار التي بنيت أو أعيد ترميمها في الأندلس، أسوار المرية وأسوار قرطبة التي امتازت بأبراجها المستطيلة الضخمة المتقاربة، وأسوار إشبيلية من جهة نهر الوادي الكبير، وبَنَى المرابطون في المناطق الوعرة حصونًا بالحجر، وشحنوها بالجنود والأقوات؛ لكي تصمد للحصار مدة طويلة. وكان عدد جنود الحصون والقلاع ما يعادل 200 فارس و500 راكب في كل حصن. ومن أشهر قلاع المرابطين في الأندلس قلعة منتقوط التي تقع على بساتين مرسية، إن قلاع المرابطين وحصونهم تدل على أن فنَّ العمارة في زمان دولة المرابطين تأثر بالغ التأثر بفنِّ العمارة الأندلسي ، وطوروه إلى الأكمل والأحسن.

**الموحدون:**

تعد دولة الموحدين (1121–1269م) من أبرز الدول الإسلامية التي تركت بصمة حضارية واضحة في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس، إذ أسهمت في تطوير العمارة والفكر والاقتصاد والثقافة خلال فترة ازدهارها. وقد تأسست هذه الدولة على يد عبد المؤمن بن علي الذي استطاع توحيد أجزاء واسعة من شمال إفريقيا والأندلس تحت سلطة واحدة، مما أتاح قيام نهضة عمرانية وعلمية مهمة. ومن أبرز الشواهد الحضارية التي خلفها الموحدون اهتمامهم الكبير ببناء المساجد وتشييد المعالم الدينية الكبرى، ويأتي في مقدمتها جامع الكتبية في مراكش، الذي يُعد من أهم نماذج العمارة الموحدية في المغرب، حيث يتميز بمئذنته الشاهقة ذات التصميم الهندسي الدقيق والزخارف البسيطة التي تعكس روح الفن الموحدي ، كما اهتم الموحدون ببناء القلاع والقصور والمباني الإدارية التي كانت تؤدي وظائف سياسية وعسكرية، كقصر البديع بمراكش الذي بناه الخليفة أبو يوسف يعقوب في القرن 12 يعد من أبرز القصور المعمارية في عهد الموحدين. كان قصر البديع يتسم بالفخامة، حيث كانت جدرانه مغطاة بالزخارف الفسيفسائية والنقوش المعقدة.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

القصر كان بمثابة مركز إداري وثقافي، ويُعتبر نموذجا للمعمار الفخم الذي أدخل في العديد من القلاع والمباني العسكرية.

وقد عكست هذه المنشآت قوة الدولة وتنظيمها الإداري والعسكري، إذ اتسمت بالضخامة والإتقان واستخدام الزخارف والنقوش الهندسية، ولم تكن هذه المنشآت مجرد مبانٍ دفاعية أو إدارية فحسب، بل شكلت مراكز للحياة السياسية والثقافية، وأسهمت في إبراز مكانة الدولة الموحدية كإحدى أعظم القوى في الغرب الإسلامي خلال العصور الوسطى، حيث ظل تأثيرها المعماري والحضاري واضحًا في العديد من المدن المغاربية والأندلسية حتى اليوم[1].

**عصر الدويلات المستقلة (1269–1517م):**

بعد ضعف الموحدين، ظهرت دويلات محلية مثل:

**الزيانيون في الجزائر:**

الزيانيون هم سلالة حكمت في غرب الجزائر (1320–1554م) ومن أبرز خلفائها السلطان أبو الحسن وأبو زيان، أسسوا دولة تلمسان التي كانت من أبرز المراكز الثقافية والعلمية في شمال إفريقيا في فترة حكمهم، ترك الزيانيون العديد من الشواهد الحضارية في عدة مجالات، أبرزها قصر المشور (تلمسان)، الذي يعد من أبرز الشواهد المعمارية للزيانيين بتلمسان، كان القصر مقر إقامة السلاطين الزيانيين ومركزا إداريا وثقافيا، يتميز القصر بالتصميم المعماري الأندلسي الذي يمزج بين الفنون الإسلامية العربية والأندلسية.

أما المساجد، فيعد جامع تلمسان الكبير من أهم المعالم الدينية التي بناها الزيانيون، يتميز الجامع بتصميمه البسيط والرائع، مع المئذنة المشهورة التي تعكس الطراز المعماري التقليدي، كان جامع تلمسان مركزا لتعليم القرآن والعلوم الدينية، وجذب العديد من العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتم بناء العديد من المساجد في تلمسان والمناطق المحيطة بها التي تعكس جمال المعمار الزياني، مثل جامع سيدي بومدين.

اما الأسوار والقلاع فتعتبر أسوار تلمسان من أبرز المعالم الدفاعية للزيانيين، وقد تم تعزيز المدينة بالأسوار العالية والأبراج لحمايتها من الهجمات الخارجية، تمت إعادة بناء الأسوار في فترة حكمهم لتكون حصنًا قويًا.

[1] المنوني محمد، **حضارة الموحدين في المغرب والأندلس**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الرباط، 2004 ، ص 112–118.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الثالثة عشر

## مجال الصيانة والترميم في علم الاثار

## (المعالم)

### 1. مفهوم الصيانة:

هي مجموعة من الوسائل المؤثرة على المادة أو على محيطها وهدفها الرئيسي تأمين استمرارية الأملاك الثقافية، ولا يجب في أي حال من الأحوال أن تتسبب بأي ضرر أو تأثير على طبيعة هذه الأملاك أو طبيعة المواد التي بنيت بها أو طبيعة المعاني التي توحي إليها، حيث تحافظ الصيانة على سلامة الأشياء وتقدم مساعدة تقنية للتصميم أي بناء تراث وطني يمكن دراسته وتقديمه أو تسجيله.

سبب القيام بعملية الصيانة راجع إلى ملاحظة هشاشة المواد التي صنعت الأشياء والتي لا بديل بها ويكون التدخل في هذه الحالة إجباريا عكس الترميم، الصيانة نوعين وقائية وعلاجية.

**الصيانة الوقائية:**

هو تدخل غير مباشر على المحيط، تهتم أساسا بأسباب التدهور، وطرق التثبيت والتدعيم، قصد التقليل من خطر التدهور، وهي أيضا عملية إستراتيجية، وتهتم بطرق العمل الجيد وتنظيمه، كما تهتم أيضا بالمظهر الخارجي للمجموعات.

**الصيانة العلاجية:**

هو تدخل مباشر على المخلفات الثرية، تدرس نتائج عوامل التدهور، دون المساس بكمال التحفة، لأن هذا الأخير هو هدفها.

### 2. مفهوم الترميم:


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

يهدف الترميم إلى جعل الأشياء أكثر جمالا ووضوحا ويكون الشيء الذي يتم ترميمه غير معرض للخطر حيث بالإمكان الاستغناء عن هذا التدخل دون أن يكون عرضة للزوال.

فالترميم عبارة عن مجموعة أعمال التصليح والتجميل لما تبقى من شكل الملك الثقافي ويمكننا تشبيه الترميم بعملية تجميلية يستهدف المظهر وتتمثل في أعمالها فيما يلي:

- ملأ وسد الفراغات.
- إعادة تكوين الشكل.
- وضع اللون.

### 3. الأسس العامة للصيانة والترميم:

إن معالجة وصيانة مختلف المواد الأثرية مهمة جدا، وذلك باستخدام الوسائل التقنية والفنية في المعالجة، لأنه بدون هذه المعالجة والصيانة تؤدي إلى اندثار الأثر كليا.

للنجاح في عملية صيانة وترميم الأملاك الثقافية يجب إتباع منهجية مدروسة بشكل متقن وأخذ بعض القواعد بعين الاعتبار والتي تتمثل في النقاط التالية:

- **الفحص والتشخيص:**

من المستحيل القيام بعملية صيانة وترميم شيء ما دون التعرف على المواد المكونة له وتقدير درجة تضررها وفهم الأسباب الممكنة لهذا التضرر الملاحظ وتقدير الخطورة التي يمكن أن تلحق بالمادة إذا لم يتم صيانته.

فمشروع الصيانة لا يتم بملاحظة خاصيته الثقافية والتي تستلزم البحث عن معلومات أثرية لتساعدنا في فهمه. باختصار يجب أن يشمل كل تدخل فحص تشخيصي للشيء والبحث عن دلالته الثقافية، ومن المستحيل التفكير في إجراء تدخل "صيانة وترميم"، على أثر، بدون معرفة مجموعة من النقاط الأساسية على المادة التي نتدخل عليها وتتمثل في:

- معرفة المواد المكونة.
- معرفة درجة التلف.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

- معرفة أسباب التدهور والتلف.

## 4. تدخلات الصيانة والترميم على الآثار:

على الرغم من أن الكثير من الآثار تبدو وكأنها صامدة أمام عوادي التلف، إلا أنّ هذا الصمود قد لا يدوم طويلا فللزمن اليد الأخرى في عوامل الاندثار، ولذلك تبقى الحاجة الملحة في صيانة الممتلكات الثقافية هي إيجاد بيئة مساعدة على المحافظة عليها واستبقاءها لأطول مدة معينة. لذلك أصبحت هذه الضرورة تقتضي الإجابة الواضحة على هذا السؤال المطروح: كيف يمكن خلق بيئة وتوازن مساعد ومستقر للآثار دون اللجوء إلى التأثير عليها وذلك باستعمال تقنيات حديثة ووسائل صناعية؟

نميز ثلاثة مراحل لعملية التدخل تتمثل في: التنظيف، حفظ التوازن، التدعيم.

- **التنظيف:**

يتمثل مبدأ التنظيف في القضاء على كل المواد المشوهة التي تخفي الشيء أو تضر به، أو القضاء على كليهما في نفس الوقت ويمكن أن تكون هذه العملية ميكانيكية أو كيميائية.

- **حفظ التوازن:**

تهدف التدخلات لحفظ التوازن لتوقيف العمليات المؤثرة على المادة في حد ذاتها والتي تمثل مقر التطورات الكيميائية، ويستعمل هذا المصطلح لتعيين كل الأعمال التي نقوم بها لمحاربة التشوهات الفيزيائية، الكيميائية و البيوكميائية، وتظهر هذه العملية في القضاء على الأملاح ووضع حد خاصة لعوامل التآكل.

- **التقوية (التعزيز):**

نعني بالتقوية كل التدخلات التي تعين على إعطاء التماسك الكافي لمادة ما لتستطيع احتمال الأخطار الميكانيكية والتي يمكن أن تتفاداها (احتمال وزنها دون الانهيار أو التفتت أو التشتت).

عندما تكون المواد الأثرية سهلة التلف فيتطلب تقويتها، وذلك باستعمال كل التقنيات والمواد المتعلقة بالصيانة والبناء، والتي عرفت بفعاليتها نتيجة الخبرة والتجربة. اتفق المختصون على أنه قبل أن يتم البدء في عمليات التقوية يجب القيام:


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

- تشخيص و تحليل مكونات المواد الأثرية لإدراك أسباب التلف و لمعرفة المواد التي تتجانس معها.
- يجب أن تكون المواد المقوية انعكاسية و منسجمة كيميائيا مع المواد الأثرية.

- **الحماية:**

تتم عامة اللمسة الأخيرة لأعمال صيانة وترميم الأملاك الثقافية بوضع غشاء يكون مانعا للماء والهواء كما يقوم بإعادة تقديم مظهر خاص. وتتمثل المواد المستعملة في صمغ الصنوبر الاصطناعي (مثل الباراليويد.ب.72 أو المووليت) والملمعات، ومادة الشمع.

كل المعالم والمواقع الأثرية يجب أن تكون محل المحافظة والصيانة وحماية كمالها وديمومتها، وضمان استمراريتها وإيصالها إلى الأجيال القادمة، ويكون هذا كله بتهيئتها و رد الاعتبار لها، و كل أعمال الصيانة و الترميم التي تنفذ يجب أن تكون وفق المبادئ المنصوص عليها و بالتالي فإن تهيئة المواقع الأثرية هو مقياس ضروري للصيانة و المحافظة و الحماية الدائمة للهياكل المعمارية والمباني المكتشفة خاصة أثناء الحفريات الأثرية.

وتوصي المواثيق الدولية والهيئات العالمية على إلغاء كل أشكال اللافتات الإشهارية والأعمدة الكهربائية والتلغرافية بقرب المواقع والمعالم الأثرية، وكذلك المصانع الملوثة للجو وكذا المداخن العالية.

**- طرق صيانة وترميم المواد الأثرية:**

## 1.4- مفهوم الصيانة:

هي مجموعة من الوسائل المؤثرة على المادة أو على محيطها وهدفها الرئيسي تأمين استمرارية الأملاك الثقافية، ولا يجب في أي حال من الأحوال أن تتسبب بأي ضرر أو تأثير على طبيعة هذه الأملاك أو طبيعة المواد التي بنيت بها أو طبيعة المعاني التي توحي إليها، حيث تحافظ الصيانة على سلامة الأشياء وتقدم مساعدة تقنية للتصميم أي بناء تراث وطني يمكن دراسته وتقديمه أو تسجيله.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

سبب القيام بعملية الصيانة راجع إلى ملاحظة هشاشة المواد التي صنعت الأشياء والتي لا بديل بها ويكون التدخل في هذه الحالة إجباريا عكس الترميم، الصيانة نوعين وقائية وعلاجية.

**الصيانة الوقائية:**

هو تدخل غير مباشر على المحيط، تهتم أساسا بأسباب التدهور، وطرق التثبيت والتدعيم، قصد التقليل من خطر التدهور، وهي أيضا عملية إستراتيجية، وتهتم بطرق العمل الجيد وتنظيمه، كما تهتم أيضا بالمظهر الخارجي للمجموعات.

**الصيانة العلاجية:**

هو تدخل مباشر على المخلفات الثرية، تدرس نتائج عوامل التدهور، دون المساس بكمال التحفة، لأن هذا الأخير هو هدفها.

**2.4- مفهوم الترميم:**

يهدف الترميم إلى جعل الأشياء أكثر جمالا ووضوحا ويكون الشيء الذي يتم ترميمه غير معرض للخطر حيث بالإمكان الاستغناء عن هذا التدخل دون أن يكون عرضة للزوال، فالترميم عبارة عن مجموعة أعمال التصليح والتجميل لما تبقى من شكل الملك الثقافي ويمكننا تشبيه الترميم بعملية تجميلية يستهدف المظهر وتتمثل في أعمالها فيما يلي:

- ملأ وسد الفراغات.
- إعادة تكوين الشكل.
- وضع اللون.

**5- الأسس العامة للصيانة والترميم:**

إن معالجة وصيانة مختلف المواد الأثرية مهمة جدا، وذلك باستخدام الوسائل التقنية والفنية في المعالجة، لأنه بدون هذه المعالجة والصيانة تؤدي إلى اندثار الأثر كليا[1].

للنجاح في عملية صيانة وترميم الأملاك الثقافية يجب إتباع منهجية مدروسة بشكل متقن وأخذ بعض القواعد بعين الاعتبار والتي تتمثل في النقاط التالية:

[1] -باهرة عبد الستار القيسي، **معالجة وصيانة الآثار في الحقل**،1983، ص288.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

### 1.5- الفحص والتشخيص:

من المستحيل القيام بعملية صيانة وترميم شيء ما دون التعرف على المواد المكونة له وتقدير درجة تضررها وفهم الأسباب الممكنة لهذا التضرر الملاحظ وتقدير الخطورة التي يمكن أن تلحق بالمادة إذا لم يتم صيانته[1].

فمشروع الصيانة لا يتم بملاحظة خاصيته الثقافية والتي تستلزم البحث عن معلومات أثرية لتساعدنا في فهمه. باختصار يجب أن يشمل كل تدخل فحص تشخيصي للشيء والبحث عن دلالته الثقافية[2].

ومن المستحيل التفكير في إجراء تدخل "صيانة وترميم"، على أثر، بدون معرفة مجموعة من النقاط الأساسية على المادة التي نتدخل عليها وتتمثل في:

- معرفة المواد المكونة.
- معرفة درجة التلف.
- معرفة أسباب التدهور والتلف.

### 2.5- تسجيل التدخلات:

من بداية الفحص إلى نهاية التدخل يجب تسجيل كل ما عمل ولوحظ في ملف يتضمن المعلومات التكنولوجية المكشوفة عليها وتقييم حاله الحفاظ بما فيما من رسومات وصور إضافة إلى تقرير لكل العينات والتحاليل التي أجريت ويحتوي هذا الملف على المواد المعالج بها وتبرير الاختيارات المتخذة.

### 3.5- الحد الأدنى من التدخلات:

يجب العمل بطرق ومواد موافق عليها التي نستطيع تقييم أثرها الفوري، وعلى المدى الطويل على المواد المشكلة والأصلية للشيء ويجب أن نحدد ضرورة كل تدخل ونقيم درجته فإذن يتعلق الأمر للتدخل بأدنى ما يمكن بالقيام بتبرير كل تدخل وتقييم نتائجه.

### 4.5- وضوح التدخلات:

---

[1] Denis Guillemard, Claude Laroque, **manuel de conservation préventive, gestion et contrôle des collections**, 2e édition, Université Paris I, 1993, p17.

[2] - ماري.ك، برديكو، تر: محمد أحمد الشاعر،**الحفظ في علم الآثار، الطرق و الأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثرية**، المجلد 22، القاهرة، 2002، ص07-08.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

يجب تفادي أو تبرير المعالجات التي تغير ما تبقى من شكل الأثر والتي لا يمكن كشفها بعد ذلك إلا بالوثائق اللاحقة وليس بالفحص المباشر للأثر ولا يجب لهذه المعالجات تزييف الحقيقة بمحو كل آثار تاريخها المادي ويجب أن تكون نتائجها واضحة من النظرة الأولى.

**5.5- احترام التدخلات:**

لا يجب على التدخلات التغيير من الشكل الجوهري للمادة أو المواد المشكلة والأصلية للشيء.

**6.5- انعكاس التدخلات:**

يجب أن تكون كل التدخلات انعكاسية أي يجب أن نستطيع إلغاء كل ما أنجز من قبل دون أن يتأثر الشيء بأي شكل من الأشكال.

**7.5- توافق التدخلات:**

يجب أن تتوافق المواد المحتكة مباشرة بالمواد الأصلية والعضوية للأثر خاصة على الصعيد الميكانيكي والفيزيائي والكيميائي، وعند الاقتضاء على صعيد البصريات فيما يخص المواد التي تدمج في الحامل أو التي تستعمل كغطاء واقي حيث تشكل هذه المواد الأجزاء المرمة التي يجب أن تكون منسجمة[1] .

**8.5- الحماية الوقائية:**

يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار شروط الحفظ في المكان الذي سيوضع الشيء بعد معالجته، تسمح الصيانة الوقائية بتخفيض من درجة التدخل المباشر للشيء حيث يجب محاولة تكييف المحيط على الشيء وليس العكس[2].

**6- التدخلات:**

على الرغم من أن الكثير من الآثار تبدو وكأنها صامدة أمام عوادي التلف، إلا أنّ هذا الصمود قد لا يدوم طويلا فللزمن اليد الأخرى في عوامل الاندثار، ولذلك تبقى الحاجة الملحة في صيانة الممتلكات الثقافية هي إيجاد بيئة مساعدة على المحافظة عليها واستبقاءها لأطول مدة معينة، لذلك أصبحت هذه الضرورة تقتضي

[1] - ماري.ك، برديكو،المرجع السابق، ص09-10.

[2] - جورجيو توراكا، **تكنولوجيا المواد و صيانة المباني الأثرية**، تر: إبراهيم عطية، 2003،ص 115.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

الإجابة الواضحة على هذا السؤال المطروح: كيف يمكن خلق بيئة وتوازن مساعد ومستقر للآثار دون اللجوء إلى التأثير عليها وذلك باستعمال تقنيات حديثة ووسائل صناعية؟

نميز ثلاثة مراحل لعملية التدخل على الآثار والمقتنيات الثرية تتمثل في: التنظيف، حفظ التوازن، التدعيم.

### 1.6 -التنظيف:

يتمثل مبدأ التنظيف في القضاء على كل المواد المشوهة التي تخفي الشيء أو تضر به، أو القضاء على كليهما في نفس الوقت ويمكن أن تكون هذه العملية ميكانيكية أو كيميائية، وعادة ما تتمثل هذه المواد في الأملاح القابلة للذوبان، التصلبات، الغبار، السناج، الكائنات الحية كالطحالب، الفطريات أو الأشنات وكذلك فضلات الحيوانات والترسبات النباتية.

في بعض الأحيان تؤدي عملية التنظيف إلى الأضرار، كإحداث شقوق وخدوش على الأسطح كالحجارة مثلا، أو تنتج عنها تشكل أملاح قابلة للذوبان.

ولتفادي جميع أنواع الأضرار التي قد تحدث للمادة الأصلية خلال التنظيف يجب التقيد ببعض الشروط وهي:

- يجب أن تكون عملية التنظيف بطيئة بما قيه الكفاية للتحكم في أدائها خاصة عند استعمال أدوات التنظيف الميكانيكي، ويكون استعمال المواد الكيميائية بأقل تركيز ممكن.
- يجب ألا يحدث التطبيق شقوقا أو خدوشا على سطوح المواد المراد تطبيق عليها عملية التنظيف.
- يجب ألا تؤدي العملية إلى ظهور مواد ثانوية تكون سببا في أضرار مستقبلية، كالأملاح القابلة للذوبان.
- عدم المساس بالمادة الأصلية، والمحافظة على الباتينا La patine، وتفادي تجيد السطح.
- اجتناب استعمال المواد المضرة بالمواد الأثرية، مثل الأحماض خاصة القوية منها، مثل حمض الكبريتيك، واجتناب قدر المستطاع استعمال أدوات كاشطة كالفرش المعدنية والورق المزجج.

### 2.6- حفظ التوازن:


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

تهدف التدخلات لحفظ التوازن لتوقيف العمليات المؤثرة على المادة في حد ذاتها والتي تمثل مقر التطورات الكيميائية، ويستعمل هذا المصطلح لتعيين كل الأعمال التي نقوم بها لمحاربة التشوهات الفيزيائية، الكيميائية والبيوكميائية، وتظهر هذه العملية في القضاء على الأملاح ووضع حد خاصة لعوامل التآكل.

### 3.6- التقوية (التعزيز):

نعني بالتقوية كل التدخلات التي تعين على إعطاء التماسك الكافي لمادة ما لتستطيع احتمال الأخطار الميكانيكية والتي يمكن أن تتفاداها (احتمال وزنها دون الانهيار أو التفتت أو التشتت)، ويكون الهدف منها:

- إعادة تماسك المواد المتضررة.
- ضمان الالتحام بين الأجزاء الهشة والأجزاء السليمة.
- زيادة المقاومة الميكانيكية للمواد.

عندما تكون المواد الأثرية سهلة التلف فيتطلب تقويتها، وذلك باستعمال كل التقنيات والمواد المتعلقة بالصيانة والبناء، والتي عرفت بفعاليتها نتيجة الخبرة والتجربة. اتفق المختصون على أنه قبل أن يتم البدء في عمليات التقوية يجب القيام:

- تشخيص وتحليل مكونات المواد الأثرية لإدراك أسباب التلف ولمعرفة المواد التي تتجانس معها.
- يجب أن تكون المواد المقوية المتدخل بها انعكاسية ومنسجمة كيميائيا مع المواد الأثرية.

يجب على المادة المقوية أن تتغلغل بشكل جيد حتى يتم الالتحام مع طبقات المادة الداخلية والخارجية، وتتعلق ظاهرة التغلغل بعدة عوامل منها:

- الهندسة المسامية للمواد.
- الخصائص الفيزيوكيميائية للمواد المقوية: تركيبتها الكيميائية، وزنها الجزيئي، آلية تفاعلها.
- الخصائص الفيزيوكيميائية للمذيب: تركيبته الكيميائية، كثافته، لزوجته، ضغطه السطحي.
- طريقة تطبيق المحلول المقوي، مدة التطبيق وطبيعة الشروط المحيطة أثناء القيام بالعملية.

### 4.6- الحماية:


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

تتم عامة اللمسة الأخيرة لأعمال صيانة وترميم الأملاك الثقافية بوضع غشاء يكون مانعا للماء والهواء كما يقوم بإعادة تقديم مظهر خاص. وتتمثل المواد المستعملة في صمغ الصنوبر الاصطناعي (مثل البارالويد.ب.72 أو المووبليت) والملمعات، ومادة الشمع.

كل المعلم والمواقع الأثرية يجب أن تكون محل المحافظة والصيانة وحماية كمالها وديمومتها، وضمان استمراريتها وإيصالها إلى الأجيال القادمة، ويكون هذا كله بتهيئتها ورد الاعتبار لها، وكل أعمال الصيانة والترميم التي تنفذ يجب أن تكون وفق المبادئ المنصوص عليها وبالتالي فإن تهيئة المواقع الأثرية هو مقياس ضروري للصيانة والمحافظة والحماية الدائمة للهياكل المعمارية والمباني المكتشفة خاصة أثناء الحفريات الأثرية. توصي هذه المواثيق والهيئات العالمية على إلغاء كل أشكال اللافتات الإشهارية والأعمدة الكهربائية والتلغرافية بقرب المواقع والمعالم الأثرية، وكذلك المصانع الملوثة للجو وكذا المداخن العالية.


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الرابعة عشر

# مجال الصيانة والترميم في علم الاثار

# (الاثار المنقولة)

## تمهيد :

تُعد الآثار المنقولة (Movable Antiquities) هي العمود الفقري للمجموعات المتحفية، وهي الممتلكات الثقافية التي يمكن تغيير مكانها دون تلف، مثل القطع الفخارية، العملات، المخطوطات، والتماثيل الصغيرة. يتطلب التعامل مع هذه القطع منهجية علمية صارمة تبدأ من لحظة استخراجها وصولاً إلى عرضها أو تخزينها، والاثار المنقولة هي اللقى الأثرية مثل الأدوات الحجرية للصناعات ما قبل التاريخ والنقود والتماثيل والقطع الخزفية والفخار والقطع المعدنية من أسلحة تين مثل السيوف والدروع والرماح والقطع النقدية من ذهب وفضة والحلي المختلفة الأنواع، وقد تكون قطع خشبية مثل الأبواب والنوافذ بصناديق والمنابر ويشتمل على الصور واللوحات والنقوش ويشتمل على المخطوطات مثل القراطيس ي والكتب والرسائل، وقد تكون مصنوعات نسيجية مثل الزرابي والستائر والألبسة وقد تكون أجهزة مثل الساعات والأسطرلاب وأدوات مختلفة استعملها السلف، سنتناول في هذه المحاضرة سنقوم بعرض أهم طرق الصيانة والترميم المتبعة عالمياً.

## 1. مفهوم الآثار المنقولة وأهميتها:

تعد الآثار المنقولة أحد أهم عناصر التراث الثقافي المادي، ويُقصد بها جميع اللقى الأثرية التي يمكن نقلها من موقع اكتشافها إلى أماكن الحفظ أو العرض مثل المتاحف والمخازن المتحفية، دون أن يؤثر ذلك على طبيعتها أو قيمتها التاريخية، وتشمل هذه الآثار التماثيل الصغيرة، الأدوات الحجرية، القطع المعدنية، الفخار، الزجاج، المنسوجات، المخطوطات، العملات والحلي وغيرها من المواد التي خلفتها الحضارات القديمة.

وتكمن أهمية نقل هذه الآثار إلى المتاحف في توفير بيئة علمية مناسبة لحفظها وحمايتها من عوامل التلف المختلفة، حيث تعمل المتاحف كمؤسسات علمية وثقافية تهدف إلى جمع التراث المادي وصيانته ودراسته



Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

وعرضه للجمهور وفق معايير علمية دقيقة، كما تتيح هذه المؤسسات للباحثين فرصة دراسة القطع الأثرية وتحليلها باستخدام التقنيات العلمية الحديثة[1].

تمر القطع الأثرية بعد اكتشافها في المواقع الأثرية بعدة مراحل قبل عرضها في المتحف، وتبدأ هذه العملية بمرحلة التوثيق العلمي التي تتضمن تسجيل جميع المعلومات المتعلقة بالقطعة الأثرية مثل مادة الصنع، الأبعاد، الوزن، الحالة الفيزيائية، إضافة إلى تصويرها فوتوغرافياً ورسمها وتحديد موقع العثور عليها بدقة داخل الموقع الأثري.

بعد عملية التوثيق يتم نقل القطع الأثرية بعناية إلى المتاحف أو المخازن المتحفية باستخدام وسائل نقل خاصة تضمن سلامتها، حيث يتم تغليف القطع بمواد غير حمضية ووضعها داخل صناديق مبطنة بمواد عازلة لمنع الاهتزاز أو الاحتكاك أثناء النقل .وعند وصولها إلى المتحف تخضع القطع الأثرية لفحص دقيق داخل مختبرات الترميم لتقييم حالتها وتحديد نوع التلف الذي أصابها.[2]

**2. صيانة وترميم الآثار المنقولة:**

تشمل صيانة الآثار مجموعة من الإجراءات الوقائية والعلاجية التي تهدف إلى حماية القطع الأثرية من التدهور والحفاظ عليها في حالة مستقرة لأطول فترة ممكنة .أما الترميم فهو تدخل علمي مدروس لإصلاح الأضرار التي أصابت القطعة الأثرية مع المحافظة على أصالتها التاريخية وقيمتها العلمية.

وتعتمد عمليات الترميم على مبدأ أساسي في علم صيانة الآثار يتمثل في الحد الأدنى من التدخل، بحيث لا يتم إجراء أي عملية ترميم إلا عند الضرورة القصوى، مع ضرورة استخدام مواد قابلة للإزالة مستقبلاً حتى لا تؤثر على المادة الأصلية للأثر.[3]

**3. العوامل المؤثرة في تلف الآثار المنقولة:**

---

[1] Cronyn, J. M, **The Elements of Archaeological Conservation**, London, Routledge, 1990, p. 3.

[2] Sease, Catherine, **A Conservation Manual for the Field Archaeologist**, Los Angeles, UCLA Institute of Archaeology, 1994, p. 12.

[3] Caple, Christopher**, Conservation Skills: Judgement, Method and Decision Making**, London, Routledge, 2000, p. 45.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

تتعرض الآثار المنقولة لعدة عوامل قد تؤدي إلى تدهورها، ومن أهمها:

1. **العوامل البيئية**

تشمل تغيرات درجة الحرارة والرطوبة والضوء، إذ تؤدي هذه العوامل إلى تمدد المواد الأثرية أو انكماشها، مما قد يسبب تشققات أو تلفاً في بنيتها الداخلية.

2. **العوامل البيولوجية**

تتمثل في الحشرات والفطريات والبكتيريا التي تهاجم المواد العضوية مثل الخشب والمنسوجات والجلود.

3. **العوامل الكيميائية**

مثل عمليات الأكسدة والتآكل التي تصيب المعادن نتيجة تعرضها للرطوبة أو الغازات الملوثة.

4. **العوامل البشرية**

مثل سوء التخزين أو النقل غير السليم أو التعامل غير الصحيح مع القطع الأثرية.[1]

**الطرق العلمية لصيانة وترميم الآثار المنقولة:**

**أولا: الفحص والتحليل الإنشائي (Pre-restoration Analysis):**

قبل أي تدخل جراحي على القطعة الأثرية، يجب إخضاعها لسلسلة من الفحص الفيزيائي والكيميائي لتحديد طبيعة المادة وعوامل التلف[2]:

1. **الفحص المجهري (Microscopy):** باستخدام المجهر الإلكتروني الماسح (SEM) لمعرفة التفاصيل الدقيقة لسطح الأثر وتكوينه البلوري[3].

---

[1] Plenderleith, H. J. & Werner, A. E. A., **The Conservation of Antiquities and Works of Art, London**, Oxford University Press, 1971, p. 28.

[2] فيصل عصام، **ترميم وصيانة الآثار والمقتنيات الفنية في المتاحف**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 42.

[3] **Caple, C. Conservation Skills,Judgement, Method and Decision Making,** Taylor & Francis Group**,** 2012, p



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

2. **التحليل الطيفي (Spectroscopy):** مثل استخدام فلورية الأشعة السينية (XRF) لتحديد العناصر الكيميائية المكونة للمعادن أو الأصباغ دون أخذ عينة.
3. **الأشعة السينية (X-Ray):** للكشف عن الشقوق الداخلية أو الهياكل المعدنية المخفية تحت طبقات الصدأ.

**ثانياً: عمليات الترميم العلمي (Restoration Processes):**

تنقسم عمليات الترميم إلى مراحل متتابعة تلتزم بمبدأ "الحد الأدنى من التدخل" (Minimal Intervention):

1. **التنظيف (Cleaning):**

**التنظيف الميكانيكي:** باستخدام أدوات دقيقة كالمشارط والفرش لإزالة الأتربة.

**التنظيف الكيميائي:** استخدام محاليل ذات أس هيدروجيني ($pH$) متعادل لإزالة التكلسات.

**التنظيف بالليزر (Laser Cleaning):** تقنية حديثة تستخدم لإزالة طبقات السناج أو الصدأ بدقة متناهية دون مساس بالسطح الأصلي.

2. **التقوية (Consolidation):** في حال كانت المادة الأثرية (مثل الخشب أو العظم) هشة، تُحقن بمواد بوليمرية (مثل الباراloيد B72) لربط حبيباتها وتقويتها.
3. **التجميع واللصق (Joining):** استخدام مواد لاصقة تمتاز بكونها "عكوسة" (Reversible)، أي يمكن إزالتها مستقبلاً دون ضرر.

**ثالثاً: الصيانة الوقائية (Preventive Conservation)**

هي الإجراءات التي تهدف إلى منع التلف قبل وقوعه، وهي الأهم في العمل المتحفي:

1. **التحكم البيئي:** الحفاظ على درجة حرارة ثابتة (غالباً 18-22 درجة مئوية) ورطوبة نسبية ($RH$) تتراوح بين 45-55% حسب نوع المادة.
2. **الإضاءة:** تقليل التعرض للأشعة فوق البنفسجية (UV) التي تسبب تفكك الروابط الكيميائية في المواد العضوية.
3. **الإدارة المتكاملة للآفات (IPM):** مراقبة الحشرات والفطريات ومعالجتها بطرق غير كيميائية مثل التجميد أو استخدام غاز النيتروجين.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مقياس: مدخل الى علم الاثار
السداسي الاول

المستوى: جذع مشترك علوم إنسانية.
الأستاذة: د. منى دحمون

## المحاضرة الخامسة عشر

## الاثار والسياحة

**تمهيد:**

تعد الآثار من أهم الشواهد المادية التي تعكس تاريخ الحضارات الإنسانية وتطورها عبر العصور، فهي تمثل الذاكرة التاريخية للشعوب وتعبر عن هويتها الثقافية والحضارية. وقد أصبحت المواقع الأثرية في العصر الحديث أحد الموارد الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنمية السياحة الثقافية، حيث يقصدها ملايين السياح سنويًا للتعرف على تاريخ الحضارات القديمة والاستمتاع بقيمتها الثقافية والجمالية.

وتشكل السياحة الأثرية أحد أهم أنواع السياحة الثقافية، إذ تعتمد على زيارة المواقع الأثرية والمتاحف والمعالم التاريخية، الأمر الذي يجعل من التراث الأثري موردًا اقتصاديًا وثقافيًا مهمًا يسهم في تعزيز التنمية المستدامة والحفاظ على التراث الثقافي.[1]

### مفهوم الآثار والسياحة الأثرية:

**الاثار:**

تعرف الآثار بأنها كل ما خلفه الإنسان من بقايا مادية تدل على نشاطه الحضاري في الماضي، وتشمل المباني التاريخية، المدن القديمة، المعابد، القلاع، الأدوات، النقوش، والقطع الأثرية المختلفة. وتساعد دراسة هذه الآثار على فهم تطور المجتمعات البشرية ومعرفة أنماط الحياة التي سادت في العصور السابقة.[2]

**السياحة:**

[1] Timothy, D. J. & Boyd, S. W, **Heritage Tourism, Harlow**, Pearson Education, 2003, p. 2.

[2] رينفرو، كولين وبان، بول، **علم الآثار، النظريات والمناهج والتطبيقات**، تر أحمد محمد عوض، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 15.


Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA
Email: vdpg.fshs@univ-medea.dz Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف

**لغتا:**

مصطلح السياحة في اللغة العربية مشتق من الجذر الثلاثي "س ي ح"، الذي يحمل معنى التجوال والترحال، يقول ابن منظور في لسان العرب[1] "السَّيْح: الجريان، وساحَ يَسِيحُ سَيْحاً وسِياحاً وسُيُوحاً: جرى، والسياحة: الانتقال في الأرض"، وهذا يعكس الأصل اللغوي الذي يركز على حركة التنقل والسفر.

**اصطلاحا:**

تمثل السياحة الأثرية أحد أهم روافد السياحة الثقافية العالمية، حيث تجسد الحوار الخلاق بين الأمم والحضارات، وتشكل وعاءً للمعارف والثقافات الإنسانية المتعاقبة، وفقاً لتعريف منظمة السياحة العالمية، فإن السياحة الأثرية تُعد "نشاطاً سياحياً مستداماً يرتكز على الاستخدام الأمثل للموارد الأثرية والتراثية، بما يضمن الحفاظ عليها للأجيال القادمة مع تحقيق عوائد اقتصادية واجتماعية [2].

وهي نشاط اختياري للفرد ينتقل فيه من مكان إقامته المعتاد إلى مكان آخر بهدف تجربة التغيير والاختلاف[3]، وهي ظاهرة جغرافية تشمل حركة الأفراد عبر الحدود المكانية والتفاعل مع البيئات الجديدة.[4]

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، ت عبد الله العيراني، دار صادر، بيروت، مج 3، 1993، ص 219.

[2] World Tourism Organization Sustainable Tourism in Archaeological Sites, Guidelines for Planning and Management. Madrid, UNWTO, 2023, p15.

منظمة السياحة العالمية (UNWTO) هي الوكالة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة والمعنية بشؤون السياحة على المستوى العالمي. تأسست عام 1975، ومقرها الرئيسي في مدريد بإسبانيا. تهدف المنظمة إلى تعزيز السياحة المسؤولة والمستدامة والمتاحة للجميع، حيث تعمل كمنصة رائدة لسياسات السياحة ونقل المعرفة في هذا القطاع. تقدم المنظمة الدليل الفني للدول الأعضاء، وتصدر إحصاءات ومعايير دولية، وتعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال السياحة. تضم في عضويتها 160 دولة وأكثر من 500 عضو منتسب من القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية.

[3] Cohen, E, **who is a Tourist? A Conceptual Clarification, The Sociological Review**, 22(4), 1974, pp 527-555.

[4] Pearce, D. G, Tourism Today, **A Geographical Analysis**, Harlow, Longman, 1995, p 23.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

أما السياحة الأثرية فهي أحد فروع السياحة الثقافية التي تعتمد على زيارة المواقع التاريخية والأثرية والمتاحف بهدف التعرف على الحضارات القديمة واستكشاف التراث الثقافي للشعوب. ويعد هذا النوع من السياحة من أهم أشكال السياحة في العديد من الدول التي تمتلك رصيدًا حضاريًا وتاريخيًا غنيًا.[1]

**أهمية الآثار في تنمية السياحة:**

تلعب الآثار دورًا مهمًا في تنشيط الحركة السياحية، حيث تُعد المواقع الأثرية من أهم عوامل الجذب السياحي في العالم. فالمعالم التاريخية مثل المدن القديمة والمعابد والمتاحف تمثل نقاط جذب رئيسية للسياح، لما تحمله من قيمة حضارية وتاريخية.

كما تسهم السياحة الأثرية في دعم الاقتصاد الوطني من خلال توفير فرص العمل وتنشيط العديد من القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل النقل والخدمات الفندقية والصناعات التقليدية. إضافة إلى ذلك، تساهم في تعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب من خلال تعريف الزوار بتاريخ وحضارة المجتمعات المختلفة.[2]

**دور المتاحف والمواقع الأثرية في تنشيط السياحة:**

تؤدي المتاحف والمواقع الأثرية دورًا أساسيًا في تطوير السياحة الثقافية، حيث تعمل المتاحف على جمع وحفظ وعرض القطع الأثرية بطريقة علمية تساعد على إبراز قيمتها التاريخية والثقافية. كما تستخدم المتاحف الحديثة وسائل عرض متطورة مثل التقنيات الرقمية والوسائط المتعددة لتقديم المعلومات التاريخية بصورة جذابة للزوار.

أما المواقع الأثرية المفتوحة مثل المدن التاريخية والمعابد القديمة فتتيح للزائر تجربة فريدة تمكنه من التعرف مباشرة على البيئة الحضارية التي نشأت فيها هذه المعالم، مما يعزز من القيمة السياحية لهذه المواقع ويزيد من اهتمام السياح بزيارتها.[3]

**التحديات التي تواجه السياحة الأثرية:**

---

[1] Inskeep, Edward, **Tourism Planning, An Integrated and Sustainable Development Approach**, New York: Van Nostrand Reinhold, 1991, p. 344.

[2] الحسن عبد الوهاب، **السياحة الثقافية وأثرها في التنمية الاقتصادية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2008، ص 87.

[3] McKercher, Bob & du Cros, Hilary, **Cultural Tourism, The Partnership Between Tourism and Cultural Heritage Management**, New York, Haworth Press, 2002, p. 45.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

على الرغم من الأهمية الكبيرة للسياحة الأثرية، إلا أنها تواجه مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على استدامة المواقع الأثرية، ومن أهم هذه التحديات، هي تعرض المواقع الأثرية للتدهور نتيجة العوامل الطبيعية مثل التغيرات المناخية، والضغط السياحي الناتج عن الأعداد الكبيرة من الزوار، مما قد يؤدي إلى تلف بعض المعالم الأثرية، مع نقص الموارد المالية اللازمة لأعمال الصيانة والترميم، وضعف الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي، ولذلك أصبح من الضروري اعتماد سياسات إدارة مستدامة للمواقع الأثرية توازن بين تنمية السياحة وحماية التراث الثقافي من التدهور.[1]

تمثل الآثار أحد أهم الموارد الثقافية التي تسهم في تنمية السياحة الثقافية وتعزيز الهوية الحضارية للشعوب. وتلعب السياحة الأثرية دورًا مهمًا في التعريف بتاريخ الحضارات القديمة وتنشيط الاقتصاد الوطني من خلال جذب السياح من مختلف أنحاء العالم. غير أن تحقيق الاستفادة المثلى من هذا المورد يتطلب إدارة علمية واعية تضمن الحفاظ على المواقع الأثرية وصيانتها مع تنظيم النشاط السياحي بما يحقق التوازن بين التنمية السياحية وحماية التراث الثقافي للأجيال القادمة.

[1] Pedersen, Arthur, **Managing Tourism at World Heritage Sites**, Paris: UNESCO World Heritage Centre, 2002, p. 18.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

**الخاتمة:**

إن الغاية الجوهرية من هذا المقياس تتجاوز مجرد السرد النظري، لتصب في جوهر صيانة الهوية الوطنية، نحن لا نسعى فقط لتلقين مادة علمية الى الطلبة، بل نهدف أيضا إلى خلق وعي بضرورة الحفاظ على تراثنا الوطني، ولإدراك قيمته، مما يشكل حصنا منيعا يحميه من عوامل التلف والاندثار.

ركزنا في اعداد المحاضرات على إعداد جيل من الكفاءات لا يكتفي بالجانب التقني، بل يتسلح بـ "القصد الصارم" لضمان سلامة هذه الثروة الوطنية، ولقد حرصنا على تمكين الطالب من أدوات مزدوجة: وهي الإلمام بالتشريعات الوطنية والدولية التي تنظم المشهد الأثري، لتوفير الحماية التشريعية اللازمة، والتكوين الأكاديمي والذي يهدف الى تبني أحدث المصطلحات والمفاهيم المعتمدة دوليا في مجال الاثار والترميم والصيانة، والأهم كان الجانب العملي الميداني، حيث استعرضنا أحدث التقنيات والأساليب الكفيلة بوقف مظاهر التلف، و جعل اثارنا عنصراً حيوياً يخدم السياحة المستدامة، مما يضمن تحقيق معادلة "الحفظ السليم والعرض الأثري الجمالي".

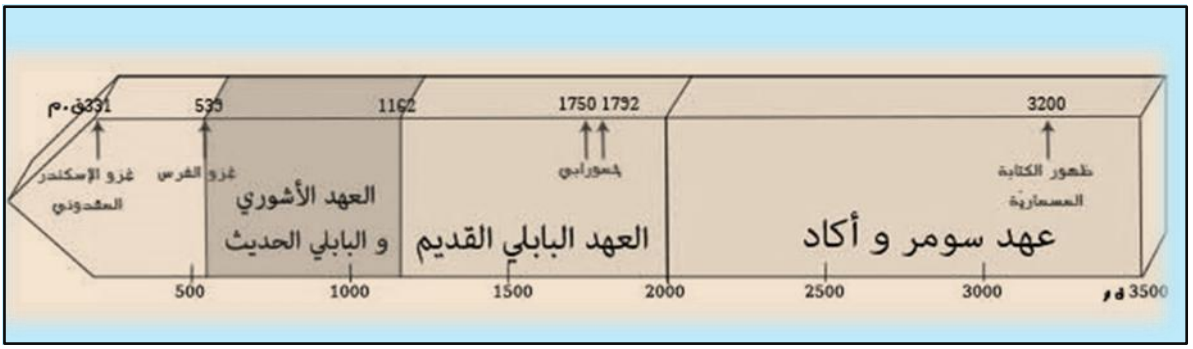


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

**الملاحق:**




**الصورة رقم 1 : مواطن الحضارات القديمة.**




**الصورة رقم 2: فترات الحكم لبلاد الرافدين**

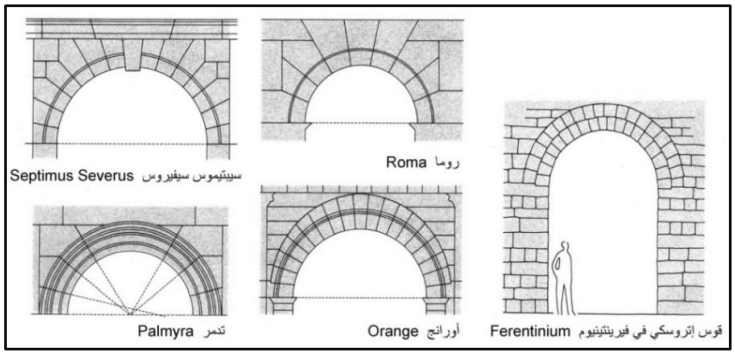

**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**



**الصورة رقم 3: مدرج الكولوسيوم**

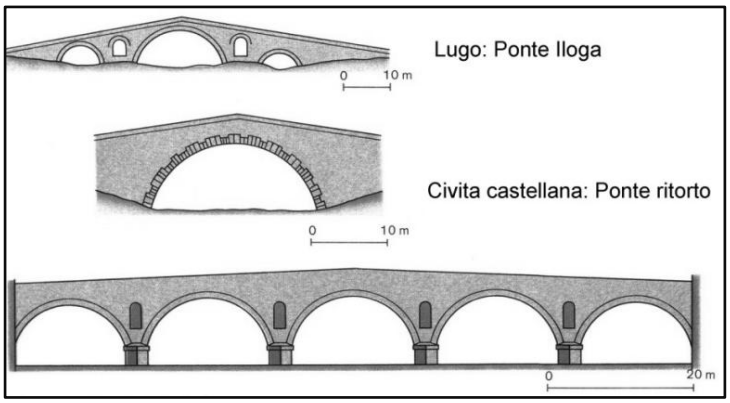


**الصورة رقم 4: تيمقاد قوس تراجان**




**الصورة رقم 5: الاقواس الرومانية**


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**




**الصورة رقم 6: نماذج لجسور الرومانية**



**الصورة رقم 7: حديقة إسلامية جنة العريف في غرناطة**

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المصادر:**

1. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ج6، ت خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 2001.

2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ت عبد الله العيراني، دار صادر، بيروت، مج3، 1993.

3. البيروني أبو الريحان، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ت إدوارد سخاو، منشورات الجمل، 2010.
البغدادي عبد اللطيف، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ت أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، دمشق، 1983.
4. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، كتاب البلدان، ت محمد أمين ضناوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ / 2002م.

**المراجع:**

1. الحسن عبد الوهاب، السياحة الثقافية وأثرها في التنمية الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
2. باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار الوراق للنشر، بيروت، بغداد، 2009.
3. باهرة عبد الستار القيسي، معالجة وصيانة الآثار في الحقل، 1983.
4. تقي الدين الدباغ، طرق التنقيبات الأثرية، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983.
5. جيمس هنري برستد، تاريخ مصر وأقدم العصور، الفتح الفارسي، تر حسن كمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
6. جورج ضو، تاريخ علم الآثار، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
7. جورجيو توراكا، تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية، تر إبراهيم عطية، 2003.
8. حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته، ج1، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1985.
9. حيدر بشر، العمارة الإسلامية في المغرب الأوسط في العصر المرابطي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
10. حيدر كمال، منهج البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
11. خالد غنيم، علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الأثرية وترميمها، أبيسان للنشر والتوزيع والإعلام، لبنان، 2002.
12. رشاد أحمد محمد، تاريخ الدولة العثمانية وإنجازاتها الحضارية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

13. رشاد أحمد محمد، تاريخ الحضارة الإسلامية من العصر الأموي إلى العباسي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
14. رزق عاصم محمد، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
15. رينفرو كولين وبان بول، علم الآثار: النظريات والمناهج والتطبيقات، ترجمة أحمد محمد عوض، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
16. رو جورج، العراق القديم، تر حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
17. زاهي حواس، الأسرار الخفية في بناء الأهرام، دار الشروق، القاهرة، 2000.
18. ستيفان غزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج2، الدولة القرطاجية، تر محمد النازي سعود، الرباط، 2007.
19. شاكر علي عفيفي، تاريخ الفن المصري القديم، دار المعارف، القاهرة، 2018.
20. صالح عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979.
21. طه فضل، التراث الأثري في الوطن العربي مشكلات الحفظ والصيانة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
22. عبد النعيم ضيفي عثمان، تاريخ مصر من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، دار الرشاد، القاهرة، 2008.
23. عكاشة ثروت، الفن الإسلامي الرؤية الجمالية والروحية، دار الشروق، القاهرة، 1994.
24. فيصل عصام، ترميم وصيانة الآثار والمقتنيات الفنية في المتاحف، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
25. كارتر هوارد، اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، تر شفيق فريد، دار الشروق، القاهرة، 2015.
26. لويد سيتون، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، تر سامي سعيد الأحمد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1993.
27. ماري بريدكو وآخرون، الحفظ في علم الآثار: مقدمة للحفظ الأثري، تر محمد أحمد الشاعر، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 2002.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

28. ماري ك. برديكو، الحفظ في علم الآثار: الطرق والأساليب العلمية لحفظ وترميم المقتنيات الأثرية، تر محمد أحمد الشاعر، المجلد 22، القاهرة، 2002.
29. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.
30. محمد عبد الله عنان، تاريخ الدولة الفاطمية، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.
31. محمد سهيل طقوس، موسوعة الحضارات القديمة، دار النفائس للنشر، بيروت، 2011.
32. محمد فريد فتحي، في جغرافية مصر، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
33. محمد عبد الجليل، دراسات في آثار شبه الجزيرة العربية، دار الملك عبد العزيز، 1999.
34. مصطفى محمد عبد الله، تاريخ الدولة الفاطمية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
35. محمد الطاهر الشادلي أمورنيبة، قرطاجة البونية: تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، الإسكندرية، 1999.
36. محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1988.
37. منى يوسف نخلة، علم الآثار في الوطن العربي، جامعة لبنان، قسم الفنون والآثار، الفرع الرابع، طرابلس– لبنان.
38. مورتكات أنطوان، الفن في العراق القديم، تر عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1975.
39. ميادين مادلين هورس، تاريخ قرطاج، تر إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1981.
40. نصر الدين طيب، تاريخ الفن من العصر الحجري إلى الفن القوطي، منشورات الريشة الحرة، الطبعة الأولى، وهران، 2008م.
41. نعيم فزح، تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، د ت.
42. وائل عبد ربه، تاريخ الفن، ط 1 دار يافا العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.
43. ويلكينسون ريتشارد، المعابد كاملة في مصر القديمة، دار التحرير، القاهرة، 2010.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

44. إيوروورث إيفان ستيفن إدواردز، أهرامات مصر، تر مصطفى الصالح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.

**المراجع الأجنبية:**


1. Adkins, Lesley & Adkins, Roy, The Keys of Egypt: The Race to Read the Hieroglyphs, HarperCollins, 2000.
2. Aït Kaci, Archéologie du métal au Maghreb: nouvelles perspectives, Revue d'Archéologie Maghrébine, 12, 2009.
3. Aïcha, Malika, L'Archéologie algérienne à l'aube du XXIe siècle: enjeux et défis, Insaniyat, vol. 42, 2008.
4. Bahn, Paul G., The Cambridge Illustrated History of Archaeology, Cambridge University Press, 1996.
5. Binford, Lewis R., Archaeology as Anthropology, American Antiquity, vol. 28, no. 2, 1962.
6. Binford, Lewis R., An Archaeological Perspective, Academic Press, 1972.
7. Bouchenaki, Mounir, Le Patrimoine archéologique national: bilan et perspectives, Les Cahiers du MNSA, vol. 5, 1978.
8. Camps, G., Le Néolithique et le Début des Ages des Métaux en Afrique du Nord, Encyclopédie Berbère, 12, 1995.
9. Caple, Christopher, Conservation Skills: Judgement, Method and Decision Making, London, Routledge, 2000.
10. Caple, Christopher, Conservation Skills: Judgement, Method and Decision Making, Taylor & Francis Group, 2012.
11. Cohen, Erik, Who is a Tourist? A Conceptual Clarification, The Sociological Review, 22(4), 1974.
12. Cronyn, J. M., The Elements of Archaeological Conservation, London, Routledge, 1990.
13. Drower, Margaret S., Flinders Petrie: A Life in Archaeology, Victor Gollancz, 1985.
14. Fagan, Brian M., A Brief History of Archaeology, Routledge, 2018.
15. Fattovich, Rodolfo, The Rock Art of the Sahara: A Review, Torino, Il Sahara Preistorico, 1970.
16. Gragueb, S. & Fentress, E., Burial Mounds and State Formation in North Africa: A New Perspective, Journal of North African Studies, 24(3), 2019.
17. Hodder, Ian, Theoretical Archaeology: A Reactionary View, in: Symbolic and Structural Archaeology, Cambridge University Press, 1982.
18. Inskeep, Edward, Tourism Planning: An Integrated and Sustainable Development Approach, New York, Van Nostrand Reinhold, 1991.




**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

19. Johnson, Matthew, Archaeological Theory: An Introduction, 2nd ed., Blackwell Publishing, 2010.
20. Kenoyer, Jonathan Mark, Ancient Cities of the Indus Valley Civilization, Oxford University Press, 1998.
21. Larsen, Mogens Trolle, The Conquest of Assyria: Excavations in an Antique Land, Routledge, 1996.
22. Libby, Willard F., Radiocarbon Dating, University of Chicago Press, 1955.
23. Lhote, Henri, Les chars rupestres sahariens: des Syrtes au Niger, Toulouse, Editions des Hespérides, 1982.
24. Malhomme, Jacques, Corpus des gravures rupestres du Grand Atlas, Rabat, Editions du Service des Antiquités du Maroc, 1959.
25. Mayes, Stanley, The Great Belzoni: The Circus Strongman Who Discovered Egypt's Treasures, Tauris Parke Paperbacks, 2003.
26. McKercher, Bob & du Cros, Hilary, Cultural Tourism: The Partnership Between Tourism and Cultural Heritage Management, New York, Haworth Press, 2002.
27. Muhly, James D., The Beginnings of Metallurgy in the Ancient Near East, in: Maddin, R. (ed.), The Beginning of the Use of Metals and Alloys, Cambridge, MIT Press, 1988.
28. Oulebsir, Nabila, Les Usages du patrimoine: Monuments, musées et politique coloniale en Algérie (1830-1930), Éditions de la Maison des sciences de l'homme, 2004.
29. Pearce, Douglas G., Tourism Today: A Geographical Analysis, Harlow, Longman, 1995.
30. Pedersen, Arthur, Managing Tourism at World Heritage Sites, Paris, UNESCO World Heritage Centre, 2002.
31. Plenderleith, H. J. & Werner, A. E. A., The Conservation of Antiquities and Works of Art, Oxford University Press, London, 1971.
32. Renfrew, Colin & Bahn, Paul, Archaeology: Theories, Methods and Practice, 8th ed., Thames & Hudson, 2020.
33. Schnapp, Alain, The Discovery of the Past, British Museum Press, 1996.
34. Sease, Catherine, A Conservation Manual for the Field Archaeologist, Los Angeles, UCLA Institute of Archaeology, 1994.
35. Souville, Georges, Préhistoire du Maghreb: le métal et les influences méditerranéennes, Paris, CNRS Éditions, 1998.
36. Timothy, D. J. & Boyd, S. W., Heritage Tourism, Harlow, Pearson Education, 2003.
37. Traill, David A., Schliemann of Troy: Treasure and Deceit, St. Martin's Press, 1995.
38. Trigger, Bruce G., A History of Archaeological Thought, 2nd ed., Cambridge University Press, 2006.
39. Willey, Gordon R. & Sabloff, Jeremy A., A History of American Archaeology, 3rd ed., W.H. Freeman and Company, 1993.



**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**

40. Winckelmann, Johann Joachim, History of the Art of Antiquity, Getty Research Institute, 2006.
41. World Tourism Organization, Sustainable Tourism in Archaeological Sites: Guidelines for Planning and Management, Madrid, UNWTO, 2023.

**المواقع الالكترونية للجامعات:**

1. UCL Institute of Archaeology Official Website : https://www.ucl.ac.uk/archaeology
2. الموقع الرسمي للمعهد الفرنسي للشرق الأدنى: https://www.ifporient.org/
3. الموقع الرسمي للجامعة الأردنية: https://ju.edu.jo
4. الموقع الرسمي لجامعة دمشق: http://damascusuniversity.edu.sy
5. الموقع الرسمي للمركز : http://www.cnrpah.org
6. الموقع الرسمي للجامعة: https://www.classics.cam.ac.uk
7. الموقع الرسمي للجامعة: https://oi.uchicago.edu
8. الموقع الرسمي للجامعة:https://www.universiteitleiden.nl/en/archaeology
9. الموقع الرسمي للمعهد: https://www.kikirpa.be


**Humanities And Social Sciences University Yahia FARES of MEDEA**
**Email:** vdpg.fshs@univ-medea.dz **Tel/Fax:00213 (0) 25.78.54.01 الهاتف**